وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان البحث:

الحركة الوطنية الجزائرية MNA (المصالية) النشأة والموقف من الثورة والصراع مع جبهة التحرير الوطني 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستـر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- عثامنية هديل
- سوالمية أميرة

إشـراف:

أ.د قاسمي يوسف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1444/1443 هـ / 2023/2022م

«سيتجلى التاريخ حتى ولو دفن تحت الأرض.»

الزعيم الوطني مصالي الحاج

رحمه الله

شكر وتقدير:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدي إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له**".

* عملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله عز وجل الذي أنار لنا درب المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا لإنجاز هذا العمل...فثمار عملنا قد أينعت وحان قطافها.

* نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى أستاذنا المشرف "**البروفيسور قاسمي يوسف**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته التي أنارت لنا الطريق لآخر لحظة.

* كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف على التربص "الأستاذ حمايدية إسماعيل" الذي رافقنا طوال فترة التربص وقدم لنا جميل النصائح وكان خير أستاذ لنا.

* دون أن ننسى توجيه الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ لجامعة قالمة وكذا اللجنة التي شرفتنا بمناقشة موضوع مذكرتنا.

* الشكر موصول لموظفي مكتبة جامعة سويداني بوجمعة وكذا عمال متحف المجاهد بقالمة على مجهوداتهم في سبيل مساعدتنا في إنجاز هذا البحث.

تحية شكر وتقدير للجميع، راجين من المولى أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء.

إهــداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

قال تعالى: **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.)**

أما بعد:

* إلى من كلله الله بالهبة والوقار و علمني العطاء بدون انتظار، إلى من تحمل مشقة السهر والتعب من أجل رؤيتي في درب النجاح، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى **أبي الغالي** أطال الله في عمره وحفظه.

* إلى من انتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحها وربتني دون مقابل، إلى ملاك حياتي و زهرة أيامي وعبير صباحي، إلى من كان دعائها سر نجاحي... إلى **أمي الغالية** حفظها الله لنا فمنها أستمد قوتي وإصراري.

* إلى من كانت سندي في الحياة والتي كان لها أعمق الجهود في تحقيق نجاحي وتطلعت إلى نجاحي بنظرات أمل إلى من كانت رفيقة دربي... إلى **أختي العزيزة آسيا**. وإلى من شملني بالعطف وامدني بالعون وحفزني للتقدم إلى العقد المتين **أخي الكبير سيف الدين**... و **أخي الأصغر أكرم**.

* إلى من ضعفت أمامها ابتهالاتي إلى من تمنيت أن يشهد نجاحي إلى من لم يبخل علينا بالدعاء إلى **روح جدتي حليمة** وجمعة رحمهما الله.

– إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى **رفيقة دربي هديل**.

إلى من شاركوني أفراحي وأحزاني... **صديقاتي**.

أميـرة

إهــداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير الخلق **محمد خاتم** الأنبياء صلى الله عليه وسلم.

أما بعد: **اهدي ثمرة جهدي** هذا إلى:

* إلى اللذان قال الله فيهما:(**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".)**

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار يندي وقدوتي... "**أبي الغالي**" حفظك الله ورعاك.

إلى تلك المرأة العظيمة التي بها أعلو وعليها أرتكز من ربت وعلمت و لطالما نظرت لعينيها لأستمد منها قوتي لإكمال المسيرة العلمية... **أمي الحنون** حفظك الله وامدك بالصحة غاليتي.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، **أخي** العزيز **مروان** و **أختي** الصغيرة **آلاء الرحمان**.

* إلى من تطيب الأوقات معهم ويصبح لكل شيء معنى أعمق: **انصاف اكرام، شيماء ، رقية.**

* إلى من ارتشقت معها كأس المحبة، وتحملنا معا عبء انجاز هذا العمل... **رفيقتي أميرة سوالمية.**

*إلى من سرنا سويا لنشق الطريق معا نحو النجاح **صديقاتي وزميلاتي** كل باسمه.

هديل

قائمة مختصرات بالعربية:

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
ص	الصفحة
ن. ش إ	نجم شمال إفريقيا
ح. ش. ج	حزب الشعب الجزائري
ح. إ. ح. د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت . و	جيش جبهة التحرير الوطني
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ل. ث. و. ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
MNA	الحركة الوطنية الجزائرية
FLN	جبهة التحرير الوطني
PPA	حزب الشعب الجزائري
ENA	نجم شمال إفريقيا
MTLD	حركة انتصار الحريات الديمقراطية

قائمة المختصرات بالفرنسية

الرمز	بالفرنسية
M.N.A	Mouvement National Algérien
F.L.N	Front de libération nationale (Algérie)
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés Démocratique.
P.P.A	Parti du peuple algérien.
E.N.A	L'Étoile nord-africaine
U.S.T.A	Union générale des travailleurs algériens

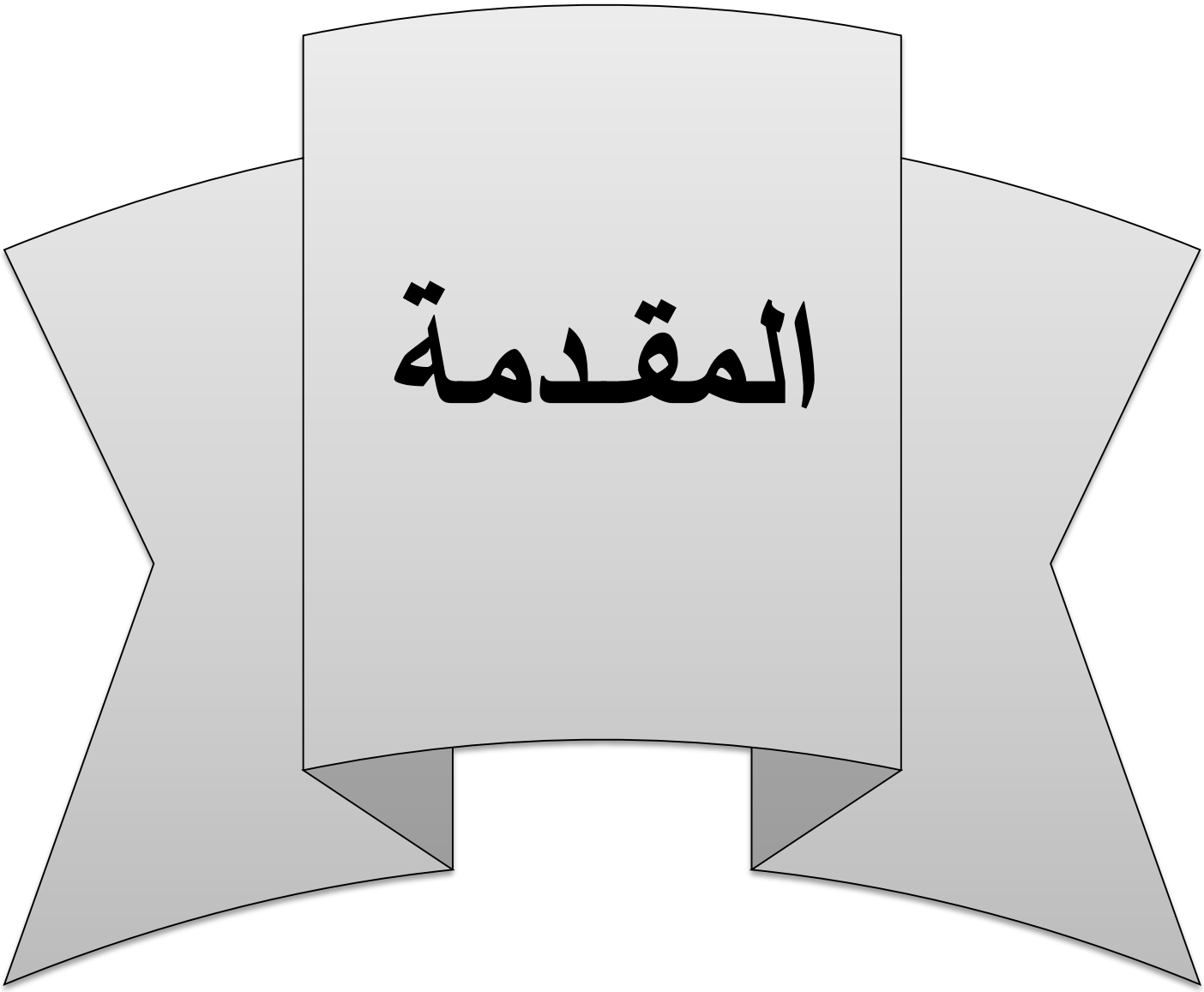
المقدمة

التعريف بالموضوع وأهميته:

تعد مرحلة ما قبل 1954 من **تاريخ الجزائر** بمثابة الأرض الخصـــبة التي أنتجت فكرا سياسيا تحرريا ثوريا لمواجهة الاستعمار دون تردد او تراجع؛ فخلال تلك المرحلة برزت عدة شخصيات على الساحة السياسية شكلت اضافة لانطلاقة **الثورة التحريرية** وما تولد عنها من **مفاهيم سياسية ثورية**؛ والتي برز فيها **نضج الفكر الاستقلالي** خاصة لدى **الفئة الشابة** التي كانت متلهفة للعمل الثوري الوطني.

لعل من أبرز هذه **الشخصيات التي نادت بالاستقلال** منذ بداية نشاطها السياسي المخضرم **مصالي الحاج**؛ هذه الشخصية وهو من **الشخصيات الجزائرية** التي أفنت حياتها من أجل النضال واستقلال الوطن، حيث قضى **أكثر من** عشرين سنة من حياته في **السجون والمعتقلات والمنافى** دفاعا عن الجزائر والجزائريين.

فمصالي بشخصيته ومساره الذي برز من سنة 1926 يشكل **المرجعية الأساسية للتيار الوطني الاستقلالي** بدأ **بالنجم الشمال الإفريقي** (ENA) مرورا **بحزب الشعب الجزائري** (PPA) وصولا إلى **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** (MTLD) ؛ ونتيجة للأزمات التي ظهرت داخل **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** وأدت إلى انشقاق داخل الحزب وبروز الصراع بين أعضائه وقد تجلى خلال مؤتمرات انفصالية ليشكل **مصالي الحاج** فيما بعد حركة خاصة به والتي سميت **بالحركة الوطنية الجزائرية** (MNA) لتسير على الخط الذي رسمه لها زعيمها؛ و تعتبر من أعقد القضايا التي عرفتها **الثورة الجزائرية** والتي مازالت محل نقاش من قبل الباحثين.

ومع اندلاع **الثورة التحريرية** في 01 نوفمبر 1954 م وقع تنافس شديد بين مفجري الثورة بقيادة **جبهة التحرير الوطني** وبين الحركة الجديدة (MNA)؛ هذه الثنائية المستقطبة ستدخل فيما بعد صراعا سياسيا تحول للأسف في بعض الفترات إلى صراع مسلح بين الاخوة الاعداء. ضمن هذا السياق يأتي موضوع بحثنا الموسوم بـ: "**الحركة المصالية MNA النشأة والموقف من الثورة والصراع مع جبهة التحرير الوطني 1954-1958م**" وتبرز **أهمية**

دراسته كواحد من مواضيع تاريخ الثورة وصراعاتها السياسية الداخلية التي **أثرت سلبا** في مسيرتها و**أجلت مدة كما رفعت** تكلفة **الحسم الثوري مع العدو الفرنسي.**

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

من الأســـباب التي دفعتنا لاختيار موضـــوع الحركة المصـــالية (MNA) دون غيره من المواضيع التالي:

أ) الأسباب الذاتية:

1. التعرف أكثر على شخصية **مصالي الحاج** والتعمق في مساره السياسي الذي لعب دورا هاما في تاريخ الجزائر.
2. محاولة استكشاف الاسباب الحقيقية لظهور الحركة المصالية ظروفا واهدافا.
3. دراسة الصراع القائم بين **الحركة المصالية** و**جبهة التحرير الوطني** والتعمق فيه لمعرفة أسبابه ومدى تأثيره على مسار الثورة.

ب) الأسباب الموضوعية:

1. الجدل الحاصـل حول **الحركة المصـالية** وشـخصـية مصـالي **الحاج** في حد ذاته، وبالتالي دراستنا لهذا الموضوع سوف نحاول المساهمة في إزالة بعض الغموض عنه.
2. محاولة معرفة موقف **الحركة المصـــالية** من **الثورة** وطبيعة علاقتها مع جبهة التحرير الوطني، وإلى أي مدى أثرت هذه العلاقة على سيرورة الثورة.
3. أهمية المرحلة الممتدة من 1954 إلى 1958 تعتبر مرحلة في التاريخ الثوري للجزائر

إشكالية البحث:

من أجل دراسة موضوعها قمنا بطرح **الإشكال** التالي:

- **الى أي مدى يمكن اعتبار الحركة المصـالية (MNA) واحدة من الحركات المناوئة المضادة للثورة التحريرية ؟**

تندرج ضمن الإشكالية **جملة تساؤلات** فرعية من بينها:

- كيف كانت بداية النشاط السياسي لمصالي الحاج ؟ وما هي أبرز الأعمال السياسية التي قام بها ؟
- ماهي الأسباب التي أدت إلى انشقاق حزب الشعب/ حركة الانتصار للحريات وبروز الأزمة داخله والتي أدت إلى تعميق الانقسام بين المصاليين والمركزيين ؟
- عند باندلاع ثورة أول نوفمبر كيف كانت ردت فعل الحركة المصالية وما هو موقفها؟

هل رفض **مصـالي** فعلا الانضـمام **للثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني** كان ذلك سـببا في احتدام الصراع بين الطرفين؟

- وكيف كانت طبيعة العلاقة بين (MNA) و (FLN) هل كانت علاقته تفاهم أو صـراع؟ وهل تأثرت الثورة بطبيعة هذه العلاقة ؟ وماهي أبرز المناطق التي تمركزت وسـيطرت فيها **الحركة المصالية** ابان الثورة ؟ وفيما تمثل نشاطها داخل وخارج الوطن؟
- **خطة البحث:**

من أجل معالجة الموضـوع ودراسـته بصـورة جيدة و الإجابة على الإشـكاليات المطروحة قمنا بوضـع **خطة البحث** لأجل ضـبط الموضـوع و قسـمنا هذه الخطة إلى: **مقدمة وأربعة فصول.**

- **<u>الفصل الأول</u>** بعنوان **السيرة الذاتية والتعليمية لحياة مصالي الحاج** والذي ضم **ثلاثة مباحث، الأول** تطرقنا فيه إلى مولد مصـالي ونشـأته الاجتماعية. أما **الثاني** فحاولنا توضـيح سـيرته التعليمية وبيان مصـادر تكوينه، و**المبحث الثالث** فقد وضـحنا فيه الحياة السـياسـية لمصالي ونضاله.

- **<u>الفصل الثاني</u>** عنوانه: **نشأة وتطور الحركة المصالية؛** قسمناه إلى **مبحثين: الأول** تحدثنا فيه عن أزمة حركة انتصـار الحريات الديمقراطية 1953-1954، أما **المبحث الثاني** فقد تناولنا فيه انعقاد مؤتمري هورنو والجزائر وكذا تعميق الانقسام بين طرفي الأزمة.

و**الفصل الثالث** كان عنوانه **تأسيس الحركة المصالية تركيبها، ونشاطها**، والذب قسمناه إلى **ثلاثة مباحث؛ الأول** حاولنا فيه توضيح التركيبة البشرية الحركية وكذا مناطق تمركزها أما **المبحث الثاني** فتحدثنا فيه عن نشاط الحركة داخل الوطن، و**المبحث الثالث** فتناولنا فيه نشاط الحركة في الخارج.

الفصل الرابع والأخير لهذه الدراسة وضعناه بعنوان **طبيعة العلاقة بين الحركة المصالية خلال الثورة من 1945 إلى 1958** م، احتوى على **ثلاثة مباحث، الأول** تحدثنا فيه عن موقف الحركة من الثورة. أما **المبحث الثاني** فقد تطرقنا فيه إلى الصراع السياسي مع جبهة التحرير و**المبحث الأخير** لهذه الدراسة كان عنوانه الصراع العسكري مع جبهة التحرير وتصفية الحركة.

– كما انهينا البحث **بخاتمة** متضمنة **استنتاجات عامة** بالإضافة إلى **ملاحق** تثري دراستنا، كما ذيلناها **بفهارس** تسهيل الاطلاع على هذه الدراسة.

حدود البحث:

- ينحصر موضوع دراستنا في الفترة الزمنية الممتدة من 1954–1958م
- أما بالنسبة للمجال المكاني له فيقع في جغرافية داخل الجزائر وخارجها.

المناهج المعتمدة:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع الذي هو محل الدراسة فرض علينا إتباع المناهج التي رأيناها أنسب لمعاجلة الإشكالية المطروحة؛ وهو: **المنهج التاريخي،** حيث اعتمدناه باعتبار أننا ندرس موضوع تاريخي ونستعرض وقائع وأحداث وترتيبها زمنيا لفهم التطورات الحاصلة **للحركة المصالية** إبان **الثورة التحريرية.**

ولبيان مظاهر الصـــراع بين **الحركة المصـــالية** و**جبهة التحرير** تم الاعتماد على **المنهج الوصـفي** الذي وظفناه في اسـتعراض مظاهر ووقائع الصـراع بين الحركتين حسـب تسـلسـلها الزمني.

المصادر والمراجع الاساسية:

من أجل دراســـة هذه الخطة المقترحة للبحث وجمع المعلومات الهامة فيما التي تخص الموضوع قمنا بالاعتماد على **مجموعة من المصادر والمراجع؛** منها:

* **المصـادر: مذكرات مصـالي الحاج** والتي اعتمدنا عليها خاصـة في **الفصـل الأول** من أجل التعرف على نشأة مصالي الحاج وتعليمه ونشاطه السياسي، ونجد كذلك كتاب **مصالي رائد الوطنية الجزائرية** لبنيامين سـطورا الذي كان كتاب مرجعي لنا من أجل دراسـة موضـوع الحركة المصـــالية. بالإضـــافة إلى كتاب **محمد حربي** "**جبهة التحرير الأســطورة والواقع**"، وجريدة **المجاهد** التي اعتمدنا عليها في الفصـــل الأخير وأيضـــا اعتمدنا على **مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة.**

* أما **المراجع:** كتاب الأمين شـريط **التعددية الحزبية،** وكتاب إبراهيم لونيســي "**مصــالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية،** يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصـــالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير،** وكذلك اعتمدنا على مجموعة من رســـائل الدكتوراه من بينها رســـالة دكتوراه بن زروال، **الحركات الجزائرية المضـــادة للثورة التحريريـة** وكـذا مـذكرة فراحتيـة عبـد الرزاق التي كـان عنوانهـا **الحركـة الوطنيـة الجزائريـة (MNA) إبان الثورة التحريرية،** وأيضـــا اعتمدنا على مذكرة ماجســـتير لنادية رفاس تحت عنوان **الحركة المصـالية نشـأتها، و تطورها في فرنسـا،** هذه المذكرات شـكلت لنا القاعدة الأولية من أجل الانطلاق في إنجاز مذكرتنا واستكمالها.

صعوبات البحث:

لا يخلوا أي بحث من صعوبات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال انجاز هذا البحث:

* صعوبة الوصول اليها بض المصادر والمراجع وعدم التمكن من تحميلها عبر الانترنيت.

* التضــارب والتباين حد التناقض في بعض المعلومات والآراء، وصــعوبة التحكم في المادة العلمية التاريخية وتجاذبات أصحابها.

الفصل الأول:

السيرة الذاتية والتعليمية لحياة مصالي الحاج

المبحث الأول: مولده ونشأته الاجتماعية.

المبحث الثاني: سيرته التعليمية ومصادر تكوينه.

المبحث الثالث: حياته السياسية ونضاله.

توطئة:

إن معرفة الأشخاص الذين عملوا على تغيير مجريات الأحداث في بلادنا يعنينا كثيرا في فهم تاريخ الجزائر المعاصر، ومن أبرز الشخصيات الجزائرية التي برزت بقوة في الساحة السياسية نجد **مصالي الحاج**، والذي يعرف بأب **الحركة الوطنية**، حيث أن الاهتمام بدراسة هذه الشخصية والعوامل التي أثرت في تكوينه يجعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي ساهمت في سقل شخصيته، وللتعرف أكثر على **مصال الحاج** وشخصيته لابد من معرفة طبيعة نشأته ومصادر تكوينه وتعليمه، حيث أن طبيعة نشأته ساهمت في تشكيل مساره وتوجهه السياسي، وهذا لإيجاد الطريق الذي يتلاءم مع طموحاته وأفكاره، إذ تبنى مطالب استقلالية تحريرية.

المبحث الأول: مولده ونشأته التعليمية:

هو حجي ولد **أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي**، عثر على هذا الاسم في سجل الحالة المدنية لبلدية **تلمسان** [1] **ولد أحمد مصالي الحاج** في 2 محرم 1317هـ [2] الموافق ل 16 ماي 1898 بمدينة **تلمسان** في حي يدعى **الرحيبة** التابعة آنذاك إلى **عمالة وهران** [3] **بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الحياد** الآن وكان يضم هذا الحي حي الرحيبة وحي **سيدي الوزان وعرصة ديدو وحي مصطفى** [4]، إذ ينتمي آباء **مصالي** إلى عائلات أصيلة وعريقة في **تلمسان** من **أصل كوغلي** من أب **تركي** وأم **جزائرية** ينحدر إذن من عقد زواج بين **الأتراك والحرب الأندلس** في القرن 16 [5] وهذا النسب جعل والديه فخورين لانتمائهم إلى هذه

[1] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 9

[2] يوسف حميطوش، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 48.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (1830-1989)، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص 483.

[4] محمد قناش، المرجع السابق، ص 9.

[5] Bendjamin stora, Messali Haj : 1898-1974, paris, 1982, P19.

الأرستقراطية العسكرية المتمركزة في المدن [1]، أمه هي **فاطمة بنت ساري علي حاج الدين** القاضي الشرعي في **تلمسان** [2] كانت الزوجة الثانية لأبيه، فكانت تنتمي إلى عائلة فيها سبع بنات حيث كرست كل حياتها وإلى آخر أيامها لأولادها لأنها كان عليها تربيتهم وتزويجهم رغم قلة الوسائل إلى أن توفيت في ربيع 1922.[3] وعمرها لا يتجاوز 21 سنة بسبب المرض ومن ثم تكفلت جدته برعايته [4] أما والده فيسمى **الحاج أحمد مصالي** كان يتميز بقامته الطويلة التي تتجاوز مترين وعشر سنتيمترات.[5] وقد ولد بمدينة **مجدة بالمغرب** بعد أن هاجر جده إثر الغزو **الإسباني**، أما بالنسبة لكنيته فهي في الأصل "**مسلي**" ويعني ساكن الموصل في **كردستان بالعراق** اسم حولته الحالة المدنية الفرنسية إلى **مصالي.**[6]

نشأ **مصالي** وكبر وسط عائلة تتكون من طفلان وأربعة بنات وكانت له أخت وأخ يكبرانه بالكثير من زوجة أبيه الأولى، هذه الأخيرة ماتت وهي نفساء عند ولادة أخته **خيرة**، أما أخواته من أمه **فاطمة** فهن ثلاث بنات، وكانوا يقيمون في منزل وهو ملك لجدته **ماما بن قلفاط.**

في **حي باب الجياد**، إذ ترعرع في هذا الحي إلى غاية 1918 أي عند بلوغه سن العشرين وهو العمر الذي بدأ فيه الاعتماد على نفسه لأن المنزل الذي يعيشون فيه مرقع شيئا منه، مكون من غرفة واحدة، وكوخ كبير وفناء، وكان الكل محاطا بسور من الأشواك والخشب والحجارة الكبيرة لأنهم كانوا يمتلكون عدد قليل من الحيوانات من النعاج والعنزات وكذلك بعض الدجاجات، وهذا دليل على أنه تربى وسط عائلة مزارعة وفقيرة محاطا بعطف والديه، محافظ على التقاليد الإسلامية، حيث كان **أحمد مصالي** عندما يأتي الليل يقوم باللعب مع اخواته إذ

---

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 49.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 483.

[3] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج، (1898-1938)**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007،

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 52.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 483.

[6] Bendjamin stora, o,p cit, P19.

يشكلون دائرة حول أخته الصغيرة زليخة التي كان عمرها آنذاك ثلاثة أعوام كانت تقوم برقصة مصحوبة بالتصفيقات، وتمر من واحد إلى آخر وترمي في النهاية في أحضان أمها، إذ كان هذا المشهد يسبق نومهم كل ليلة. [1]

أما فيما يخص مسقط رأسه **تلمسان** فكانت كمثل عاصمة **الحضارة الاسلامية** من خلال دورها السياسي والثقافي، وكانت مركزا للسلطة خلال أربعة قرون عرفت في القديم باسم "**لؤلة المغرب**" وأيضا "**غرناطة الافريقية**" بالإضافة إلى ذلك أنها كانت مكان للعلماء في القانون والعلم وتعتبر أيضا مدينة الفن والتاريخ كانت تشتهر بمساجدها من بينهم المسجد الكبير **للموحدين ومسجد احسان**، كما يوجد بها الأولياء الصالحين **ولالا سيتي** التي تعرف عند سكان **تلمسان** أنها ملكة النساء [2] ، توجد مدينة تلمسان غرب **وهران** تعتبر أهم مدينة حدودية تقع بين **الجزائر والمغرب**، كانت مشهورة بحرفييها إذ يجلبون إليها العديد من الزبائن لصناعتها الأسلحة وللمواد الجلدية فهي محاطة بالعديد من العيون وبالغطاء النباتي الكثيف بالإضافة إلى الأزهار والفواكه التي تكتسح حدائق الزيتون كما وصفوها بأنها كانت حقا جنة على سطح الأرض.[3]

إن المجتمع التلمساني معروف على أنه مجتمع متدين كثيرا، كل حياة سكان المدينة متأثرة **بالمبادئ الإسلامية** إلى درجة كبيرة، ليس فقط التناقش في أماكن العبادة لاسيما في الدار وفي المقهى وأثناء التجوال والأسفار وحتى في المقبرة.

فكان نساء ورجال وأطفال هذا المجتمع يميلون إلى التفكير والغناء ويحبون الطرز والنسيج، ففي **تلمسان** كان هناك أربع أو خمس مساجد وكانت تفتح دائما للمؤمنين، حيث كان يوجد

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 9-19.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 49.

[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 11.

في كل حي مسجد صغير يستعمل كمدرسة لتعليم الأطفال فكانت تقدم فيه دروس تربوية، يحضرها الكبار والصغار، بالإضافة إلى وجود العديد من الجمعيات الدينية النشيطة[1] .

أما بالنسبة لوظيفة والد **مصالي الحاج** كان يعمل كمزارع [2] حيث كان يحصل على مصدر رزقه من الأرض ليعيل أسرته الكبيرة المكونة من ست أطفال وكان يتقاسم محاصيل الأرض بالنصف مع عائلة **ممشاوي** بحيث كانوا يستغلون 4 هكتارات من هذه الأرض الواقعة **بصفصاف** التي تقع على بعد 6 كيلومترات من **تلمسان**، غير أن هذه المستثمرة الفلاحية كانت ذات مردود ضعيف وغير كافي لتلبية حاجيات أسرته وأسرة شريكه **الغوثي ممشاوي** [3] بالإضافة إلى هذا فإن زواج إخوة **مصالي الحاج** تتميز باحتفالات متواضعة، لكن هذا قد كلف أباه كثيرا لأنه كان يواجه المصاريف وحده وكان في هذه الفترة قد تقدم في السن، لم يعد قادرا بالقيام بأعمال ثقيلة وشاقة التي كان يقوم بها فالحقل [4]، كل هذه الظروف دفعت بوالده إلى اللجوء إلى البحث عن مصدر إضافي فعمل في محطة إبدال **بمونتيناك** وهكذا انتقل إلى حراسة ضريح **الولي سيدي بومدين** [5]، كان والده معروف في **تلمسان** منذ القديم وكان عاملا بسيطا في الأرض يعيش في عزلة، إذ كان كل سكان المدينة يحبونه ويحترمونه نظرا لتقواه وشجاعته وعليه فقد تمت مساعدته من طرف السكان فصار مقدما على **ضريح سيدي عبدالقادر الجيلاني** سنة 1819 واستمر في هذه الوظيفة إلى غاية وفاته سنة 1938 عن عمر يناهز مئة سنة.[6]

---

[1] مصالي الحاج، المصدر نفسه، ص 12-13.

[2] بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 108.

[3] Bendjamin stora, o,p cit, P 50.

[4] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 9.

[5] Bendjamin stora, o,p cit, P 50.

[6] محمد قناش، المصدر السابق، ص 9.

غير أن هذه الوظيفة لم يكن لها راتب شهري، فكان والده يعيش خاصة من الهدايا والصدقات والموارد الطبيعية التي يقدمها أو يمنحها التابعين للضريح، حيث أنه في هذه المدة فإن الدعايات والقلاقل لم تتركه رغم تفانيه وجديته إلا أن الناس أرادو الاستيلاء على منصبه.[1]

كانت توجد في **تلمسان** عدة زوايا من بينها القادرية، التيجانية، والطيبية [2]، أما أحمد مصالي وعائلته ينتمون إلى الزاوية الدرقاوية المنتسبة إلى الشيخ الحاج بن يلس حيث أن نقدمها هو **الحاج عبد القادر ممشاوي** [3] وهي مدرسة قرآنية تتولى تعليم القرآن الكريم وتعلم الإسلام للمجتمعات القروية واللغة العربية هذا كله من أجل جعل المجتمع التلمساني يتمسك بالإرث الثقافي والحضاري وتداوله عبر الأجيال، وقد تولى العديد من أفراد العائلات الكرغلية إدارة الزاوية الدرقاوية التي كان لها شأن وهدف جد كبير في تكوين النشأ وعامة الناس، ولقد كانت هذه الزاوية تقوم بعدة محاولات تمردية تجاه الأتراك، كالتي قام بها **الشيخ الشريف**، ولقد ظهرت هذه الزاوية الدرقاوية في **تلمسان** في منطقة تدعى **بني سنسان**، على الحدود **الجزائرية المغربية**، كما تم تأسيس ملحقة لهذه الزاوية في مدينة **تلمسان** تقريبا عند تاريخ ولادة **مصالي الحاج** [4]، إذ تربى **مصالي** على مبادئ الطرقية والتي سعى من خلالها إلى محاربة المنكر والدفاع عن الخير، هذه الزاوية جعلته يحافظ على هذه التربية وعن الفلسفة البسيطة التي تقدمها، كما عمل والده على تشجيعه على مواصلة دراسته رغم كل الصعوبات[5]، كان والده ذو سلطة عالية كرب لعائلة متحملا كل المسؤولية، كان بالنسبة لابنه **أحمد مصالي** أبا وقدوة ومرشدا ثقافيا خلال مرحلة شبابه.[6]

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 10.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 51.

[3] محمد قناش، المصدر السابق، ص 11.

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 51.

[5] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 15.

[6] Bendjamin: stora, o.p cit, P 19.

ففيما يتعلق بشخصية **مصالي الحاج** فهو عاش حياة بسيطة فقد كان للبيئة التي نشأ فيها تأثير كبير في تكوين شخصيته، حيث نشأ في عائلة كانت متمسكة بالدين الإسلامي ومحافظة على الأصالة والروح الوطنية، ومنه ساهمت أسرته خاصة في السنوات الأولى من حياته بدمجه مع مجتمعاته وبترسيخ ارتباطه مع أجداده، فسهر والديه على نشأته وحمايته، لذا نجد النظام الأبوي والأسري كان يلعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية، فمثلا كانت أمه في مناسبة **المولد النبوي الشريف** تأمر بالذهاب إلى **ضريح سيدي بومدين** لطلب المغفرة والرحمة، وعليه كانت العائلة كبنية تقليدية بمثابة حصن وقلعة بالأبنية الحضارية في عالم الاستعمار والحداثة التي كانت هادمة للروابط التضامنية والقيم الاجتماعية والتقليدية. [1]

وتحدث بنيامين سطورا على طفولة مصالي الحاج حيث يقول:" **روي لي مصالي طفولته الشديدة الفقر في تلمسان وكيف أدت فكرة لوالده–وكان مصالي لايزال شابا يافعا–إلى احداث أول صدمة وطنية فيه، فقد كان الأب يقوم بدورات مراقبة في الليالي الباردة ولدى دخوله إلى البيت في الليل يقول: عندما أفكر في أنه يجب حراسة أولئك الذين سرقوا بلادنا**" وهكذا وعي مصالي أن بلاده سرقت وتحدث عن والده بقوله:" **إن أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلح لاسترجاع كرامتنا**". وهذا دليل على أن والده كان رافضا" التعامل مع **الإدارة الفرنسية** وهذا كان لتأثير الأب على ابنه في صنع أفكاره وتنميتها وتوعيتها على أساس حبه للوطن وضرورة الدفاع واسترجاع الأرض من المعمرين، كما كان لجدته **بنقلفاط** دور كبير في تربيته، وذلك بعد وفاة والدته سنة 1922 حيث عملت على التكفل به كما كان لها دورا عاطفيا وتربويا في حياته، إضافة إلى ذلك كانت تربطه علاقة برجال الدين وهذا من خلال والدته التي كان أبوها قاضيا،[2] إلى جانب ذلك كان **أحمد مصالي الحاج** يتميز بأخلاق عالية اكتسبها من التربية الدينية التي تلقاها على يد والده ومعلميه في **الزاوية الدرقاوية**.[3]

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 54.

[2] Bendjamin stora, o,p cit, P 20.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 486.

لقد قضي **أحمد مصالي** طفولته في اللعب والمرح والرياضة في حي الرحيبة مع أصدقائه وبالترحال في شوارعها العريقة[1]، كان **مصالي** رياضيا محبا للفنون الثقافية بما في ذلك المسرح والموسيقى إضافة إلى حب المطالعة الكثيرة مما ساعده على أن يتحلى بشخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع المستميت عن الحق بالحجة والاقناع أهلته لقيادة جهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار منذ صغره لأكثر من ثلاثين سنة [2]

لقد تميزت الظروف التي عاشتها عائلة **مصالي الحاج** بتغلغل وتجذر **الاستيطان الفرنسي**، حيث دمر البنى التحتية والفوقية كما انتشرت بعض مظاهر الفقر والأمية وهذا نتيجة الضرائب المرتفعة التي كانت تفرض على السكان وسيطرت المعمرين على أجود الأراضي الجزائرية فكان لكل هذا أثر عل شخصية **مصالي الحاج**.

ولقد أقامت عائلة **مصالي الحاج** التي كانت تقتن في بيت تمتلكه جدته **بنقلفاط** في **حي باب الجياد** علاقات وطيدة وطيبة مع عائلة فرنسية تقطن بجوارها، وهي **عائلة لي برات les Brette** وكانت هذه العائلة تعيش حياة بسيطة ومتواضعة، فكانوا يتعايشون فيما بينهم رغم اختلافهم في عدة أمور منها الجنس والدين والعادات والتقاليد، كان **مصالي** يحضر للقاءات التي تحضرها عائلته وعائلة **ممشاوي**، وينصت لما يقوله **عبدالقادر ممشاوي** الذي هو مقدم **الزاوية الدرقاوية** عن مبادئ الثقافة الاسلامية وسلبيات الاستعمار، هذا الأخير في **أحمد مصالي** النموذج والقدوة رغم أنه لم يفهم في مثل هذه القضايا إلا أنه أدرك أن الإسلام وشخصيته العائلية ومجتمعه كانوا محل اعتداء وعدوان من طرف الاستعمار.[3]

ولقد عرفت عائلة الطفل **الحاج أحمد مصالي** التذبذب في الإقامة، ففي سنة 1908م تم طردهم من منزل جدتهم الواقع في نهج الجياد، وبعد ذلك تم انتقالهم إلى منزل آخر وهو ملك للسيد: **فيلاني M.Filani** وهو فرنسي من **أصل ايطالي** متزوج وأب لعدة أولاد، كان نجارا

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 54.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 486.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 53.

نحاتا وكان مشهورا بأعماله الفنية، وكان أب الطفل **أحمد مصالي** يتولى خلالها إدارة ملكيته مقابل المأوى والغذاء، كانت الدار محاطة بحديقة كبيرة مملوءة بالبرتقال والمندرين وأشجار فواكه أخرى.[1]

المبحث الثاني: سيرته التعليمية ومصادر تكوينه

عندما بلغ **مصالي الحاج** سن السابعة قرر واله تسجيله في المدرسة الفرنسية بمدينة **تلمسان**، وكان في ذلك الوقت أربع مدارس ابتدائية ومتوسطة فرنسية في **تلمسان**.

إن مدينة **تلمسان** التابعة لعمالة وهران كانت تتوفر على مدارس هامة لتعليم السكان وذلك مقارنة بالمدن التابعة لنفس العمالة،[2] وقد وقع والديه بين خيارين اثنين، إما أن يرسلاه إلى المدرسة الفرنسية أو إلى مدرسة عربية قرآنية، فبالنسبة لأمه كان ترغب بإرساله إلى مدرسة عربية ثم بتعلم حرفة ما، أما أبوه فرأى أنه من الأحسن أن يسجل في المدرسة الفرنسية، وذلك بحجة أنه يتعلم الفرنسية واتقانها هذا سيسهل عليه صنع مستقبله، وكذلك يستطيع الدفاع عن نفسه وسيكون ترجمانا بين جزائريين والفرنسيين، وبعد المناقشة بين والديه قرروا أن يتم تسجيله في المدرسة الفرنسية.[3]

والنظام التعليمي لعام 1898 يتم في ظل سبعة سنوات أي من ستة سنوات إلى ثلاثة عشر سنة وذلك وفق ثلاثة مراحل: الدروس التحضيرية، الدروس التكميلية والدروس المتوسطة وبعد ذلك يتم الحصول على شهادة الدراسات الخاصة.[4]

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 25.
[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 63.
[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 17.
[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 64.

القرار الذي اتخذته العائلة حول دخول **مصالي** إلى المدرسة الفرنسية، التحق بمدرسة **ديسيو Descieux** تقع في الطرف الآخر من المدينة قرب "**سهريج مهدة**"، وهذه المدرسة كانت مفتوحة للعرب والفرنسيين كذلك بالنسبة المعلمين.

ويذكر **مصالي** في مذكراته الشهيرة أنه في اليوم الثاني من الدراسة تحصل على لوح وأقلام رصاص وطباشير وبعض الصور وكذلك الخشيبات لكي يتعلم بواسطتها الحساب بالفرنسية.[1]

وبهذا شرع **مصالي الحاج** بالدراسة في **المدرسة الفرنسية**، فتمكن من تعلم مبادئ اللغة الفرنسية كالحروف ودراسة الأصوات وتكوين الجمل والحساب، ولكن في عام 1908 شهد المسار الدراسي للطفل **الحاج أحمد مصالي** تذبذبا وذلك بسبب تغيير عائلته لمكان السكن، وبسبب الحالة المادية الصعبة التي كان يعاني منها قررت عائلته أن لا يعود إلى مقاعد الدراسة، فقام والده بأخذه عند **سي سعيدي** من أجل تعلم الحلاقة وهكذا باشر **مصالي** عمله كحلاق [2] كما اشتغل اسكافيا ثم بقالا وعمره لا يتجاوز العشر سنوات، كما اشتغل في مصنع للتبغ كملصق للطوابع على علب السجائر لكنه فصل عن عمله لأن القانون يمنع تشغيل الأطفال [3]، ونذكر أن اتصاله المباشر بعائلة **فيلاني Filani** شجعه وساعده على تعلم الفرنسية .[4]

وبعد مدة من الزمن قام معلم من حيه بإعادة إدماجه في المدرسة، حيث أن برنامج المدرسة الفرنسية المخصصة للشباب الجزائري يقوم بتعليمهم وتوجيههم للفلاحة والأشغال البدوية، حيث أن خطط الدروس في سنة 1893 تحدد:" **على المدرسين أن يدفعوا التلاميذ إلى أشغال الحقول والورش وأن يتفادوا توجيهم إلى الوظائف الهامة**".

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 17-18.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 64.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 483.

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 65.

حيث تم إعداد كتب خاصة بالجزائريين تتطابق مع السياسة الإسلامية السارية المفعول وقتئذ:" **إن المدرسة الأهلية هي على الخصوص أداة سلطة ووسيلة تأثير وتجعل من رعايانا أعضاء مفيدين للمستعمرة وتابعين أوفياء لفرنسا.**"، حيث كان يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها لمدة أسبوعين أو ثلاثة خلال السنوات الستة الأولى من الدراسة وفي مقابل ذلك كان تاريخ فرنسا يعلم ويراجع كل يوم [1]، وقد لاحظ **مصالي** هذا وتألم بأن تاريخ وجغرافية وطنه وأهمل، كما لاحظ التناقض بين ما يتلقاه في المدرسة عن الحضارة وعدل الفرنسيين وما يشاهده في الواقع من إهانة واستغلال الجزائريين[2]

هذا ما جعله يدافع عن زملائه التلاميذ فلقب "**بمحامي القسم**" [3]

ومن بين المعلمين الذين درسوا مصالي الحاج نذكر "**المعلم سي محمد بوعياد**" حيث تأثر به مصالي كثيرا، حيث كان يردد له كثيرا هذه الوصية: "**الذي لا ينظم نفسه يصبح حتما خادم المنظم**".

وقد كان **مصالي** يدرس شعر الفرنسي **جون أيكار Jean Aicard** حيث أن معلمهم كان دائما يحدثهم عن قوة فرنسا وعظمتها، كم كانوا يدرسون **النشيد الفرنسي** 8 مرسياس ولالوران **La Marseillaise , La Lorraine** كما كانوا يلقنوهم قيم وأهمية التضحية من أجل **فرنسا** بالقول: "**من أجلها ويقصد فرنسا" الفرنسي يجب "أن يموت، ومن أجلها العربي يجب أن يموت**"، إلا أن هذه الأفكار التي حاولت فرنسا زرعها في نفوس الشبان الجزائريين من تمجيد لفرنسا لم تأثر في **مصالي** وذلك راجع إلى التنشئة التي تلاقاها في العائلة وفي الزاوية الدرقاوية مما جعلته واعيا لا ينخدع بأقوال الفرنسيين [4]، فمن الواضح أن الوسط الأسري الذي عاش فيه مصالي كان له الأثر البالغ في توجهاته فوظيفة والده كمزارع وكقيم على ضريح

[1] Benjamin Stora ,op,cit,p 23, 22 .

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 483.

[3] المرجع نفسه، ص 483.

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 66.

الوالي الصالح **أبا مدين الغوثي** بمنطقة العباد قرب تلمسان وكذلك هيمنة بعض الزوايا والطرق على الحياة الاجتماعية والثقافية خاصة الطريقة الدرقاوية، هذا كله جعله لا ينخدع ولا يتأثر بنظام فرنسا [1]، فقد كان الطفل مصالي منذ طفولته وقبل التحاقه بالمدرسة الفرنسية –يتردد باستمرار مع عائلته على زيارة الزاوية الدرقاوية–، حيث كانت تعقد اجتماعاتها كل يوم خميس وأحد، وكان يلتقي بالشيخ "**بن يلس**" حيث كان يتعلم منه مبادئ **الزاوية الدرقاوية** من رفض الظلم والتعسف، وبهذا فقد لعبت الزاوية دورا كبيرا ومهما في صقل شخصية **مصالي** حيث تعلم القيم العربية الإسلامية الأصيلة ونشر الحرية والعدالة في المجتمع الجزائري، وعندما بلغ مصالي عمر السادسة عشر بدأ في المشاركة [2].

يشارك في إلقاء المحاضرات وكذا تنظيم المناقشات الجارية في **الزاوية الدرقاوية** والنهي عن المنكر ومقاومة الاحتلال، وبالإضافة إلى الدراسة فقد تنوعت اهتماماته فقد اهتم برياضة الجمباز والعدو وأنظم إلى **نادي تلمسان** وحظر نفسه للمنافسة الجهوية.

كما أن لعائلة **كوتو** فضلا على **مصالي الحاج** في تعلم الجغرافيا والتاريخ حيث تكفلت به وعملت على مساعدة على تحسين مستواه في اللغة الفرنسية[3] وقد ذكر **مصالي الحاج** في مذكراته أن اللغة العربية لم يكن لها أهمية أمام لغة المعمر اللغة الفرنسية، حيث ذكر أنه في القسم المتوسط الثاني كانت اللغة العربية تدرس لمدة نصف ساعة في الأسبوع، وإن **مصالي** برز وتميز في الإنشاء الفرنسي وكذلك في الجغرافيا والتاريخ ولكن كان ضعيفا في الحساب وهو الشيء الذي أدى إلى رسوبه في شهادة التعليم [4]

[1] بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص 108.

[2] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 67، 70، 71.

[3] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 71.

[4] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 58.

وفي سنة 1916 غادر المدرسة الفرنسية بعد أن اختبر بها نجاح في شهادة الدروس الابتدائية [1]

وفي شهر أكتوبر من سنة 1916 وبعد خروجه من المدرسة باشر العمل عند خاله **الحاج الدين** وذلك من أجل الافلات من الخدمة العسكرية.[2]

وفي سنة1918 ذهب مصالي لأداء الخدمة العسكرية وفي أفريل أرسل إلى فرنسا، حيث باشر هناك تدريبه العسكري في الثكنة بشارع **كورسول ببوردو** داخل الفصيلة 18، ونظرا لبراعته عين "عريفا" مسؤولا عن خمسة جنود وبدون مرتب إضافي ثم رقي إلى رتبة "رقيب" وقد لاحظ **مصالي** الفروق بين الجندي الجزائري والجندي الفرنسي، حيث كان يتقاضى 1.50 فرنك في اليوم بينما يتقاضى الفرنسي في نفس سنه ورتبته 7 فرنكات، فقام مصالي بالاحتجاج على هذا التمييز فقدم رسالة إلى الإدارة العسكرية محتجا فيها على التعسف والفروق وجاءه الجواب على احتجاجه بعد مدة عنيفا وواضحا:**(بصفته من الأهالي لا يمكنه أن يتمتع بنفس الحقوق المخصصة للفرنسيين)**، وهذا الاحتجاج الكتابي كان أول عمل سياسي يقوم به مصالي ليفتح به الطريق فيما بعد وينمي فكره ويوضح له الأمور حول المستعمر الظالم.[3]

المبحث الثالث: حياته السياسية ونضاله

أ) انخراطه في الحزب الشيوعي:

ساهمت الأوضاع المزرية في الجزائر إلى هجرة العديد من الجزائريين إلى فرنسا وقد كان أغلب هؤلاء المهاجرين بالأساس فلاحين، ولعل أهم العوامل التي أدت إلى الهجرة العامل العسكري حيث تم فرض الخدمة العسكرية الإجبارية على شباب الجزائر[4] ومن بين هؤلاء

[1] Benjamin Stora, op, cit, p 24 .

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 68.

[3] Benjamin Stora, op, cit, p 26, 32.

[4] الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 9.

المهاجرين مصالي الحاج الذي وصل إلى فرنسا عام 1923 كالكثير من الجزائريين الذين هاجروا إليها بحثا عن القوت لأنهم لم يجدوا عملا في بلادهم [1].

وبمجرد وصول مصالي إلى باريس سعى إلى بناء علاقات مع مجموعة من **التيارات السياسية**[2]، ففي بداية حياته السياسية، قام مصالي بالانضمام إلى **الحزب الشيوعي الفرنسي**، ذلك أن هذا الأخير هو الحزب الوحيد الذي كان يقبل الجزائريين في صفوفه وهذا راجع إلى أفكاره الأممية [3]، وبهذا تقرب مصالي من المهاجرين المغاربة وذلك بفضل **الحاج علي عبدالقادر** حيث أصبح **مصالي الحاج** متأثرا جدا بالدعايات التي تنظمها المنظمات الشيوعية، إذ أصبحت تربطهم علاقة صداقة قوية مع **الحاج علي** الذي بفضله قام مصالي بالمشاركة في اجتماعات **الحزب الشيوعي** في الدائرة 20، رغم أنه لم يتسرع في الانضمام إلى **الحزب الشيوعي** على عكس عدد كبير من المهاجرين الذين انضموا إلى الحزب دون معرفة ما يسعى إليه اتجاهاته وأهدافه، إلا أن كل ما كان يهمهم هو بطاقة الانخراط فيه حيث أن في عام 1924 بلغ عدد المنخرطين في الحزب الشيوعي الفرنسي حوالي 8000 منخرط معظمهم من مسلمي **شمال افريقيا** [4]، وقد لعب **مصالي الحاج** دور هام في **الحزب الشيوعي** حيث عمل على توطيد علاقته بالحزب وأعضائه من جهة أخرى ويمكن القول بأن الكثير قد أنكروا ادعاءات سجلات الشرطة بانضمام **مصالي** للحزب الشيوعي هذا يعني أنه كان متعاطفا معه، إلا أن **مصالي الحاج** قد اعترف بحد ذاته بانضمامه **للحزب الشيوعي** [5]، وقد أكد **بنيامين**

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 485.

[2] بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 44.

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البحث، الجزائر، 1991، ص110.

[4] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 47-48.

[5] أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص 31.

سطورا أيضا عن انخراط **مصالي الحاج** للحزب الشيوعي حيث يقول "**أعلمني حاج علي أنه من الأهمية القصوى**"[1]

من أجل السير الحسن للأمور أن انخرط كمتعاطف في **الحزب الشيوعي الفرنسي** مضيفا بأن هذا قد يكون خير لك ويسمح لك باكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل، فتم الانخراط في خلية حي التي كانت تجتمع في شارع بلفور بالدائرة 11[2]، انضم **مصالي للحزب الشيوعي** رسميا سنة 1925، ويعتبر هذا حدثا هاما في مسيرته حيث أدى انخراطه في هذا الحزب إلى التعرف على العديد من المهاجرين من أصل جزائري **سي الجيلاني** ومعروف وبوخرط [3].

وفي سنة 1928 بدأ مصالي صراعه وصدامه مع **الحزب الشيوعي الفرنسي** [4] فسرعان ما استقل عنه وذلك كون الحزب لا يهتم بالقضية الوطنية، بالإضافة إلى أن **الكومنترن** كانت تحارب **الحركة الاسلامية** وفكرة تضامن الشعوب المسلمة [5] وفي عام 1936 تجسد مشروع **الحزب الشيوعي الجزائري** المستقل نظريا عن **الحزب الشيوعي الفرنسي**، وتقرر أن ينظم إليه أبناء الجزائر المسلمين إلى جانب المستوطنين، غير أن العناصر الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى تأثرت **بالأفكار الماركسية** وتبنت نظرية الصراع الطبقي من أجل تحقيق الاشتراكية، والتخلص من السيطرة **الرأسمالية الاستعمارية**، وتنسيق الجزائريين المسلمين مع الأوروبيين في تأطير الحزب والدفاع عن أفكاره، ومن أهم قادته الجزائريين نذكر **عمر بوخرط، عمار أفرقان، قدور بلقاسم** وقد تمثلت الأهداف الرئيسية للحزب في النقاط التالية:

1. **نشر الأفكار الشيوعية وتحسب النصار.**

---

[1] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 130.

[4] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 177.

[5] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 10.

2. **الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية والإقطاع.**
3. **دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.**
4. **تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الاصلاحية وتحقيق الاشتراكية**[1]

بدأ مصالي الحاج يطالب بالاستقلال والعودة إلى منابع ***الحضارة العربية والاسلامية*** وتوحيد شعوب **العالم العربي الاسلامي** حيث قام مصالي بمهاجمة زعماء الحزب الشيوعي الفرنسي وقال للسيد معروف محمد*:" **بأن الجزائريون يريدون الاستقلال لوطنهم وليس الوصايا الشيوعية التي تضر أكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين.**"[2]

ولهذا فقد قطع **الحزب الشيوعي الفرنسي** مساعدته عن **مصالي** وقرر قادته إنشاء حزب شيوعي في الجزائر وتعريبه بحيث يجلب أبناء **الجزائر** إلى صف هذا الحزب. [3]

ب/ نضال مصالي من خلال نجم شمال إفريقيا:

قبل الحديث عن **نجم شمال افريقيا(ENA)** يجدر بنا القول بأن الكثير ممن كتب في التاريخ الوطني من أمثال **محمد حربي ومصطفى الأشرف** يربط نشأة النضال السياسي في الجزائر بتأسيس هذا الحزب معتبرين **مصالي الحاج أب الوطنية الجزائرية**، وعلى أساس ما قدمه هذا الرجل من تضحيات خلال مسيرته النضالية الطويلة يجعلنا نسلم بهذا الكلام. [4]

قام **الأمير خالد** بالتوجه إلى **فرنسا** سنة 1924 حيث التقى هناك بمجموعة من العمال والمهاجرين واندمج معهم حيث قام بمهاجمة السلطات الفرنسية وقدم عدة عرائض للحكومة

---

[1] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830, 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 168.

*محمد معروف: هو شخصية مرموقة "في الحزب الشيوعي أنظر: كتاب عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص 280.

[2] المرجع نفسه، ص 281.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

[4] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 10.

تحتوي على مطالب الشعب الجزائري وقام بإلقاء خطابات على العمال ليبث فيهم روح الوطنية، ولقد لعب وجودة في فرنسا دور هام بين العمال المسلمين من دول **الشمال الافريقي** وذلك من خلال ايقاظ الوعي الوطني بينهم وبعد هذه الجهود التي بذلها **الأمير خالد** قام بعقد ملتقى بتاريخ 7 ديسمبر 1924 بعثوا على اثره بتحية وتهنئة للزعيم المغربي **عبد الكريم الخطابي** بمناسبة انتصاره على **الإسبان** في معركة "**أنوال**" ويعلنون تضامنهم معه من أجل تحرير البلاد وبعد هذا المؤتمر ظهرت حركة تضامنية بين العمال وأخذت نفكر في الاستقلال الوطني والتحرر من المستعمر الفرنسي [1] وهذا من خلال الاجتماعات التي نظمها الأمير خالد حيث اتصل هذا الأخير بالشخص الذي كان يستضيف مصالي الحاج، **وعبدالقادر بن الحاج علي وعبدالعزيز منور والمحامي المغربي الأستاذ علي**، واتصل كذلك بالشيوعيين الذين اطلقوا الاتحاد العالمي وشارك في كل الاجتماعات التي تطرقت لقضية الجزائر ومصير الجزائريين حيث طلب منه الحديث عن وضعية تسلمي الجزائر وكان أول اجتماع في 12 جويلية 1924، في قاعة المهندسين المدنيين في شارع "بلانش" والقى خالد محاضرة موثقة وأثار حماس المشاركين ثم أخذ الكلمة" بعده النائب الشيوعي "**أندري بارتون**".[2]

ثم المناضل الشيوعي **حاج عبدالقادر**، ونظرا لنجاح التظاهر، تم تنظيم ندوة ثانية في 19 جويلية 1924 في قاعة أكبر بالدائرة الثالثة عشر وقد ترأس الاجتماع الشيوعي الملفاشي [3]، وبما أن الحملة ضد حرب الريف قد بلغت ذروتها من جهة أخرى، قرر **مصالي** مع الرجال الذين كانوا يرفضون المصير المخصص لهم أن ينخرط في التنظيم، وهذا الالتزام كان بمثابة امتداد لحياته الشخصية وهي الحفاظ عل الهوية والتقاليد العائلية، الخدمة العسكرية، العمل والاستغلال غير أن هذه الانفعالات والاكتشافات والقضايا كانت تمتزج وتتضافر لتكون جملة

[1] عبد الرزاق فراحتية، **الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)، بيان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارساتها (1954– 1962)**، اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2023/2022، ص 11.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الجركة الوطنية الجزائرية**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 252.

[3] المرجع نفسه، ص 252.

من الأفكار تتلخص جلها في الحرية والاستقلال لبلاده، من أجل هذا الهدف سعى إلى الوقوف في صف اولئك الذين كانوا يبدوا أنهم يملكون طول النفس والإرادة وكانوا أكثر أزما كما أنه وجد ما كان يبحث عنه داخل الجالية الجزائرية نفسها. [1]

- ويبدو أن أولى الاتصالات بين **الحزب الشيوعي الفرنسي والأمير خالد** تعود إلى سنة 1924 بخصوص تأسيس **نجم شمال افريقيا** غير أن التأسيس تأخر إلى غاية 1926 هذا ما جعله تابعا لفدرالية الشعوب المستعمرة في فرعها **الشمال الافريقي** إلى أنه أيضا كان ينسق نشاطاته مع كل من الرابطة المناهضة للقمع الاستعماري **والامبريالي** والأهمية **النقابية الحمراء**، والاتحادية العامة للعمال الوحدويين غير أن هذه الأخيرة كانت تعتبر همزة وصل بين تعلم **شمال افريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي** الذي لم يكن يومئذ يطالب باستقلال المستعمرات وذلك امتثالا لتوجيهات منظمة **الكومنترن*** ، كما لم يخرج اثنان من قياديه البارزين وهما **جاك دويو وبيارسيمار** هؤلاء كان بلدهما في حالة حرب ضد **الأمير عبد الكريم الخطابي** بل أعلنا عن تأييدهما وتضامنهما مع هذا الأخير [2]، بعدما التقى **الأمير خالد** بأبناء **شمال افريقيا** في **باريس** في يوم 12 مارس 1924 واقترح عليهم انشاء حركة سياسية ويعتقد أيضا أن الأمير خالد هو من أطلق على هذا الحزب اسم **نجم شمال افريقيا** وقد استمر في نشر أفكار النجم بين أوساط المغاربة في فرنسا طيلة فترة تواجده هناك حيث لاقت تلك الأفكار رواجا كبيرا قبل أن تتطور وتصبح تنظيما سياسيا، حيث اختلف حول تاريخ تأسيس النجم هل يعود لعام 1924 أم لعام 1925 لكن رسميا بدأ نشاطه [3]

---

[1] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 54.

* الكومنترن: هي هيئة عالمية تضم الأحزاب الشيوعية تعرف بإسم الأممية الشيوعية الثالثة، التابعة لموسكو، انظر بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 68.

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، المجلد2، عالم المعرفة الجزائر، 2010، ص 195.

[3] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 10.

سنة 1926 كما أن الأمير خالد قد أوصى **مصالي** بالنضال من خلال هذا الحزب إلى جانبه كونه حزبا يدعو للاستقلال [1]، ويعود الفضل في انشاء هذا التنظيم النقابي المغاربي إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا الذين احتكوا بمنظمات **اليسار الفرنسي** وتأثروا بدعوة المنظمات الشيوعية الدولية لمآزرة الشعوب المضطهدة، وقد اهتم **الحزب الشيوعي الفرنسي** بالمهاجرين الجزائريين وساندهم في انشاء هيئة إغاثة أبناء **شمال افريقيا** 1925، وبادر **الحاج عبدالقادر والشاذلي خيرالدين(من تونس) ومصالي الحاج وشبيلة الجيلالي وأكلي بانون** [2]، ومن هنا بدأ **نجم شمال** ينشأ كجهة تعمل عن الدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي في سنة 1924 ولم يظهر إلى الوجود رسميا إلا في مارس 1926 [3].

واستنادا إلى ما جاء به **عبدالرحمان بن العقون** أنه تأسس في مدينة **باريس** يوم 2 مارس عام 1926 [4]، هذا ما أكده **مصالي** حيث قال:" خلال اجتماع مع **الحاج علي وسي الجيلاني** وبعض آخرين أنشئت في مارس 1926 جمعية مسماة **بنجم شمال افريقيا** فقد كانت ثمرة مناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين [5]، كما أكد **محمد قناس** أن **نجم شمال افريقيا** قد تم تأسيسه على أنقاض جمعية دينية [6]، فمن الناحية النظرية كان رئيس الحزب هو الشاذلي(خيرالدين من تونس) لكن من الناحية العملية كان **الحاج علي عبدالقادر** هو الرئيس الحقيقي للحزب ومصالي الحاج الأمين العام،) وشبيلة الجيلالي أمين المال، وعندما قامت فرنسا بطرد الشاذلي خيرالدين يوم 27 ديسمبر 1927 أصبح الحزب جزائري وليس مغاربي، كما نجد أيضا أن الحاج علي **عبدالقادر** كان منشغلا بتجاربه فقد قرر التخلي عن قيادة الحزب

---

[1] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 10.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 164.

[3] أمين شريط، المرجع السابق، ص 9.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين 1920.1954**، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 139.

[5] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 135.

[6] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 55.

إلى مصالي الحاج الذي كان متفرغ للنضال السياسي وكان ذلك في شهر جوان 1926 [1]، بعد أن ترأس مصالي الحاج النجم أعطى الحزب بعد ثوري ووطني بداية الثورة بشخصية القوية وسماته في النضال، فتميز تاريخه بصراع عميق مع السلطات الفرنسية وقضى معظم حياته النضالية في السجن أو المنفى[2]، وفي عام 1927 شارك مصالي الحاج برفقة [3]

الحاج علي في مؤتمر بروكسل الدولي لمناهضة الإمبريالية حيث تحدث **مصالي** باسم نجم شمال افريقيا حيث كان مؤتمر بروكسل منبرا لممثلي الشعوب المستعمرة حيث طالبوا بحق انهم بالاستقلال ومن بين أهم الحاضرين في هذا المؤتمر الشاذلي خير الله ومحمد حملة من اندونيسيا وجواهر لالة نصرو من الهند وهو شيء منه الفتنام.....[4]

حيث عرض **مصالي الحاج** في هذا المؤتمر مطالب النجم التي تمثلت خاصة في جلاء القوات الفرنسية الغازية من الجزائر وتقرير المصير[5]، ويذكر بنيامين سطورا في كتابه مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية أن مصالي خلال تقدمه بإلقاء الكلمة في مؤتمر بروكسل تفاجئ بضياع وثائقه الشخصية التي أعد فوقها خطابه لكنه تدارك الأمر واعتمد على المسودة التي كان يحتفظ بها وتمكن من مواجهة الموقف، وقد استغرق خطابه 15 دقيقة حيث نال اعجاب واهتمام الحاضرين وتضمن خطابه مطالب حزب نجم شمال افريقيا[6] تمثلت في:

- استقلال الجزائر
- انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.
- تأسيس جيش جزائري.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 288. 289.

[2] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 9.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 69.

[4] المصدر نفسه، ص 69.

[5] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م-1962م**، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص 239.

[6] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص 66.65.

- حجز كبار الملكيات الزراعية التي استولى عليها الاقطاعيون وعملاء الإمبريالية والمستوطنون والشركات الرأسمالية الخاصة.
- توزيع الأراضي المحجوزة على الفلاحين الذين حرموا منها.
- احترام الملكية الصغيرة والمتوسطة.
- تمكين صغار الفلاحين من القرض الفلاحي.
- الالغاء الفوري لقانون الأهالي والاجراءات الاستثنائية.
- العفو عن المساجين بسبب مخالفة قانون الأهالي سواء كانوا منفيين أو تحت الرقابة الخاصة.
- حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات وعقد الاجتماعات.[1]

بالإضافة إلى مشاركة مصالي الحاج في مؤتمر **بروكسل** فقد حضر **المؤتمر الاسلامي** الذي انعقد بأوروبا، ففي سبتمبر 1935 تعرف مصالي الحاج على **شكيب أرسلان** حيث كان هذا الأخير في ذلك الوقت يقوم بالإعداد للمؤتمر الاسلامي في أوروبا حيث تم انعقاد هذا المؤتمر في نفس الشهر وقد حضره وفد من نجم شمال افريقيا برئاسة مصالي و70 عضو من مختلف البلاد الاسلامية والأوروبية[2]، غير أن الحكومة الفرنسية رأت بأن المطالب التي صرح بها مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل تمس بمبادئها ألا وهي "**الجزائر** أرض **فرنسية** تنقسم إلى ثلاث عملات" فقامت برفض هذه المطالب رفضا قاطعا [3]، وبهذا بدأت الحكومة الفرنسية تلتمس الحظر من النجم على مصالحها الاستعمارية فقررت حله سنة 1929 وذلك بحجة أن برنامجه يمس بالسيادة الفرنسية في **افريقيا الشمالية.**[4]

[1] أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 80.79.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 240.239.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 70.

[4] أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**، المرجع السابق، ص 80.

ج/ تأسيس الشعب الجزائري 1937:

في شهر أكتوبر 1934 توبع مصالي الحاج قضائيا وذلك بتهمة إعادة إنشاء رابطة تم حلها، وفي 14 ماي 1935 حكم عليه وعل مناضلين آخرين مثل **عمر عميش وبلقاسم راجت** بدفع غرامة تحت تهمة حث العسكريين على العصيان، فاتجه مصالي إلى سويسرا حيث لجأ هناك وعاد إلى فرنسا سنة 1936 بعد أن نال عفوا فرديا في إطار عفوا شامل.

وبتاريخ يناير 937 تجمع المناضلون الوطنيون في تشكيلة سمت "**أحباب الأمة**" وهذا الاسم مأخوذ من اسم جريدة النجم، فاجتمع فوج من هؤلاء في "نانتير" ليأسسوا **جزب الشعب(PPA)** يوم 11 مارس 1937[1]، وقد كان قرار إنشائه قد تم بالاتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية الذين منهم مصالي.

وباسم الحزب الجديد اشترك أعضاءه ولأول مرة في الانتخاب المحلية في الجزائر التي جرت في شهر جوان 1937[2]، وبهذا تحصل حزب مصالي الحاج على نسبة 9% من أصوات المشاركين في **فرنسا** قام بالتصدي لمصالي الحاج ودخل في حرب ضده وذلك لأن مصالي[3]

يعارض سياسة تلك الجبهة، ففي الاجتماع الذي قامت به **اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي** في 8 جوان 1937 قرر **الشيوعيين** الدخول في صراع مع **مصالي الحاج** وحزبه وإتهموه بأنه قومي عربي وبأن حزبه هو عبارة عن منظمة سياسية تسعى لاستقلال الجزائر، كما أن **عمار أوزقان** أحد زعماء الحزب الشيوعي الجزائري قد اتهم مصالي الحاج في اجتماع ببلدية تلمسان في شهر أفريل عام 1937 بأنه يخدم مصالح الامبريالية والاستعمار [4]، وبعد

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معاليمه الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 103.

[2] أبو قاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1945)**، ج2، المجلد2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 144.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302.

[4] المرجع نفسه، ص 302.

ذلك نقل مصالي الحاج نشاطه إلى الجزائر في 18 جوان وذلك بأسابيع معدودة بعد تأسيسه وبأفكار النجم الاستقلالية، لذلك يمكن القول أنه علميا أسس في الجزائر أين استطاع أن ينتزع أفكار حزب **نجم شمال افريقيا** من غربتها ومنفاها بفرنسا ليعيد غرسها في موطنها الأصلي فاكتسب بالعمل داخل الجزائر خاصية جديدة هي امتلاك الوعي الكافي بما يحدث فعليا على أرض الوطن ومسايرة التطور السياسي الحاصل، ثم ترجم حزب الشعب تلك الأفكار وحولها إلى مطالب وطنية بنيت على أساس دينية وقومية (الإسلام والعروبة) لمواجهة المشاريع الاستعمارية التي أرادت أن تبقى على الجزائر فرنسية، فتحول في وقت قصير إلى منظمة سياسية وحركة جماهرية معروفة بقوة التنظيم والانتشار الواسع داخل وخارج الوطن بفروع وصلت إلى 61 قسمة [1]، حيث أنشأت **اتحادية العاصمة** وبعدها بشهرين **قسنطينة** ثم غيرها من المدن الجزائرية، لقد استقبل الشعب الجزائري "حزب الشعب" استقبالا حماسيا، حيث انخرط الآلاف منهم في اتحاديات الحزب التي أخذت تنتشر بسرعة فوق كامل التراب الجزائري [2]، وبمجرد انتقال مصالي الحاج إلى الجزائر حاول التقرب إلى قادة جمعية العلماء المنتخبين لإقناعهم بتجاوز مطالب الإدماج [3]، وفي هذا الوقت لازال مصالي في صراع مع الحزب الشيوعي الجزائري وأحزاب الجبهة الشعبية الذين سيشاركون في احتفالات 14 جويلية وهنا مصالي قرر تنظيم مظاهرة أخرى يقودها حزب الشعب، كما أن هذه الفترة علاقة مصالي والأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي قد ساءت، حيث أن **مصالي** حاول أن يشارك في المؤتمر الثاني للمؤتمر الإسلامي ولكن طلبه رفض [4]

ونتيجة للمظاهرات التي قام بها مصالي في 14 جويلية ورفعه للعلم الجزائري بالجزائر العاصمة قامت السلطات الفرنسية باعتقاله[5] رفقة خليفة بن عمر، لحول وغرافة، ومفدي زكريا وحكم

[1] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 16.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 120.

[3] عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 167.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302.

[5] جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: الأستاذ موجد شيراز، منشورات ميموني، 2013، ص 56.

عليهم بالسجن لمدة سنتين إلى أن تم إطلاق سراحهم في أوت 1939 [1] وقد تم نقله إلى **سجن بربروس** مع بعض قادة حزبه وتم الحكم بالسجن لمدة سنتين ثم نقل إلى سجن الحراش، وفي داخل السجن عمل مصالي على تحويله إلى مدرسة حيث تطوع **مفدي زكريا** لتدريس اللغة العربية للمساجين السياسيين، كما وأن في فترة تواجده في السجن استلم زمام القيادة في باريس، راجف، **سي الجيلالي وعمار خيضر**، غير أن **مصالي الحاج** هو الذي كان يوجه نشاط حزب الشعب الجزائري من السجن وعندما حاول راجف وبعض المؤيدين لألمانيا أن يقوموا باستغلال **جريدة الأمة** والتي تصدر باسم الحزب في **باريس** أن يظهروا تأييدهم للألمان، هنا **مصالي** قام باتخاذ اجراءات مضادة لهم فقام بإنشاء **جريدة البرلمان الجزائري**، وأعلن فيها تأييده للحلفاء ضد ألمانيا النازية [2]، وفي سنة 1908 استغل فرحات وجود مصالي في السجن وأسس "**اتحاد الشعب الجزائري**" إلا أن هذا الأخير لم يفلح أمام حزب الشعب الجزائري، حيث أنه وبالرغم من اعتقال مصالي وتواجده في السجن إلا أنه انتخب مستشارا عاما للجزائر العاصمة في انتخابات أكتوبر 1938 [3]، وفي 10 فيفري 1943 نشر فرحات عباس بيان الشعب الجزائري الذي وقعه 56 من الأعيان المسلمين والمنتخبين وبعد نزول حلفاء شمال في الشمال افريقيا بخمسة أشهر تم اطلاق سراح مصالي وذلك في 26 أفريل 1943، وبعد خروج **مصالي** من السجن فقد التقى **بفرحات عباس** وكان أول لقاء بينهم في نهاية ماي حيث اقترح **مصالي الحاج** في هذا اللقاء على فرحات عباس إضافته إلى البيان، وهذا من أجل أن تقام في **الجزائر** دولة جزائرية مزودة بدستور خاص بها تعده جمعية جزائرية تأسيسية منتخبة بالاقتراع العام من طرف جميع سكان الجزائر [4]، وأنشئت لهذا الغرض يوم 14 مارس 1944 أحباب البيان والحرية

[1] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 127.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 304، 305.

[3] جاك دوشمان، المرجع السابق، ص 56، 57.

[4] بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 186، 187.

تمكن حزب الشعب من فض تنظيمه الجديد الذي صادق على لائحة تدعو إلى ضرورة تزويد الجزائر بمجلس وحكومة جزائريين وذلك في أول مؤتمر له في مارس 1945 والاعتراف **بمصالي** كزعيم للشعب الجزائري[1]، حيث كانت كل هذه الجهود بعد حل **حزب الشعب** عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في 1939[2].

ج/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد مجازر 8 ماي 1945 قامت **السلطات الفرنسية** بإطلاق سراح مصالي الحاج وزعماء جزائريين آخرين و**الشيخ بشير الابراهيمي** وغيرهما...، هنا قرر **مصالي** إعادة بعث حزب الشعب الجزائري تحت اسم جديد "وهو **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**" وذلك سنة 1946 حيث تمثل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنظمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين وهذا الحزب يعد امتداد لنضال نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، حيث عملت هذه الحركة على تجسيد الرغبة الملحة في الاستقلال وبذلك فإن هذه الحركة هي حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمال القوة إذا لزم الأمر [3]، وقد استعمل مصالي الحاج حزبه الجديد كغطاء قانوني لحزب الشعب السري واطار شرعي يناضل من خلال لتجسيد مطالبه السياسية ومهادنة الإدارة الاستعمارية ومن أبرز المؤسسين لها **محمد الأمين دباغين حسن الأحول وأحمد بودة وشوقي مصطفاوي وحسين عسلة،** وقد عين مصالي نفسه على رأس الحركة مع احتفاظه برئاسة حزب الشعب الجزائري [4]، وفي ماي 1946 تقدم مصالي إلى الانتخابات غير أن

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 246.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 189.

[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص 11.

[4] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 20.

الحركة لم تحقق أي انتصار يذكر يأهلها بقوة أن تشارك في الحياة السياسية لكن هذا التوجه الجديد لحركة انتصار الحريات الديمقراطية لم يرضي الشباب الثوري المتحمس للعمل [1].

كما أبدى مصالي رغبته في الترشح للانتخابات فقدم الحزب عضويته على رأس قائمة المرشحين عن مدينة الجزائر إلا أن المصالح **الإدارية لعمالة الجزائر** رفضت تزكيته[2]، ونجد أن **حزب حركة انتصار الحريات** حقق نجاحا نسبيا في الانتخابات مما شجع مصالي بضرورة العودة إلى الحياة الشرعية، غير أن دعاة العمل السري والتحضير للكفاح المسلح، وعدم القبول بالشرعية الفرنسية والإطار القانوني الذي تحدده وتفرضه فرنسا.

ومن أجل حل هذا المشكل استدعى الأمر إلى الاتفاق غلى ضرورة عقد مؤتمر للحزب، الذي تم في 15 فيفري 1947 ومنذ ذلك الحين أصبحت إذن **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** المعبر الرسمي عن برنامج الحزب ومطامح هذا التيار السياسي المتمثل في الاستقلال[3] وكان من بين التشكيلات السياسية **لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية** هيئة سرية عرفت باسم المنظمة الخاصة أسست خلال مؤتمر الحزب الأول وكلفت بالإعداد للثورة المسلحة [4]

كما كان لمصالي نشاط اقليمي حيث انظمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى لجنة المغرب العربي بالقاهرة [5]، فقد اتخذ م**صالي** استراتيجية تتمثل في تدويل القضية الجزائرية، والقيام بضغوط على فرنسا ذلك لكي تقوم بمنح الحقوق السياسية التامة للجزائريين، ففي هذا الاطار قام مصالي يوم 15 جانفي 1948 بإنشاء لجنة المغرب العربي وذلك بالتعاون مع حزب الاستقلال في المغرب والحزب الدستوري في تونس حيث قرروا أن يكون مركز المغرب

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص 124.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 163.

[3] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 58.

[4] يحي بوغرير، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 4،5.

[5] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 22.

العربي بالقاهرة وتمثل هدف هذه اللجنة في تعريف دول المشرق العربي الاسلامي بقضايا المغرب العربي وكذا دعم قضايا النضال والكفاح [1].

كما سجلت حضورها دوليا في المؤتمر المناهض للإمبريالية **ببروكسل** وذلك بتاريخ جويلية 1948 حيث قام **أحمد مزغنة** بإقناع الحضور بالتصويت على مذكرة مصالي الحاج لمطلبها الأساسي المتمثل في "**جمعية تأسيسية جزائرية سيدة**"، وبهذا يمكن القول أن النشاط الدبلوماسي **لمصالي الحاج** اهتم بالقضايا العالمية وذلك من خلال حضوره الدائم في المحافل الدولية ونشاطه في **العواصم الأوروبية** دعما للقضايا الهامشية وغالبا ما تكون على حساب القضية الأم.[2]

خلاصة

إن **الزعيم مصالي الحاج** قد نشأ في وسط عائلة عربية اسلامية محافظة على القيم الدينية، وقد أثرت هذه النشأة فيما بعد على توجهه السياسي وذلك من خلال رفضه التام **للاستعمار الفرنسي** فيما بعد. وإن الظروف المادية الصعبة التي عانت منها أسرة **مصالي الحا**ج كانت سببا في تركه للدراسة والتوجه نحو الحياة العملية من أجل مساعدة أسرته.

كما مر **مصالي الحاج** بمرحلة مهمة في حياته ألا وهي التحاقه **بالخدمة العسكرية الاجبارية،** والهجرة فيما بعد إلى **فرنسا** للبحث عن فرص عمل أفضل. وخلال تواجد **مصالي** في **فرنسا** قام بالاحتكاك بمجموعة من **المناضلين ال**سياسيين لينظم فيما بعد للحزب الشيوعي الفرنسي ومن هنا حياة **مصالي الحاج** السياسية.

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 315.

[2] عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 22.

الفصل الثاني:

نشأة الحركة المصالية

المبحث الأول: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1954-1953

المبحث الثاني: انعقاد مؤتمري هورنو و الجزائر وتعميق

الانقسام بين طرفي الأزمة.

تقديم:

ظهرت **الحركة المصالية** بعد مجموعة من الأزمات والخلافات التي وقعت داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية فمنذ مؤتمر فيفري 1947 بدأت الاختلافات تظهر في الحزب وذلك بظهور داخل الحزب تيارات مختلفة ذات توجهات مختلفة، ولقد برز الإنشقاق عندما وقع الجدال حول صلاحيات مكانة رئيس الحزب حيث طالب **مصالي** بالسلطات المطلقة مدى الحياة، هنا بدأت المشادات بين أعضاء اللجنة المركزية ومصالي ليوضح انشقاق بين أعضاء الحزب من خلال **المؤتمرين هورنو والجزائر** لتولد من هنا **الحركة المصالية**، ومن خلال هذا الفصل سنوضح أهم الأزمات التي وقعت داخل الحزب والتي أدت في النهاية إلى عقد مؤتمري الانفصال.

المبحث الأول: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تعتبر **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** هي استمرارية **لحزب نجم شمال افريقيا** و**حزب الشعب** تحت تسمية جديدة[1] فبعد إطلاق سراح **مصالي الحاج** وعودته إلى الجزائر أعلن في نوفمبر عن تكوين **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** وذلك بمواصلة كفاح **حزب الشعب الجزائري** بوجهه الرسمي وللتمكن من المشاركة في **الإنتخابات التشريعية**، ففي 1946 قام مصالي بالمشاركة في الانتخابات بتوجيهات من عبد الرحمان عزام، إلا أن الإدارة الفرنسية

[1] الصادق بخوش، **الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص46.

تدخلت وقامت بتزوير الانتخابات[1]، وبالنسبة للأحزاب الوطنية لم تحصل إلا على 17 مقعدا و43 ذهبت للموالين لفرنسا كما أن 32 من مرشحي **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** الذي يبلغ عددهم 59 قد سجنوا قبل حتى أن تتم الانتخابات، والجدير بالذكر أن مشاركة الحزب في الانتخابات كانت الشعلة الأولى التي أدت إلى زرع بذرة الانشقاق داخل الحزب فإن هذه الانتخابات في نظر بعض العناصر الشبان ماهي إلا تضييع للجهود[2]، وإن المشاركة في الانتخابات سيكون على حساب **العمل السري والكفاح المسلح**[3]، فقام مجموعة من الشبان برفض هذه الانتخابات وهنا بدأت الأمور تتأزم داخل الحزب، إلا أن **الزعيم مصالي الحاج** تدخل وحاول أن يحتوي المشكل وإصلاحه وذلك بالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحزب[4] وقد جرت أعمال هذا المؤتمر يومي 15و16 فيفري 1947، دارت فيه مناقشات حامية وعبروا عن استيائهم من إدارة الحزب ومن المشاركة في الانتخابات وهنا **حسين لحول** حاول أن يوضح بأن المشاركة في الانتخابات هي خطوة مهمة وضرورية من الناحية الإستراتيجية[5]، وقد إنبثق من هذا المؤتمر **ثلاث تيارات** التيار **الأول** وهو **تيار حزب الشعب الجزائري** والذي يرى الإبقاء على **النشاط السري لحزب الشعب الجزائري**، اما **التيار الثاني** فهو تيار الشرعية وهذا التيار يقول بضرورة اشتراك الحزب في الانتخابات وذلك لكي يعلن مبادئه للعلن، أما

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص183، 184.

[2] محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص47.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص177.

[4] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص47.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص177.

التيار الثالث فهو تيار العمل الثوري ويرى ضرورة البدء بالعمل الثوري وذلك بالقيام بتكوين **منظمة عسكرية سرية**[1]. كل تيار يرى أن أسلوبه ونهجه هو الأصح وكيف **لمصالي** أن يوفق بين هذه التيارات، هل يواصل الحزب مشاركته في الانتخابات بالرغم من ظلمها للأغلبية ؟ أم سيتوجه للعمل المسلح، وفي الخير تم التوصل إلى اتفاق يرضي الجميع:

أولا: الإبقاء على حزب الشعب الجزائري يمارس نشاطه ونضاله السري كالمعتاد.

ثانيا: إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء رسمي وشرعي لحزب الشعب.

ثالثا: إنشاء المنظمة الخاصة السرية من أجل التحضير للعمل المسلح العسكري[2].

بهذا استطاع **مصالي الحاج** ان يوفق بين جميع التيارات التي ظهرت في هذا المؤتمر وذلك عن طريق تحقيق رغبة كل طرف، حيث تمكن من الحفاظ على وحدة وانسجام الحزب، وهكذا ظهرت للوجود أول **منظمة عسكرية سرية** والتي تعتبر النواة الأولى للإعداد للثورة، ولقد أسندت مهمة إنشاؤها إلى **السيد محمد بلوزداد** حيث كان هذا الأخير يقوم بالتنسيق بينها وبين القيادة العليا للحزب.[3]

وبالإضافة إلى هذه الخلافات فقد برزت مسألة التحالف مع التيارات الأخرى، وإن طريقة وأشكال النضال كانت تفرق قادة الحزب حيث تميزت هذه الأخيرة باتخاذ **قرارات مناقضة**

[1] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص48.

[2] الأمين شريط، المرجع السابق، ص58.

[3] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص49.

للإتجاه العام للجزب والميل إلى نوع من التسلط، بالإضافة إلى الشكل التنظيمي للحزب أدى إلى كثرة الموظفين الدائمين؛ حيث يمكن القول أن الحزب في داخله لم يكن حزبا ديمقراطيا.[1] وإن الصراعات داخل الحزب لم تتوقف هنا، ففي سنة 1949 واجهت إدارة الحزب صراعات داخلية أخرى ففي غياب إدارة صارمة لتنفيذ المشروع الذي أقرته اللجنة المركزية في مؤتمر 1947 تضاربت وجهات النظر بين أعضاء الإدارة، حيث أن **مصالي** لم يكن مرتاح لرؤية مسيرين آخرين أمثال الأمين دباغين وحسين لحول يلعبون الدور الرئيسي فكان يخشى أن يفلت زمام الحزب من يده، وإن هذه الخلافات دفعت دباغين إلى البحث عن تحالفات مع المسؤولين الشباب[2]، حيث أن دباغين نشط في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية وذلك من أجل ترجيح كفة الكفاح المسلح وهنا مصالي أبدى عدم ارتياحه لرؤية دباغين يلعب دور أساسي في الحزب، وإن هذا الخلاف بين **مصالي الحاج** و**دباغين** أدى هذا الأخير إلى الاستقالة من الحزب سنة 1949[3]، وإن انسحاب **الأمين دباغين** من الحزب أدى إلى انسحاب العديد من المناضلين والأنصار مما أحدث هزة عنيفة في صفوف الحزب[4]، ونشير إلى أن دباغين قد تزعم الراديكالي والذي كان مدعم من بعض مناضلي الحزب، أما التيار المقابل له فهو التيار المعتدل والذي تزعمه **مصالي الحاج**؛ حيث وأن محمد دباغين قام بمحاولة الحصول على مجموعة من الأسلحة والمال من بعض الدول العربية وخاصة جامعة الدول العربية وذلك

[1] الأمين شريط، المرجع السابق، ص59.

[2] أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص325.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص193.

[4] بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص252.

من أجل الشروع في **العمل المسلح**، حيث قام بعرض مشروع الإعداد له على قيادة الحزب، إلا أن الأغلبية أبدوا تحفظهم فقاموا بتأجيله إلى أجل غير مسمى، وقد تأثر **دباغين** من هذا الموقف السلبي للقيادة مما دفعه إلى انتقاد تصرفات قادة الحزب في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949، حيث كان نقدا قاسيا للتيار الشرعي والذي على رأسه **مصالي الحاج** حيث اتهم دباغين تيار الشرعية أنه يقوم باستغلال **المنظمة الخاصة** لخدمة أهدافه ومصالحه بدلا من خدمة الهدف الأساس وهو الإعداد للثورة المسلحة، وهنا بدأت الاتهامات تتبادل بين مصالي ودباغين والتي انتهت باستقالة **الأمين دباغين** من الحزب إلا أن القيادة أعلنت أنه لم يستقل بل طرد من الحزب بحجة أنه لم يقم بالوظائف الموكلة إليه.[1] هنا قيادة الحزب بدلا من أن تحاول إيجاد حل جذري لهذه الأزمة التي اصطلح على تسميتها "**بأزمة دباغين**" بالأساليب الديمقراطية التي كان الحزب يدعي تمسكه بها، قامت بالمزج بينها وبين أزمة ثانية وهي الأزمة البربرية والتي سنذكرها فيما بعد والتي قامت قيادة الحزب باستغلالها لتصفية أنصار محمد الأمين دباغين داخل الحزب[2]، وإن هذا الأخير قد نصبته لجنة اليقظة والإحتياط كرجل ثاني في الحزب خلال مؤتمر 1947 وفي عام 1948 عقدت اللجنة المركزية اجتماعا في مكان بعيد عن بوزريعة وفوضت له السلطات المطلقة لقود السياسة الخارجية للحزب، وكان دعاة البربرية وعلى رأسهم أحمد بودة وراء هذه العملية غير الديمقراطية وفي نفس العام سافر الأمين

[1] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص23.

دباغين إلى القاهرة وعاد دون أن يراقبه أحد بفضل السلطة المخولة إليه[1]. ومن هنا انبثقت أزمة أخرى وهي الأزمة البربرية فلقد كثر الكلام عنها واعتبرها البعض هدامة والبعض بناءة وأخذ البعض الآخر موقف وسط منها وقد كانت أغلب الآراء حول هذا الموضوع مطبوعة بطابع سياسي[2].

يذكر **عمر بوداود** في كتابه من **حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** ان أزمة الإنتماء البربري تورط فيها بالخصوص مثقفون شباب من القبائل العليا تحت قيادة "بناي" وعلي وكان ولد حمودة مسؤول **المنظمة الخاصة (OS)** على كافة بلاد القبائل واحدا منهم، كما قام مسؤولو القبائل العليا بإعداد مشروع وثيقة وكان محتوى هذا النص ماركسيا اكثر منه وطنيا، وقد خصص ليعرض للمناقشة أثناء انعقاد **اللجنة المركزية** أو في بإدراج ديمقراطية أكبر وبإدراج **البعد البربري** في المهام المنوطة بالجزائر المستقلة[3]، ومن الواضح أن هذه العناصر قد وقعت تحت تأثير الدعاية الفرنسية التي كانت تسعى إلى تمزيق وحدة الشعب الجزائري عن طريق ما يعرف "بالسياسة القبائلية" والتي لم تكن وليدة فترة الأربعينيات من القرن 20 بل هي أبعد من ذلك حيث تعود للسنوات الأولى للاحتلال[4]، كما امتدت الحركة

---

[1] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص12

[2] يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص311.

[3] عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص59.

[4] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص24.

البربرية إلى باريس عام 1948 وقد وجد إعانة وحماية من طرف المجموعات والتكتلات منذ عام 1946، وإن تكتل بودة والأمين له مسؤولية مبرى في تطور الأزمة البربرية وبفضل تكتلهم نفذ كبيرهم وصغيرهم إلى جسم الحزب في كل الجهات تقريبا، وهكذا ذهبوا إلى فرنسا وقام دعاة البربرية هناك بدعاية حادة وغير أدبية ضد عابد مسؤول الاتحادية الذي أعاد تنظيم الاتحادية من الأساس ولم يجد مساندة من طرف الأمين، وبوقدوم وبودة ومن فرنسا نقلت أعمال التفرقة والتجزئة والتخريب إلى الجزائر ولمواجهة هذه الأعمال الإجرامية وتجزئة الشعب الجزائري كان لزاما على الحزب أن يحبذ قواه في فرنسا وفي الجزائر[1] والمهم أن النزعة خرجت للعلن وكشف عنها أثناء اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر 1948 في ظروف من الملاحقات والاعتقالات ميزت حكم العام نيجلان.

وقد اتهم **مصالي الحاج الأمين دباغين** و**أحمد بودة** بوقوفهما وراء الحركة البربرية وتشجيعهما لها في حين ابن خدة الذي كان حينها عضوا في اللجنة المركزية بأن فضل الكشف عنها يعود إلى بودة وفي حضور المتهمين أعضاء اللجنة المركزية وهم آيت أحمد وعمار ولد حمودة وعلي بناي وعمر أوصديق، وبعد انشقاق بعض العناصر القبائلية **كالجيلاني وكيماش** عن **حزب الشعب الجزائري** وتأسيسها **لحزب الوحدة الجزائرية** في سنة 1947، ظهرت **الحركة الأمازيغية** في السنة الموالية ووجدت في فرنسا الوسط الملائم للانتشار على يد علي يحي

[1] يحي يوعزيز، **الاتهامات المتبادلة**، المرجع السابق، ص44.

المدعو رشيد خلال سنة 1998[1]، وفي شهر مارس 1949 تحمس كثير من قادة القبائل داخل الوطن لنشر الفكرة وتجندت عناصر أقوى وعلى رأسها **آيت أحمد** و**كريم بلقاسم** لفرض الانضباط وتهميش العناصر التي تثير المشكلة، وما لبث أن صدر القرار من قيادة الحزب بتصفية المتسببين في الأزمة[2]. وقد اتخذ الحزب إجراءات عقابية صارمة ضد دعاة الأمازيغية بتطهير الحزب منهم وتجريدهم من مسؤولياتهم بعد أن تثبت إدانتهم[3]

بادر الحزب بعدها في خطوة احترازية بتنحية آيت أحمد من قيادة **المنظمة الخاصة** وخلفت هذه الأزمة انعكاسات كبرى على **منطقة القبائل** وأثارت كثير من الحساسيات بين إطارات الحزب[4]، وإن عملية التطهير التي انتهجها الحزب بخصوص دعاة البربرية قد خلقت نكسة داخل الحزب، حيث أن عدد كبير من هؤلاء إلى **الحزب الشيوعي الجزائري**[5]، وبعد تنحية آيت أحمد من قيادة **المنظمة السرية** بعد أن حامت حوله الشبهات من خلال مواقفه وتصريحاته حل محله بن بلة[6]، وفي حين قامت قيادة الحزب بتعيين ثلاثة شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية على رأس فدرالية الحزب بفرنسا وطلبت من كل من **راجف بلقاسم** و**سعدي صادق** و**شوقي مصطفاوي** أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا[7]، ويبدو أن قيادة الحزب

[1] عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص790.

[2] عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987،ص157، 180.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص792.

[4] عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص193.

[5] بوشيخي شيخ، المرجع السابق، ص252.

[6] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص792.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص319.

بتعيينها هؤلاء الشخصيات الذين يتكلمون القبائلية أرادت أن توضح أنها ليست ضد القبائل، وهكذا تم وضع حد للمشكلة التي استغرقت 18 شهرا من أوت 1948 إلى جانفي 1950 وهنا ستبدأ مشكلة أخرى داخل **حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** والتي تتمثل في اكتشاف **المنظمة الخاصة** في 18 مارس 155 مناضلا.[1] يعود سبب **اكتشاف المنظمة الخاصة** إلى ما أطلق عليه بقضية "**تبسة**" وذلك بسبب خطأ ارتكبه من طرف بعض أعضاء المنظمة الخاصة اتجاه عنصر مشتبه فيه[2]، وهذا المناضل يدعى **عبد القادر خياري** الملقب رحيم الذي أخل بواجبه وعندما تأكد الحزب من خطأه تقرر عقابه وذلك لعدم انضباطه، فقام بن مهيدي بتعيين فرقة يقودها ديدوش مراد متكونة من **زعيم محمد** و**بن عودة مصطفى** و**يليلي أحمد** و**بخوش عبد الباقي** و**عجامي إبراهيم**؛ تتمثل مهمتها في **اختطاف خياري** وتنفيذ العقوبة المستحقة عليه؛ غير أن هذه المهمة فشلت وقام خياري بالهروب واتجه إلى **محافظة الشرطة** وبلغ السلطة عن مطارديه ولم يكتف بذلك بل كشف جواب سرية في الحزب ألا وهي **المنظمة الخاصة**.[3] بهذا تم اكتشاف أعضاء المنظمة الخاصة الرئيسيين وتم إلقاء القبض عليهم أمثال **زيغود يوسف، عمار بن عومة، أحمد بن بلة** و **عبان رمضان....** وغيرهم[4].

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص792.

[2] عمر بوداود، المرجع السابق، ص64.

[3] عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مصري**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص37.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص324.

أما بالنسبة **لحركة انتصار الحريات الديمقراطية** فقد حددت موقفها بالتنكر **للمنظمة الخاصة** ووجهت التعليمات لعناصرها بالخضوع للسلطات الفرنسية وإنكار أي علاقة لهم بالحزب وهكذا اعتقلت السلطات الفرنسية ما يزيد عن 400 مناضل وساد الاعتقاد لدى عناصر المنظمة أنهم ذهبوا ضحية تماطل إدارة الحزب، وأنه كان من الأفيد للحزب أن يباشر الثورة بدل إنكار معرفته للتنظيم وأنه بموقفه هذا ساهم في تدمير **المنظمة الخاصة** بحجة الحفاظ على الحزب، بهذا برز الخلاف بين القيادة والتيار الثوري.[1] يبدو على الأرجح أن بعض العناصر المعتدلة اتخذت من اكتشاف أمر المنظمة الخاصة ذريعة للتشهير بالجناح الثوري ومحاربته وبعد فترة من ذلك **صدر قرار حل المنظمة** وهذا يعتبر تراجعا عن قرارات مؤتمر 1947 وفي مقدمتها الثورة المسلحة[2]، وبعد قرار حل المنظمة قرر الحزب إعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية ويبدو أن قادة الحزب هنا أرادوا أن يحدو من العمل المسلح وهنا يتبادر إلى أذهاننا هل هذه الخطوة لسلامتهم؟ أم من أجل المحافظة على **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** ومظهرها الشرعي القانوني؟ أم أنها مجرد خطوة احترازية اتخذها الحزب؟ وهل هذه الخطوة التي اتخذها الحزب ستشكل مشكلة داخل هياكله؟ وهل ستكون بذرة لأزمة ستتفاقم فيما بعد؟... من هنا أصبح التباين واضحا بين قيادة الحزب وبين أعضاء المنظمة الخاصة.[3]

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص194.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص147.

[3] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص26.

أما بالنسبة لإدارة الحزب فقد واصلت سياسة الاعتدال في ظل تصدع سياسي خلق أزمة بين زعيم الحزب مصالي الحاج واللجنة المركزية، وعمد مصالي للمطالبة منذ 1950 بإقرار مبدأ الرئاسة مدى الحياة، لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك ومن هنا دخل مصالي في نزاع مع لحول حسين مما جعل هذا الأخير يقدم استقالته من أمانة اللجنة المركزية[1]، وبعد استقالته تبعته مجموعة من العناصر البارزة من اللجنة المركزية أمثال شوقي مصطفاوي[2] والحاج شرشالي، وعمراني وشنتوف وذلك تعبيرا عن رفضهم لتجاوزات مصالي واستهتاراته[3]. وفي سبتمبر 1951 قرر مصالي القيام بجولة في المشرق العربي لأداء منسك العمرة، فكلفته قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بطلب المساعدة من الحكومات العربية، غير أن وبعودته إلى الجزائر في 1952 وجد أن القيادة تعاني من العزلة عن القاعدة، فقرر أن يقوم باتصال بالجماهير الشعبية وذلك بطريقة مباشرة بالقيام بجولة داخل البلاد غير ان الإدارة الفرنسية تضايقت من جولته هذه ومن الخطابات الثورية التي كان يلقيها، وبناءا على ذلك تم القبض عليه في غرب البلاد في 19 ماي 1952 ونفي إلى مدينة نيور Niort بفرنسا[4].

باعتقال **مصالي** تم تأجيل المؤتمر الذي كان مقرر عقده في 1952إلى1953 والذي تم في 3 و4 و5 أفريل، حيث حظر هذا المؤتمر حوالي 100 من المناضلين كما شارك عدد

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص194.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص793.

[3] نفسه، ص793.

[4] Abderrahmane Keane :**Aux sources immédiates du 1er Novembre trois texte fondamentaux du PPA– MTLD**, édition dehlab, Alger, 1995, P148.

من أعضاء **المنظمة الخاصة** في مناقشات بالقاعدة وتكلم باسمهم **رمضان عبد المالك** وبتاريخ 4 و5 جويلية1953 اجتمعت اللجنة المركزية في الجزائر العاصمة حيث تم الانتخاب بالإقتراع السري يوسف بن خدة كأمين عام للحزب[1] وقام المين العام يوسف بن خدة بالذهاب إلى نيور Niort لإبلاغ مصالي الحاج قرارات اللجنة المركزية في هذا الاجتماع إلا أن مصالي لم يكن موافق على هذه القرارات ورفضها حيث أرسل مذكرة في سبتمبر 1953 عبر فيها عن رأيه عن القرارات التي خرج بها المؤتمر حيث قام بسحب الثقة من الأمين العام يوسف بن خدة المطالبة بالسلطة المطلقة وذلك بهدف تسيير أمور الحركة بمفرده، وكما قام باتهام القيادة بالانحراف[2]، "وقد عرض مصالي الحاج كل انتقاداته اتجاه قيادة الحزب وأنه يلومها على تنظيمها للتنسيق بين منتخبي الهيئة الأولى الفرنسية والهيئة الثانية الخاصة بالمسلمين وعلى اقتراحها لمؤتمر وطني يظم أهم[3] الأحزاب السياسية والجمعيات للمطالبة بانتخاب مجلس سيد بالاقتراع العام...

وفي الحقيقة مصالي كان يلوم قيادة الحزب على شيء واحد وهو رفضها لمنحة السلطات المطلقة"[4]

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص145.

[2] Abderrahmane Kiane :OP, cit, P151.

[3] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص145.

[4] المرجع نفسه، ص145.

ومن هنا نلاحظ أن الحزب بدأ ينشق وأن الأزمة بدأت تتفاقم وفي ظل هذه الظروف قام مصالي الحاج بإنشاء لجنة للخلاص برئاسة فيلالي ليمسك بزمام المور في الحزب.[1]

وقد حاولت اللجنة المركزية أن تقوم بعقد مؤتمر وطني جزائري جامع وذلك بتاريخ 10 ديسمبر 1953 بينما كان مصالي الحاج يدعوا المناضلين للالتفاف حول لجنة الخلاص العامة، وهنا اللجنة المركزية حاولت أن تهدأ من حدة الأمور السارية فاجتمعت في 27أفريل وقامت بإعادة القيادة إلى مصالي وهذا يعني أنها اعترفت بسلطته وذلك بشرط أن يقوم بالتحضير للمؤتمر الوطني الجامع لأنه يعتبر الحل الوحيد للأزمة لكن الخلافات استمرت لتتجسد على أرض الواقع من خلال المؤتمرات الخاصة.[2] ويبدو أن الأمور لم تحل بمجرد إعطاء **مصالي** السلطات المطلقة للحزب بل استمرت في التفاقم لتنتهي فيما بعد بإنقسام الحزب نهائيا.

يمكن القول أن كل تلك الأحداث المتتالية والخلافات التي بدأت تبرز من مؤتمر فيفري 1947 والذي نتج عنه انقسام الحزب إلى **ثلاثة تيارات** وهنا توضحت ميول وأهداف كل اتجاه، غير أن مصالي هنا احتوى المر إلا أن المور استمرت في التفاقم وفي رأيي أن أزمة المنظمة الخاصة التي تم اكتشافها والأزمة البربرية كانا من الأسباب الرئيسية التي أدت بالحزب إلى

[1] بنيامين سطور، المصدر السابق، ص211.

[2] توفيق بورنو، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة المصالية**، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع5، 2010، ص338.

الوقوع في الأزمة إلا أن تطلع مصالي للسلطة المطلقة أزم الأمور أكثر وأكثر لينتهي بالحزب إلى الانشقاق من خلال مؤتمرات خاصة.

المبحث الثاني: انعقاد مؤتمر هورنو ومؤتمر الجزائر **وتعميق الانقسام بين طرفي الأزمة**

أ. مؤتمر هورنو:

لقد شهدت سنة 1951 خلافات حادة بين قادة **حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية**- ونتج عن هذه الخلافات انقسام الحزب إلى **تيارين**، تيار **اللجنة المركزية** وتيار **المصاليين** وهناك تيار ثالث يضم أعضاء المنظمة الخاصة الفارين الذين يعانون من متابعة الشرطة الفرنسية لهم، ويتمثل هدف هذا التيار الخير في وقف التصدع الذي تعاني منه الحركة والحفاظ على وحدة الحركة وانهاء الخلاف القائم بين **المركزيين والمصاليين**، حيث أن هذا التيار فضل[1] الحياد وعدم تأييد من الطرفين حيث قاموا بتشكيل لجنة الحفاظ على وحدة الحركة وأطلق على هذه اللجنة "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وقد تم إنشاؤها بمدينة الجزائر يوم 23 مارس 1954 بعد أن تنازلت اللجنة المركزية عن صلاحياتها لمصالي الحاج[2]، حيث شرعت هذه اللجنة تسعى إلى تحقيق الأهداف التي تأسست من أجلها فقررت الدعوة إلى عقد مؤتمر موسع ديمقراطي لضمان الإلتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية وبالتالي القضاء النهائي على الجو المكهرب بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لكن أعضائها فوجئوا بأن كل

[1] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص163.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص334.

تيار قد دعا إلى عقد مؤتمر طارئ يقتصر على أنصاره فقط أحدهما كان ببلجيكا وقد دعا إليه مصالي الحاج والثاني بمدينة الجزائر وقد دعا إليه "لحول حسين" وجماعة المركزيين.[1]

وإن ظهور **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** أثار حفيظة أنصار **مصالي الحاج** الذين لم يتوقفوا مثل هذه المبادرة التي بدت لهم كمجرد مناورة من خصومهم المركزيين خاصة وأنها ضمت بداخلها مناضلين من أنصار اللجنة المركزية وهما **بشير دحلي ورمضان بوشبوبة**[2]، ويبدو أن أنصار **مصالي** لم يفهموا توجه هذه اللجنة وعليه وبهذا فقد تكرس الانقسام داخل الحزب ويبدو أن ذلك بسبب أن اللجنة الثورية قد احتوت على عدد من المناضلين المركزيين.

ومن هنا نرى أن **مصالي** سراع لعقد **مؤتمر استثنائي** بمدينة **هورنو ببلجيكا** ما بين 14و 16 جويلية 1954 الذي لم يحضره مصالي الذي كان في المنفى وضم **300 مناضلا**[3]، وقد نتج عن هذا المؤتمر اقصاء العناصر القيادية في **اللجنة المركزية** والبارزة في الحزب ومنح الصلاحيات الكاملة للرئيس في النداء به رئيسا للحزب مدى الحياة قبل أن يعطي للحزب اسم جديد هو "الحركة الوطنية الجزائرية"[4]. كما تم عزل ثمانية أعضاء من **اللجنة المركزية** هم ابن خدة، لحول، كيوان، سيدي علي، بودة يزيد، لوانشي فروخي، وحل مجل هذه اللجنة المجلس

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص164.

[2] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص35.

[3] توفيق برنو، المرجع السابق، ص339.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص810.

الوطني للثورة والذي يتكون من تجار صغار وفلاحين وعمال، كما أوجدوا مكتبا سياسيا أعضاؤه مصاليون **(مصالي، مزغنة، مرباح فيلالي، عبدلي، ممشاوي)**.

بذلك كان **مؤتمر هورنو** مرحلة مهمة في تطور الاتجاه المصالي كما يجب الإشارة إلى أن المصاليين تخاصموا كذلك مع الجناح المؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك بعد شعورهم بأن قادة هذه اللجنة يميلون إلى المركزيين ويعملون لحسابهم.[1] وإن سبب اختيار بلجيكا مكانا لعقد المؤتمر كون ليون فيكس المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض إعطاء قاعة تابعة لبلدية شيوعية بضواحي باريس، وهكذا بدأت الأشغال تجري لمدة ثلاثة أيام بلا إنقطاع وقد بلغ عدد المندبون **300 مندوبا** وكان خمسة أثمانهم من الجزائر وكانت كل المناطق ممثلة وخصوصا مدن القطاع القسنطيني ونواحي مدينة الجزائر وكانت كل المناطق ممثلة وخصوصا مدن القطاع القسنطيني، كما خصص يوم 14 لإثبات العضوية ولم يصوت إلا مندوبو القسمات التي دفعت الاشتراكات إلى غاية انعقاد المؤتمر.[2]

وإن المؤتمر تميز بنوع من الخشونة والعنف في المناقشات المختلفة التي دارت فيه بسبب تعصب جل الحاضرين لمصالي الحاج الذين لم يكونوا ليسمحوا بأي معارضة لشخصه وهذا إن كان يدل على شيء حسب رأي يدل على انعدام الديمقراطية في هذا المؤتمر والتعظيم الزائد لشخصية مصالي الحاج.

[1] فتح الدين أزواو، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج1954-1962**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع10، جوان، 2016، ص56.

[2] نبيامين سطورا، المصدر السابق، ص212.

وإن القرارات الصادرة عن هذا المؤتمر غيرت الكثير حيث أنها زادت من حدة التوتر وكرست الانشقاق داخل الحزب ومن بين هذه القرارات البارزة التي غيرت الموازين **انتخاب مصالي الحاج** رئيسا **مدى الحياة** وكذا حل اللجنة المركزية.[1]

ويرى بنجامين أن تبني **مؤتمر هورنو** لبرنامج **نجم شمال افريقيا** كان يمثل لحظة هامة من تاريخ الحركة الوطنية حيث أكد أن الشعب الجزائري عليه أن ينتزع استقلاله في أقرب الآجال عن طريق الكفاح المسلح المرتبط بحركة الجماهير.[2]

ب. مؤتمر الجزائر:

وكرد فعل عن **مؤتمر هورنو** قامت **اللجنة المركزية** والتي أصبح أعضاؤها يسمون بالمركزيين بعقد **مؤتمر استثنائي** خلال شهر **13 وإلى 16أوت1954**[3]، وذلك في **سرية تامة** بمنطقة **الحامة** في **بلكور بالجزائر العاصمة** ولكي لا تتهم اللجنة المركزية بالتحيز أسندت في شهر جويلية إلى **ندوة وطنية لإطارات** الحزب المجتمعة في حي "المسمكة" مسؤولية إعداد **المؤتمر الاستثنائي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية**، ولقد عينت الندوة لجنة تتألف من **ابراهيم شرقي، الطاهر بوسيف، م**حمد **تفتيفة ومسعود قدروج** وعضو سادس من منطقة وهران، كما أوفدت الندوة لجنة يترأسها حشاني لمقابلة مصالي من أجل تهدئة الأوضاع والتقليل

[1] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص35.

[2] بنجامين سطورا، المصدر السابق، ص214.

[3] الأمين شريط، المرجع السابق، ص76.

من حدة الصراع القائم بينها إلا أن **مصالي** رفض استقبال الوفد[1]، وخلال هذا المؤتمر أدانوا عمل التفرقة الذي قام به مصالي الحاج في **مؤتمر هورنو**، فقرر اسقاط عضويته وعضوية أحمد مزغنة ومرباح مولاي وإلغاء منصب رئيس الحزب وعينوا **لجنة مركزية** فيها 28 عضوا، هذه اللجنة عينت بدورها لجنة مديرة انبثق منها أمانة عامة فيها ثلاثة أو خمسة أعضاء من بينهم أمين عام.[2] و كلفت **اللجنة المركزية** بإعادة تنظيم الحزب على أساس مجموعة من المبادئ أبرزها **المركزية والديمقراطية**، والتسيير الجماعي على مستوى جميع هياكل الحزب.[3]

ومن هذه النقطة نستنتج الاختلاف القائم بين نظام **الكتلة المصالية** ونظام **اللجنة المركزية** التي أصبحت تدعى بالمركزيين هي أن هذه الأخيرة ركزت على **القيادة الجماعية للحزب وتكريس الديمقراطية** داخله غير أن مصالي أراد القيادة الفردية المطلقة مدى الحياة وأن ينفرد بالسلطة. كما صادق **اللجنة المركزية** في هذا المؤتمر على لائحة تخص الكفاح المسلح وهي كالآتي: "**طبقا لمبدأ تسريع مسار الكفاح المسلح الذي نص عليه مؤتمرنا الثاني وفي حالة وقوع أحداث على صعيد الشمال الإفريقي أو الدولي، كفيلة بتوفير الظروف الملائمة لخوض كفاح أشد ضراوة وأكثر فعالية لتحقيق أهداف الحزب والشعب الجزائري فإنه يتعين في هذه الحالة توطيد الحزب بما يتيح له مواجهة الوضع وأداه دوره التاريخي.**"[4] و حولت اللجنة **المركزية** للحزب أن تبرر موقفها من اتخاذها واعتمادها لمبدأ التسيير الجماعي بقولها: "أن

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص345.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص147.

[3] ابراهيم لونسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص36.

[4] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص345.

التاريخ السياسي هو صراع متواصل بين السلطة الفردية والسلطة الجماعية والملاحظ أن الإدارة الجماعية هي التي بدأت تسيطر في العالم إذ نجدها مطبقة في الدول الأكثر تقدما والتي لها مع ذلك مفاهيم مختلفة إن لم تكن متعارضة.[1]

من **خلال عرضنا** لكل هذه الأحداث المتتالية التي خلفت الانشقاق داخل الحزب يمكن القول: أن كل من **مؤتمري هورنو والجزائر** هما من كانا السبب في تعميق الانقسام حيث أن الصراع الذي كان في صفوف الحزب قد طغى إلى فوق. وبدراستنا للصراع والخلاف القائم بين قادة الحزب **يمكننا أن نستنتج** أن كل من **المصاليين والمركزيين** يحاولون فرض سيطرتهم على الحزب لا أكثر، وإن التهم المتبادلة بين كلا الطرفين ماهي إلا تغطية لهدفهم. ففي ظل هذا الصراع القائم بين الطرفين على سلطة الحزب حاول اعضاء من **المنظمة العسكرية السرية** إصلاح الوضع والتخفيف من حدة الصراع ومحاولة فك النزاع القائم وتوحيد مناضلي الحزب واقناعهم بأن الوسيلة الوحيدة للاستقلال هي الكفاح المسلح غير ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل.[2]

وعليه فإن **المشكلة الأساسية** بين الطرفين تتعلق بالنزاع بين **الشرعية التاريخية** التي يطالب بها **مصالي** ضمنيا وبين **الشرعية الديمقراطية** التي تناضل **اللجنة المركزية** من أجلها، فتقريره

[1] ابراهيم لونسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص36.

[2] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص55.

لمؤتمر هورنو يكشف بوضوح من هذا الموضوع كما أن التسمية الجديدة التي أعطاها للحزب "**الحركة الوطنية**" تفيد بأنه المؤسس لها وزعيمها الشرعي.[1]

فمن خلال دراستنا لكل من **مؤتمر هورنو والجزائر** ومعرفة أهم القرارات التي خرج بها كلا الطرفين توضح لنا أن اللجنة المركزية في مؤتمر الجزائر ركزت على **القيادة الجماعية للحزب** عكس **مصالي** الذي **نادى بالقيادة المنفردة**، كما رفض أي صلح بين الطرفين وبقي متشبثا بمطالبه وقراراته، وبناءا على قرارات **مؤتمر هورنو ك**ون منظمة سياسية أطلق عليها اسم "**الحركة الوطنية الجزائرية**".

فمنذ 1947 توالت الأحداث والخلافات لتكون سببا في **انشقاق الحزب**، كما ظهرت **أزمة جديدة وهي الأزمة البربرية** والتي أتهم حسين **آيت أحمد** بالمشاركة فيها فقاموا بتنحيته من قيادة **المنظمة الخاصة**. وإن اكتشافها والنتائج المترتبة عن ذلك خلق جو من عدم الثقة بين أعضاء الحزب. كما أن مطالبة **مصالي الحاج** بمبدأ الرئاسة مدى الحياة جعل الصراع ينشب بينه وبين **اللجنة المركزية**، لينتهي الأمر **بعقد مصالي لمؤتمر هورنو** وتكوين منظمة سياسية تحت اسم **الحركة الوطنية الجزائرية** تضم الأعضاء الموالين لمصالي، كما ردت عليه **اللجنة المركزية** بعقد **مؤتمر في الجزائر العاصمة** واقرار مبدأ **القيادة الجماعية**.

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص811.

الفصل الثالث:

تأسيس الحركة المصالية

تركيبتها ونشاطها

المبحث الأول: التركيبة البشرية للحركة ومناطق تمركزها.

المبحث الثاني: نشاط الحركة داخل الوطن.

المبحث الثالث: نشاط الحركة في الخارج.

التقديم

إن مفهوم **الحركة الوطنية الجزائرية** يحمل دلالات ومعاني مختلفة، من جهة نجد أن هذه العبارة تدل على **نجم شمال إفريقيا** ثم **حزب الشعب** و**حركة انتصار الحريات الديمقراطية،** كما أن الوثائق الرسمية كانت تستعمل **الحركة الوطنية الجزائرية** للتدليل على **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** وهذا ما تأكده المراسلات والتقارير الصادرة على كبار المسؤولين بداية من **مصالي الحاج،** فبعد تفجير الثورة مباشر سارع **مصالي** إلى تأسيس هذا الحزب رفقة قيادات الجيل القديم **للتيار الاستقلالي** وقد ضمنت **الحركة** إلى جانب **مصالي الحاج** قيادات بارزة في **حزب الشعب وحركة الانتصار**، إذ بدأ نشاطها يظهر في **بداية 1955** وانقسم إلى **قسمين: نشاط سياسي في الجزائر** و **نشاط مماثل في فرنسا** إذ كان لكل هاذين القسمين هيكلة سياسية داخلية تسير **الحركة الوطنية** سواء في الجزائر وفرنسا.

المبحث الأول: التركيبة البشرية للحركة ومناطق تمركزها

أ/ التركيبة البشرية (MNA):

كان اندلاع **الثورة التحريرية** مفاجأة كبرى بالنسبة **لمصالي** وزعمائه الذين كانوا يسعون ويعملون جاهدين من أجل التحضير للقيام بعمل مسلح، هذه الحادثة جعلت مصالي يقوم بتأسيس **الحركة الوطنية الجزائرية Mouvement National Algérien** كحزب له.[1] ولقد اختلف المؤرخون حول تأسيس هذه الحركة فنجد بعض المصادر مثلا تذكر أن تاريخ تأسيسها كان في ديسمبر 1954، مثل محمد حربي في كتابه "**جبهة التحرير الأسطورة والواقع**" الذي ذكر هذا التاريخ حيث يقول "**...في ديسمبر 1954 أعطى المصاليون تسمية جديدة لمنظمتهم فحلت الحركة الوطنية محل حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنحلة.**"[2]

يؤكد هذا الرأي **المؤرخ الفرنسي بنيامين سطورا** في كتابه "**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية**" بقوله "**...في نهاية ديسمبر 1954 أعلن عن تأسيس منظمة جديدة هي الحركة الوطنية الجزائرية "وذلك رأى أنه من الممكن إدماج أنصار أول نوفمبر في حركته**[3]، وفي مصادر أخرى نجد أن تاريخ تأسيس الحركة إنما يعود إلى **مؤتمر هورنو** المنعقد في بلجيكا يوم 14 جويلية1954 كتتويج للأزمة التي عرفتها **حركة الانتصار** تجسيدا للانقسام الذي

---

[1] رمسية قدوري، **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1974**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خنصر، بسكرة، 2014-2015، ص104

[2] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار النشر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص129.

[3] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص228.

تعرضت له مثل: **محمد العربي الزبيري** في كتابه **الثورة الجزائرية في عامها الأول** وفي طرحه هذا استند على الرسالة التي وجهها مصالي "**إن جبهة التحرير الوطني المكونة من عناصر مطرودة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد فشلت في إشعال فشل الثورة، إذ ولدت وماتت في يوم واحد، وفي اليوم الثاني قامت الحركة الوطنية الجزائرية برفع لولاء الجهاد..." كما أكد أيضا أن تنظيم مصالي لم يظهر على المسرح الحداث إلا بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني التي فجرت الثورة.**[1]

أما بخصوص اختيار هذه التسمية **الحركة الوطنية الجزائرية** كان عن قصد، ولم يكن عشوائيا لما لها من شهرة واسعة ومكانة هامة في الأوساط الشعبية خاصة وأن **مصالي** كان يحظى بثقة شعبية كبيرة حتى أنه لقب بأب **الحركة الوطنية الجزائرية** وأنه أسس حركته بعد انطلاق **ثورة أول نوفمبر** وهي **حركة موازية للجبهة**، وذلك للتعبير على أن الشعب الجزائري ليس موحدا ولا متماسكا كما اعتبرها **مصالي** أن هذه الحركة استمرارية للتنظيمات الاستقلالية التي كان يتزعمها في السابق **حزب الشعب الجزائري "PPA"** و **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** أيضا ولكي يوضح أن الحركة لم تكن معادلة للعمل الثوري بل كانت معادية **لجبهة التحرير** وفقط، مما جعل البعض يصف **الحركة المصالية بالخيانة**[2]، ونرجع الدافع

[1] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البحث، قسنطينة، 1984، ص197.

[2] رمسية قدوري، المرجع السابق، ص105.

• مولاي مرباح: ولد بدوار سرغين تخرج من المدرسة الثعالبية انظم إلى شعبة جمعية العلماء انخرط في حزب الشعب أثناء نفي الحاج مصالي، عين أمين للحركة المصالية بعد مؤتمر هورنو. أنظر: محمد عباس، **رواد الوطنية**، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص336.

الرئيسي والحقيقي وراء ظهور هذه **الحركة الوطنية الجزائرية** فالأكيد أنه بعد تفجير الثورة مباشرة سارع مصالي إلى تأسيس هذا الحزب رفقة قيادات الجيل القديم للتيار الاستقلالي، ولقد ضمت الحركة إلى جانب مصالي الحاج قيادات بارزة في حزب الشعب وحركة الانتصار من أمثال: **أحمد مزغنة، مولاي مرباح•، عبدالله فيلالي••، مختار وعلان، مصطفى بن محمد العربي أبو البصير، ممشاوي محمد، محمد مسطول، قنانش محمد، باسة أرزقي، وهذا بشهادة فرحات عباس**[1]، وللحديث عن التركيبة البشرية للحركة نتوقف عند ما جاء به **Valette Jacques** حيث قال: أنها جمعت التجار والعمال والفلاحين البسطاء، أيديولوجياتهم مستوحاة من داخل الحزب وكان القليل منهم فقط من المثقفين أمثال المحامي **مولاي مرباح، والأستاذ باسة أرزقي**، أما جذورهم الاجتماعية فكانت ريفية، بحيث تمدنوا باستقرارهم بالمدن الكبرى، أكثرهم من الجزائر وفئة قليلة من وهران، معسكر، تلمسان، قسنطينة، سوق أهراس، القالة، وهم كما يلي:

* **نسبة المنخرطين في MNA من الشرق الجزائري حوالي 31,25%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA من الغرب الجزائري حوالي 19,76%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA من الوسط الجزائري حوالي 27,08%.**

•• عبدالله فيلالي: عاش في قسنطينة ناضل في صفوف نجم شمال افريقيا، لم كان من مؤسسي حزب الشعب، أعتقل عام 1937 حكم عليه بخمس سنوات سجن عام 1941، كما كان مسؤول العمل السياسي في منطقة وهران، عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب السري وقائد فديرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949. أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص182.

[1] Ferhat Abbas. L'indépendance confisquée, Flammarion, Paris, 1984, p30.

* **نسبة المنخرطين في MNA من الجنوب الجزائري حوالي 7,29%.**
* **نسبة مزدوجي اللغة في MNA حوالي 26,04%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في PPA حوالي 67,70%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في MTLD حوالي 71,87%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA انظموا إلى FLN حوالي 7,29%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في L'os حوالي 12,5%.**
* **نسبة المنخرطين في MNA كانوا أعضاء في USTA حوالي 27,08%.**[1]

انطلاقا من هذه الإحصائيات يتضح لنا أن أغلب المناضلين التابعين **للحركة المصالية** من الشرق الجزائري ثم تليه منطقة العاصمة التي اعتبرها **لونيسي رابح** من أكثر المناطق التي تكتلت حول زعيم هذا التنظيم.[2] عرفت منطقة القبائل تاريخيا هجرة داخلية منها نحو العاصمة مما يعني أن كلا الرأيين يصبان في باب واحد هو أن نفوذ مصالي كان منبثقا من الشرق الجزائري، وهنا سيتوقفنا نفوذ حزب **نجم شمال افريقيا**[3] وحزب الشعب الجزائري اللذان جعلتا من الشرق الجزائري قاعدة وركيزة لنضالهما، كما أنه يتبين أن المستوى التعليمي لعناصر **MNA** كان من الطبقة العمالية الكادحة ومصالي أحد أهم عناصرها[4].

---

[1] Valette Jacques : **La guerre d'Algérie des Messalists 1954, 1962, Ed, L'harmatton,Paris,2001,p24**

[2] ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص20.

[3] نادية رفاس، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010- 2011، ص39.

[4] نادية رفاس، المرجع السابق، ص39.

كما كانت هذه العناصر تعاني من سوء الأحوال الاجتماعية وعلى رأسها الأمية هذه الأخيرة منعت هؤلاء الجزائريين من الحصول على شهادة تؤهلهم لمناصب ترقي المستوى الفرنسي، هذا الوضع دفعهم إلى الانخراط ضمن المجموعات الرافضة للاستعمار، المتمثلة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي يعتبر مدرسة بالنسبة لهم والقاعدة الأساسية التي عرفتهم بالشخصية الجزائرية ومفاهيم الاستقلال والحرية.

تشير الفترة الممتدة ما بين 1946 إلى1951 إلى أن الطبقة المثقفة برزت داخل الحركة[1]، وهذا يعني لنا بأن النضال بين صفوف البروليتارية لا يكتفي دون مستوى ثقافي، إن استراتيجية العمل لكل من MNA و FLN تظهر من خلال تركيبتها البشرية فجبهة التحرير التفت حولها العناصر التي كانت نشطة في **المنظمة الخاصة** وجزء قليل منها انحاز إلى **الحركة المصالية،** غير أنه بعد الأزمة **وباندلاع الثورة التحريرية** التي كانت مصدر اختلاف بين التنظيمين **الحركة الوطنية الجزائرية** و**جبهة التحرير الوطني،** هذه الأخيرة عرفت ببرنامجها المتمثل في بيان أول نوفمبر فلم تحدد برنامجها بشكل واضح فهي تعتبر عن **MLLD** بدون المركزين والمحايدون، فهي تعتبر حزب سياسي يناضل من أجل تصفية الاستعمار ومن أجل الاستقلال ضمن مطالب تتمثل في:[2]

* **وقف الاعتداء.**

[1] محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص77.

[2] نادية رفاس، المرجع السابق، ص40

*** اجتماع في ندوة ومائدة مستديرة بين الحكومة الفرنسية وممثلي كل الاتجاهات السياسية الجزائرية.**

*** الوقف الفوري لتنفيذ أحكام الإعدام وتحرير المساجين السياسيين لكل الاتجاهات إعادة تأسيس الحريات الديمقراطية.**

*** التنظيم الفعلي للانتخابات العامة لمجلس أعلى جزائري منتخب عن طريق التصويت العام بدون تمييز في العرق أو الدين تحت رعاية الأمم المتحدة.**

*** تعين ضمن المجلس الجزائري حكومة جزائرية مكلفة بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية وتحدد تقارير وأهداف كلتا الدولتين للحفاظ على الفوائد الفرنسية ومصالحها.**

الاستثمار الفرنسي في الصحراء.[1] غير أن هذه الخطة السياسية تفتقر للروح الثورية، وتطرح القضية الجزائرية وكأنها المستعمر ليس فرنسا التي بنت تاريخا في القمع والتهميش المجتمع الجزائري وهي أيضا مثال المفاهيم التي نادى بها M.Gymollet المتمثلة في: وقف إطلاق النار والانتخابات والتفاوض وهي مصطلحات لا تدل على معناها الحقيقي.[2] مع بداية شهر ديسمبر 1954 ظهر أول نشاط رسمي للحركة الوطنية في الجزائر على شكل أعمال عنف تمثلت في اغتيال شرطي يدعى شنوفي بمدينة سكيكدة من طرف عناصر مصالية بسبب تعامله مع الاستعمار الفرنسي.[3]

وعند انطلاق **المنظمة** اعتمدت على **خطة عمل** تمثلت في:

[1] نادية رفاس، المرجع السابق، ص40.

[2] Valette Jacques :op ,cit,p71.

[3] محمد حربي، **الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص129.

التركيز على العمل السري بتوزيع جريدة صوت الشعب La Voix du Peuple التي حملت شعار "**من الشعب وللشعب**"[1]، التي اقتصرت على تقديم نصف الحقيقة واستطاعت أن تلف حولها الأحرار والتركيز على العمل الدعائي وتسوية العلاقات مع عناصر **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** في القاهرة وفي مصر مع **جمال عبد الناصر** خارجيا وتسوية العلاقات مع **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** ومع مختلف التشكيلات السياسية الأخرى[2]، ومن بين **العناوين** التي تناولتها الحركة نذكر منها:

* **الحركة المصالية وعالمية المجتمع الجزائري.**
* **فشل سياسة لاكوست ومولي في الحرب التاريخية ضد شعبنا.**
* **للجزائر الحق في السيادة.**
* **ضد روح الانهزامية والمعاناة.**
* **الشعب الجزائري النصر قريب.**
* **الشعب الجزائري يبقى متيقظا.**
* **MNA تدعوا الشعب الجزائري لدعم حزبه من أجل بقائه.**
* **العمال الجزائريون يلبون نداء MNA.**
* **الأمم المتحدة وفرنسا ساعة الحقيقة.**
* **قرار الحركة الوطنية الجزائرية وجيش التحرير الوطني.**

[1] نادية رفاس، المرجع السابق، ص35.

[2] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص230، 231.

* **صوت ال MNA في الأمم المتحدة.**
* **ضد قوانين الإطار.**
* **ساقية سيدي يوسف.**
* **ممشاوي وحيضر في السجن الكولونيالي.**
* **حوار مصالي.**
* **الصحافة MNA.**
* **نشاط نواب الحركة المصالية بإيطاليا.**
* **الوضع العسكري في الجزائر.**[1]

بعد تأسيس **الحركة الوطنية الجزائرية** بدأها نشاطها السياسي يظهر وذلك في بداية سنة 1955، كما يمكننا أن نتعرف أكثر على عناصر الحركة في الجزائر من خلال التنظيم الإداري الذي أسسه **مولاي مرباح** بعد اطلاق سراحه من السجن في هذه السنة والتنظيم الإداري **للحركة الوطنية الجزائرية** في الجزائر العاصمة هو عبارة عن **مجلس إداري** يتكون من عدة أعضاء وهم كالآتي:[2]

* **السكرتير العام مولاي مرباح، وهو مستشار رئيس للحركة.**
* **نائب السكرتير العام عباد سيد علي.**
* **مسؤول الانخراط والاتصال دمان عبدالقادر.**

[1] نادية رفاس، المرجع السابق، ص36،37.

[2] جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص124.

* **مسؤول العلاقات زرارقي الطاهر.**
* **مسؤول الاستعمالات محمد المكي.**
* **مسؤول الدعاية محفوظي محمد.**
* **مسؤول النقابة العمالية دجرمان رابح.**

يتضح أن هؤلاء المناضلين هم الأعضاء المتحكمون والمسيرون في **الحركة الوطنية** وقادتها في الجزائر.[1] بعد ذلك وزعت المهام على التقسيم الإداري التالي: **الخلية، الفوج، القسمة، الجهة، الدائرة، الولاية،** من خلال هذا التقسيم نلاحظ أن هذا التنظيم أنه مال إلى تنظيم MTLD وحافظ على التسميات الفرنسية القديمة وأقصى منها المقاطعة هذه الاستراتيجية هدفها تمثل في تسهيل عمل المناضلين وحركة الاتصالات بينهم ودورهم الأساسي مراقبة عناصر FLN هذا الأخير الذي تبنى التنظيم السابق **PPA** الذي يعتمد على الخلية ب 5 مناضلين، المجموعة ب 5 خلايا، المقاطعة ب 5 مجموعات: الجهة ب 5 مقاطعات والفدرالية ب 5 جهات.[2]

التنظيم الإداري للحركة الوطنية الجزائرية في الجزائرية:

نجد أن منطقة الجزائر وضواحيها قد قسمت إداريا إلى عدة **قسمات** ثم و**حدات** و**أفواج** و**خلايا** يشرف على كل قسمة رئيس ونائبه، بحيث كل قسمة تقوم بحماية مناضليها بالإضافة إلى حماية نشاط **الحركة الوطنية** السياسي والسري وتتكون **الهيكلة الإدارية** من:

[1] ذياب صبرينة، عمامرة رونق، **الحركة المصالية الجزائرية1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2019-2020، ص23.

[2] نادية رفاس، الرجع السابق، ص42.

أ. القسمات.

ب. مسؤول التنظيم المحلي.

ج. مسؤول الدعاية والإعلام.

د. مسؤول المالية.

هـ. المسؤول الجهوي.

و. المسؤول النقابي.[1]

غير أن التنظيم الداخلي للوحدات يتكون من 3 مسؤولين على أفواج، وكل فوج يتكون من خمسة خلايا وكل خلية تتكون من إحدى عشر مناضل بما فيهم الرئيس فكان يشرف على التسيير المالي للقسمات، مسؤول المالية حيث تجمع الأموال في القسمات عن طريق التبرعات والاشتراكات من طرف المناضلين وعن طريق تبرعات بعض التجار وأيضا عن طريق الزكاة والعشور.[2]

كما يمكننا أن نتعرف أكثر على عناصر الحركة من خلال الفروع التي قامت بتأسيسها في عدة مناطق، ففي **منطقة وهران** كان يمثلها **محمد بلونيس* ونورالدين المدعو محمد كنزالي،** وفي منطقة مغنية عياد، أما في منطقة معسكر فيمثلها بن **سوكال وحسين مصطفى** في

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص125.

[2] المرجع نفسه، ص125.

* محمد بلونيس: هو مناضل قومي من أعيان برج النايل، برز في الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 حين أسقط خصوما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. أنظر: محمد حربي، **الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص129.

تلمسان، و**بابا سليمان** في قسنطينة و**محمد بلونيس** في القبائل وفي سكيكدة **علي صيفي** و**حمادي أكرومة** و**محمد العيفة** المدعو مفلاوي والذي انظموا إلى **جبهة التحرير الوطني**.[1]

أما في فرنسا كانت الجالية المتواجدة هناك حسب الدراسات تقدر ب 200,000 نسمة سنة 1954 من بينهم 7000 مناضلا ذوي انتماءات سياسية مختلفة، حيث أنه كانت الجالية الجزائرية في فرنسا أقوى مما عليه في الجزائر حيث ضمت 10000 مناضلا. ويعود هذا الإقبال على الحركة لادعائها بأنها مفجرة للثورة في الجزائر، وبما أن المهاجرين لم يكونوا على علم بالأحداث الواقعة في الجزائر إذ نجد أغلبيتهم حافظوا على انتمائهم لمصالي.[2]

بالإضافة إلى أن عدد المناضلين التابعين **للحركة المصالية** في فرنسا كان يقدر ب 8000 مناضل يتوزعون ما بين عدة مناطق:

* **ولاية الشمال وبلجيكا 4000 إلى 4300 مناضلا.**
* **ولاية الشرق 800 إلى 900 مناضلا.**
* **ولاية الجنوب والوسط 2000 مناضلا.**
* **ولاية باريس وضواحيها 700 إلى 800 مناضلا.**

أما عدد المناضلين المنظمين إلى **النقابة USTD** التابعة للحركة فقدر بأكثر من **9000** إلى **10,000** مناضلا.[3]

[1] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص23.
[2] توفيق بورنو، المرجع السابق، ص342.
[3] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص24.

إن **الحركة الوطنية الجزائرية** تلتقي مع جبهة التحرير الوطني في نقطة أساسية وهي أنهما من مصدر واحد أي من **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**، لكنهما تختلف من حيث التركيبة البشرية[1]، وفي بداية سنة 1956 التحق العديد من مسؤولي MNA بالتنظيم السياسي للحركة في فرنسا مثل: مولاي مرباح مما أدى بإعادة هيكلة العناصر القيادية للتنظيم في منطقة الجزائر، إذ أشرف عليها في جانفي 1956 عدة مسؤولين من بينهم:

* **المسؤول الرئيسي: زيتوني مختار.**
* **المسؤول السياسي: بوجريدة عمار.**
* **مسؤول العمليات العسكرية: رافعة محمد.**
* **أعضاء التنظيم العسكري القتالي: بوعلام محمد، وبن عطو مسعود، وبحمام زروق عبد الله.**[2]

كان يشرف على التسيير الإداري **للحركة الوطنية الجزائرية** في فرنسا المكتب السياسي الذي يترأسه **مصالي الحاج** والذي يتألف من مجموعة من المناضلين القدماء في **الحركة الوطنية** يعينهم مصالي الحاج وكان **المكتب السياسي** يتكون من:

* **السكرتير العام.**
* **المسؤول العام للمالية.**
* **المسؤول العام للحركة أو المنظمة.**

[1] عبدالرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص173.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص127.

* **مسؤول العلاقات الخارجية.**
* **مسؤول العلاقات الاجتماعية والنقابية.**
* **مسؤول عام للأمن والرقابة العامة.**
* **مسؤول الدعاية والإعلام.**
* **مسؤول العلاقات الإدارية مع فرنسا.**
* **قادة الولايات الأربعة.**[1]

ب. مناطق تمركز الحركة:

لقد نشأت **الحركة الوطنية الجزائرية** في وسط عمالي متشبع بقيم التحرر والوعي الذي عرفه العالم، حيث أن **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** نجحت في الحفاظ على قوتها لفترة من الزمن إلا أن الخلافات شتت شملها[2] كان مقر **الحركة الوطنية المصالية** في فرنسا بدرجة أولى، وذلك راجع لوجود **مصالي الحاج** في المنفى من جهة، وكذا بسبب جهل المهاجرين الجزائريين بالواقع الجزائري من جهة أخرى ومن فرنسا كانت تتدفق الأموال والرجال وكذلك التعليمات وذلك بهدف خلق جماعات مسلحة[3]، من هنا يمكن أن نرجح ان مركز ثقل **الحركة المصالية** بعد الأزمة هو فرنسا انطلاقا من وجود **مصالي** وأنصاره بها وفي سنة1954

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص127.

[2] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة**، المرجع السابق، ص116.

[3] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين: وثائق من جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962**، ج3، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص222.

كانت **الحركة المصالية** موجودة وهذا رجع إلى أن **مصالي** كانت له شعبية وثقة في أوساط البرورتيارية التي تبحث عن حياة أفضل.

و**بمؤتمر هورنو** تجسدت **الحركة المصالية** وأصبحت تيارا مستقلا عن اللجنة والنشيطين، في حين أن ما سيطلق عليه لاحقا **بجبهة التحرير الوطني** كانت في طور النشأة ما يعني أن جمع المناضلين واقناعهم بهدف هذا التيار يحتاج إلى وقت وإمكانات مادية ومعنوية داخل الجزائر وخارجها في فرنسا أين يتواجد أنصار **الحركة الوطنية الجزائرية**.[1]

في حين أخذت **الحركة المصالية** على عاتقها إيهام الرأي العام في فرنسا خاصة المهاجرين بأنها المسؤولة عن الثورة "ونظمت بخصوص هذا بعض المظاهرات دوا اعتراض المسؤولين الفرنسيين" وساعدت هذه المظاهرات على تضليل المهاجرين الجزائريين، وكما أوهمت الفرنسيين بأن ما يسمى **بالحركة الوطنية** منظمة جماهيرية وهذا ما عاد بالسلب على جبهة التحرير الوطني التي انفضت من حولها **الجالية الجزائرية** بفرنسا خاصة وأنها تجهل قادة FLN التي تظهر في نظرهم إلا في شهر نوفمبر[2]، فقد كان الوضع العام بين الجالية الجزائرية بفرنسا يؤكد على أن **الحركة المصالية** تسيطر على الوضع، هذا ما دفع **جبهة التحرير الوطني** إلى التفكير بوضع قاعدة للثورة في فرنسا وغير أن هذه المسألة ليست جديدة على المناضلين باعتبار أن **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** هي الأخرى كانت تملك فدرالية ترعى شؤون المناضلين في فرنسا حتى خارجها، ولقد عرفت سنة 1954و 1956

[1] نادية رفاس، المرجع السابق، ص61.

[2] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة**، المرجع السابق، ص156.

هشاشة جهاز FLN حيث كانت تحتاج إلى الإنسجام والصرامة والقوة لمواجهة MNA وكذلك فتح جبهة عسكرية في فرنسا وكذا ربط علاقات مع الفرنسيين المناهضين للاستعمار[1]، وقد تمركزت الحركة بشكل كبير في شمال فرنسا خاصة باريس حيث انتشرت في عدة ضواحي من باريس حيث ترأس **ماروك** قيادة هذه الأخيرة وضواحيها التابعة **للحركة الوطنية الجزائرية** وقد قسمت إلى عدة مقاطعات، قسمت **باريس** إلى قسمين منطقة **Sein سان**، ومنطقة **Oise الوايس** وتمركز نشاط **الحركة الوطنية الجزائرية** في عدة ضواح من **باريس** من بينها:

Argenteal-conflons sinte, Honorine-Bezone, Mantes[2]

ولقد تولى تسيير دائرة باريس وضواحيها عدة مسؤولين يتوزعون عبر عدة قسمات وخلايا من بينهم:

* **مدني علي مسؤول قسمة باريس ومنطقة سان.**
* **قرقار محمد مسؤول منطقة Clichy, Sous, Boise.**
* **يوسفي أرزقي وعطوي عمار وعطوي جلول مسؤول منطقة Jeufosse, Evreuy.**
* **حساين حساين مسؤول منطقة Conflance.**
* **فارس محمد مسؤول منطقة Bezone.**

فهذه أهم المناطق التي تمركزت فيها العناصر المصالية في باريس وضواحيها أما بقية المناطق فنسبة MNA قليل جدا بسبب سيطرة فيدرالية **جبهة التحرير الوطني** على منطقة باريس وضواحيها خاصة بعد سنة 1958 والتحاق العديد من المصالين وانضمامهم إلى

[1] نادية رفاس، المرجع السابق، ص62.

[2] Valette Jacques :op. cit, p92.

صفوف **جبهة التحرير الوطني** في فرنسا.[1] ما يدل على هذا التمركز الكبير هو رغبة جبهة التحرير الوطني في الاستيلاء على نفوذ المنطقة وذلك عن طريق: **مسعود غدروج السكيكدي، ومحمد حربي** اللذان عملا على زرع خلايا FLN بالمنطقة كمحاولة لمراقبة الوضع عن قرب.[2]

كما تذكر بعض المصادر الأخرى على أن المجموعات المصالية قد توزعت في مناطق أخرى نذكر منها: Granoble, Clermont, Montlucon, Argentiul[3] وفي ولاية الوسط والجنوب قد قسمت هذه الولاية إلى دوائر:

أ. دائرة الوسط: قد كان يتمركز نشاطMNA في مدينة **Lyon** أين نشط المناضلون المصاليون في المقاهي وكذا الفنادق إذ كانت الدائرة مكون حوالي من 300إلى 400 مناضلا مصاليا، حيث أنه كان يشرف على دائرة الوسط مجموعة من المناضلين المصاليين من بينهم فوضلي ابراهيم مسؤول **منطقة ليون** منذ 1956 ويساعده كل من **مباركي محمد** مسؤول النقابة العمالية المصالية[4] لمنطقة ليون، و**سلطاني محمد** مسؤول الخزينة المالية للنقابة العمالية و**كرشوش مختار** مسؤول الفرق المقاتلة.[5]

ب. دائرة الوسط الغربي:

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص138.

[2] نادية رفاس، المرجع السابق، ص63.

[3] Montagnon Pierre, **La guerre d'Algérie Genès et en grenage d'une Tragdine**, Ed :Pygmalion Gérard watelt, Paris, 1984,P240.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص136.

[5] المرجع نفسه، ص136.

تتكون هذه الدائرة من **منطقة اللور وإلسين** وبلاد **الدوم** إذ كانت تحتوي على حوالي 900 عضوا في MNA حيث أشرف على تسيير الدائرة **أوسعد محمد** من مواليد 1929 بالقبائل وهو مسؤول جهوي **للنقابة العمالية المصالية** ويساعده مجموعة من النقابيين المصاليين يتمركزون في حي Chamond من بينهم **بويمة مجيد** المدعو **عبدالقادر** وتنقسم الدائرة إلى عدة قسمات أهمها: **سان تيتان** يترأسها **بن عطية لحسن**.[1]

ج. دائرة الجنوب:

أما **منطقة الجنوب الفرنسي** فتميز بأنها تخضع لسيطرة **جبهة التحرير الوطني** إذ تراجعت **الحركة الوطنية الجزائرية** في هذه المنطقة منذ أفريل 1958 وأصبحت تخضع لسيطرة جبهة التحرير الوطني فمثلا قسمة مارسيليا عدد المناضلين من MNA قليل جدا بالرغم من التواجد الجزائري الكبير في المنطقة.[2] هنا تجدر الإشارة إلى أن العناصر المصالية كانت قد حصلت على إمتياز التجول في فرنسا دون مضايقة من السلطات الفرنسية وهذا مما أعطاها دفعا للصمود وشجع **جبهة التحرير الوطني** للبحث عن الدعم من خارج فرنسا حتى تعوض نقص نفوذها داخل التراب الفرنسي الذي شمل **منطقة باريس** وضواحيها وجنوب شرق **مارساي**، ووسط ليون وشمال **شرق لونقواي** وجنوب شرق فرنسا[3]، وهذا يدل على أن التواجد المصالي في فرنسا تمركز في منطقة الشمال والشرق وكلما اتجهنا إلى الجنوب الفرنسي قل نشاطها[4].

---

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص137.

[2] Jacques Valette: op, cit, P92.

[3] Benyamin Stora, **Algérie Histoire Contemporaine 1830, 1988**, Ed :Casbah, Alger, 2001, P159.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص138.

أما **في الجزائر** فقد **تمركزت الحركة جغرافيا** في المناطق التي كانت تابعة **لمصالي الحاج** خلال أزمة **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**[1]، إذ تركز نشاط الحركة في **منطقة القبائل** بداية من سنة 1954 ولكن بحلول 1955 تراجع وانحصر في **البويرة، جنوب بوسعادة، عين يوسف، عنابة، تبسة، وادي الصومام**[2]**، سكيكدة، الجزائر العاصمة، الجنوب، سيدي بلعباس، والمنطقة الممتدة ما بين ميلة وبوسعادة.**[3] بالإضافة إلى **مدينة قسنطينة** حيث يذكر **محمد حربي** أن الحركة ظهرت بها في ديسمبر 1954 وذلك بقوله: "**ظهر الإرهاب المصالي في ولاية قسنطينة وبالتحديد في سكيكدة في ديسمبر حيث قامت مجموعة فدائية بتصفية شرطي جزائري وهو شنوفي هذا العمل الذي اعتبره ديدوش مراد محاولة تخريب بالنسبة له**"[4]، ومن المراكز أيضا نجد وهران حيث يذكر كذلك محمد حربي أن **علي بوعجاجة** قد الشهادة التالية "قررت تنظيم المجموعات عسكريا لإرضاء مناضلينا الذين كانوا ينتقدون طوائفنا السابقة".[5]

أما في **العاصمة** فكانت متواجدة بقوة ونلتمس ذلك من خلال دفن أحد أعضاء الحركة المصالية، الذي ضم أكثر من ثلاثة آلاف شخص أما عسكريا فكانت تتواجد في الجنوب الجزائري وبعض المراكز التي تتكلم اللغة العربية على تقوم القبائل من بين هذه المراكز نجد منطقة ملوزة.[6]

---

[1] محمد حربي، **حبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص139.

[2] نادية رفاس، المرجع السابق، ص64.

[3] محمد حربي، **الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص129.

[4] نادية رفاس، المرجع السابق، ص65.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص127، 128.

[6] المصدر نفسه، ص129.

فقد كان يشرف على التنظيم السري الخاص **بالحركة الوطنية الجزائرية** في الجزائر أبو لبصير محمد العربي ويتمثل نشاطه في عدة مجالات من بينها:

أ. **الاتصال والتنسيق مع المكتب السياسي.**

ب. **الإشراف على الفرق القتالية المدربة في الخارج وإرسالهم نحو الجبال.**

ج. **الإشراف على الشؤون المالية للمكتب السياسي.**

د. **تنظيم وتدريب وزرع مقاتلة عسكرية.**

هـ. **تعيين وتحديد مناطق العمليات العسكرية.**

ويشرف على هذا التنظيم السري عدة مسؤولين يتواجدون في الجزائر والخارج من بينهم:

1. **مسؤول التنظيم في الخارج: فيلالي مبارك المدعو "الشريف"، مزي علي المدعو "علال".**
2. **مسؤول التنظيم في الجزائر: أبو لبصير محمد العربي المدعو "عزيز".**
3. **نائب منطقة الجزائر: مصطفى بن محمد.**
4. **المستشار السياسي: بن علي بوقرط.**
5. **مسؤول العلاقات مع الأحزاب: عمر أوصديق.**[1]

وبعد وقوع مواجهات عسكرية بين جبهة التحرير الوطني والقوات المصالية انسحبت هذه الأخيرة إلى الهضاب العليا بضواحي الجلفة وبوسعادة والأغواط وهناك تكونت النواة الأولى

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص124.

للجيش المصالي المعروف ب "**الجيش الوطني لتحرير الشعب الجزائري***"[1] الذي بقي جنوب منطقة سيدي عيسى بالقرب من يلمان بالمسيلة وهذا ما نجده في مذكرات علي كافي من خلال رسالة موجهة إلى **جبهة التحرير الوطني** جاء فيها أن الوحدات المصالية تقدر بحوالي **ثلاثة عشرة كتيبة**(13) كانت ترتكز في **أولاد جلال بالولاية الأولى وأولاد نايل** وكذا **بوغيل والجلفة بالولاية السادسة.**[2]

من هنا **نستنتج** أن **الحركة الوطنية الجزائرية** قد اعتمدت على **الطبقة العمالية البسيطة** مقاعدة لمناضليها في عدة مناطق من فرنسا خاصة الشمال، كما نلاحظ أيضا أن توزيع القوات المصالية في **الشرق الجزائري** كان كبيرا مقارنة مع الغرب الجزائري الذي كان ضعيف فيه وهذا راجع إلى قوة تنظيم **حركة انتصار الحريات الديمقراطية.**

المبحث الثاني: نشاط الحركة داخل الوطن

واصلت **الحركة الوطنية الجزائرية** نشاطها في الجزائر سلسلة من الاتجاهات وكانت أهمها تجمع دار الشعب "النادي المعفي سابقا" وكان ذلك بتاريخ 10 أكتوبر 1954 وعلى إثر هذا تم رفع العلم الوطني على المنصة التي تداول عليها 7 خطباء، غير أن الموضوع كان يتمحور حول التضامن مع كفاح كل من **الشعبين التونسي وكذا المغربي**[3]، بدأت الحركة

---

[1] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص27.

* جيش التحرير الوطني لتحرير الشعب الجزائري: شكل أهم مقاومة مصالية مضادة تمركز في ناحية الجلفة بقيادة الجنرال لونيس قدرت قواته من 3000 إلى 4000 رجلا، أنظر: المرجع نفسه، ص27.

[2] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص143.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص350.

نشاطها في العمل سرا منذ ديسمبر 1954 وكانت أولى مهام MNA هي توزيع جريدة "**صوت الشعب**" وهذا ما جعل الجريدة تضطر على الاقتصار في المسائل الشائكة على التلميحات وتتكفل بما تبقى من العمل الدعائي وتقديم نصف الحقيقة.[1]

وبعد ما تم الإعلان عن الجريدة قامت بتوزيع منشور خاص بها بعنوان "**سلسلة من السرطان البحري**" حيث جاء فيه أن قيادة **جبهة التحرير** تتكون من "الخونة الذين أقصوا من **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** وهم كل من **يوسف بن خدة والمين دباغين...**" وقامت بعد ذلك بتوزيع المهام على أعضائها بالإضافة إلى شراء الأسلحة وتشكيل جيش **بقيادة محمد بلونيس.**

كما نجد أيضا أن **الحركة الوطنية** لعبت دورا كبيرا في الجزائر من خلال[2] الدعوة إلى الاستقلال، وكذا محاربة الآفات الاجتماعية كشرب الخمر، القمار، والتردد على محاولات الدعارة، إضافة إلى الحث على الصلاة والصوم[3]، وبعد ما انظم كل من * **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**** وجمعية العلماء المسلمين بالإضافة إلى حزب الشعب الجزائري في صيف 1956 إلى جبهة التحرير الوطني، وهذا الانضمام المفتوح لجميع التشكيلات خلق وضعية جديدة غير أن الحركة الوطنية الجزائرية بقيت المنظمة الوحيدة المستقلة، فكان[4] لابد عليها بالقيام بمواجهة وهجوما سياسيا من طرف **جبهة التحرير الوطني** ذلك أن موقفه المتصلب

---

[1] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص231.

[2] قدوري رميساء، المرجع السابق، ص106.

[3] أسماء حمدان، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013، ص41.

** **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**: تأسس في ماي 1946بزعامة فرحات عباس، فلسفته وبرامجه السياسية، الإصلاحات، الاندماج، سياسة المراحل لا للاستقلال التام ولا للسلاح. أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص49.

[4] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص236.

كان عائقا أمامها يجب إزاحته من أجل الدخول المحتمل في المفاوضات، ولقد اقترحت الحكومة على **جبهة التحرير الوطني "دستورا اتحاديا"** وهو ما رفضه **مصالي** حيث بعد ذلك جرى لقاء وكان ذلك في بداية جويلية مع **الحاكم العام للجزائر لاكوست** وبدأ **مصالي** بالمطالبة بوقف القمع الذي كان ضحيته رفاقه، كما طالب أيضا بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وخاصم بعنف جبهة التحرير الوطني بقوله "**إننا حزب منضبط وواع بينما جبهة التحرير ليست إلا تجمعا ومن المستحيل أن يكون التفاوض معها.**[1]

في فيفري 1957 قام **مصالي الحاج** بتأسيس **الجيش الوطني للشعب الجزائري** ANPA وذلك بالعاصمة الجزائرية على يد كل من العربي أبو لبصير وزيتوني مختار وكان الجيش مكون من مجموعات صغيرة من العناصر التي تم استقدمها من المناضلين المواليين لمصالي الحاج في فرنسا، وأطلق عليه في بداية الأمر ب منظمة الفدائيين.[2]

كلف **مصالي الحاج محمد بلونيس** من أجل قيادة الجيش وقد ظهرت وحدات الجيش في البداية على حدود **المنطقتين الثالثة والرابعة** وبعد تشديد الخناق عليه فرت القوات المتبقية إلى الولاية السادسة[3]، وكان عدد القوات حوالي 550 جنديا؛ حيث استفاد هذا الأخير من عدم

[1] بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص236.

[2] سهام بن غليمة، ال**حرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017، ص79.

[3] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص50.

التأسيس والتوعية قبيل الانطلاقة هي منطقة القبائل وخلال الانشقاق الحاصل في **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**.[1]

كما أن أيضا **للحركة الوطنية الجزائرية** في الجزائر عدة أنشطة خاصة في المجال السياسي والإداري والعسكري عن طريق مناضليها التي تدعم كل هذه الأنشطة ماليا، حيث اعتمدت هذه الحركة على عدة مصادر مالية مستعملة عدة[2] وسائل وطرق من أجل جمع الأموال لصالح الحركة من بينها:

أ/ الطرق والوسائل السياسية:

هذه الطريقة التي تتمثل في استغلال المناضلين في **الحركة الوطنية الجزائرية**، وذلك من خلال إجبارهم على دفع الاشتراكات والتبرعات مقابل الانتماء السياسي للحركة إذ كانت الموال في القسمات تجمع عبر الخلايا الموزعة عبر التراب الجزائري فعلى كل مناضل في الحركة لابد أن يساعد تنظيمه بالمال عن طريق التبرع بالأموال وأيضا دفع الاشتراكات.[3]

ب/ الطرق والوسائل القمعية:

لقد كانت **الحركة الوطنية** تعتمد على وسيلة الابتزاز المالي كذلك أيضا استعمال القوة والتهديدات من أجل جمع الموال لصالح الحركة وذلك من طرف المواطنين في داخل الجزائر وركزت نشاطها خاصة على طبقة التجار والأغنياء من أجل ارغامهم على دفع الموال مقابل الحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم خاصة في المناطق التي يتمركز ويكثر فيها المصاليون.

[1] سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص80.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص141.

[3] المرجع نفسه، ص141.

حيث قامت الحركة باختطاف العديد من التجار بعد تهديدهم من أجل سلبهم الموال كما استطاعت أيضا أن تسيطر على قرى ومداشر في منطقة أو مال مثل قرية: **المورة، منعنين، تجديت، سعدون، أولاد جنان،** وبعد ذلك أصبحت تفرض ضرائب على أملاك المواطنين والسكان في هذه المناطق وتمثل هذه الضرائب في:

500 فرنكا فرنسيا لكل رأس ماعز.

1000 فرنكا فرنسيا لكل رأس غنم.

2000 فرنكا فرنسيا على المواشي الكثيرة(ماعز، أبقار...).

ج/ استمالة شيوخ القبائل:

كانت الحركة الوطنية تعتمد في جمعها للأموال عن طريق استمالة بعض شيوخ الزوايا المتعاطفة **للحركة الوطنية الجزائرية** خاصة في سنة 1955 وسنة 1957 التي كانت لهم علاقة وصداقة مع مصالي إذ كانت هذه الزوايا تقوم بتمويل **الحركة الوطنية الجزائرية** ببعض الأموال وتساندها سياسيا.[1]

كما نجد أيضا ان الحركة قد نشرت في الجزائر نشرية وهي تابعة لحركة **محمد بن لونيس** وذلك في سنة 1957 وجاءت تحت عنوان "**نشرية الحقائق**" وكانت هذه النشرية مضادة **لجبهة التحرير الوطني** كانت أعدادها **باللغة الجزائرية** إذ احتوت مقالاتها على مقالات تستفز وتسخر من جيش التحرير الوطني، وتنتقد اطاراتها ومسؤولياتها وكذلك تستصغر من

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص142.

أعمالها الفدائية[1] ويذكر **عمار نجار** في كتابه **مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه** أن نشاط الحركة في الجزائر قد برز بدرجة أكبر من مجال الإعلام، وهذا من خلال تواجد النشطين من أنصار مصالي الحاج بالعاصمة خاصة في السنتين الوليين من عمر الثورة إذ وجدت الحركة السند القوي عند صاحب جريدة "**المغرب العربي**" المرحوم **الشيخ السعيد الزاهري** إذ كانت تفتح صفحاتها لمناضلي الحركة وهذه المساندة التي أصبحت الجريدة تطبقها لهؤلاء النشطين هي عبارة عن تعبير عن قناعة **الزاهري** بأن **مصالي الحاج** هو أحق بأن يكون قائد الثورة[2] وفي سنة 1955 و 1956 قامت **الحركة الوطنية** بشن حملة ضد **طائفة المزابيين** إذ شملت التجار في عدة أحياء من العاصمة فتعرضت إلى التهديدات والقتل، إذ راح ضحية هذه الحملة العديد من القتلى خاصة في **منطقة القبة وبلكور**، كما اتهمت أيضا **الحركة الوطنية** الطائفة الميزابية بتعاملها مع الاستعمار الفرنسي عن طريق دفع الأموال إلى الحكومة الفرنسية في الجزائر.[3]

ومن خلال دراستنا لهذا المبحث **نستنتج** ان **الحركة الوطنية الجزائرية** لعبت دورا كبيرا في الجزائر من خلال الدعوة إلى الاستقلال فقد عرفت الحركة انتشارا واسعا في الجزائر وفرنسا والتف حولها الآلاف من المناضلين.

[1] سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص80.

[2] عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص145.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص141.

مشاركته في المفاوضات:

بعد تراجع الحركة المصالية خاصة أن مصالي بدأ يتراجع شيئا فشيئا عن ادعاءاته كون حركته تمثل الشعب الجزائري، وبرجوع شارل ديغول للحكم سنة 1958 تقدم مصالي الحاج بإقتراح يهدف إلى تنظيم مائدة مستديرة تسمح له بالمفاوضات بدون شرط مسبق وبدون حصر أي بحضور كل الممثلين المؤهلين من الحركات الوطنية[1].

ليطلق سراح مصالي الحاج في 15 جانفي 1959 و ينقل من بيلايسل إلى شانتيي هو الذي اختاره كونه قد أقام به خلال دورة الأمم المتحدة في (1951)، عندها استقر في "كوفيو" بالقرب من شانتيي و هنا بدأ العمل، بالرد على إقتراح الرئيس الحبيب بورقيبة الذي طلب منه الالتحاق بج.ت . و فكان رده: (**إنني لا أبحث في الوقت الراهن عن تحديد المسؤوليات في هذا الوضع المأساوي ، نا أرغب فيه بكل قوتي هو إيجاد حل للمأساة و العمل على انتصار طموحات لشعب الجزائري وبناء هذا الاتحاد المغاربي..)**[2]

كما سعى لإعادة بناء حركته خاصة بعد مغادرة الكثير من أنصاره إلى ج.ت. و بعد قضية بلونيس، مع ظهور نوع من التراجع الفكري لديه مثل انتخاب مجلس تأسيس الذي سيحدد بدور أطراف التي ستتفاوض مع فرنسا لاحقا، و نتيجة تخوف ..ج.ت. و من محاولات مصالي لإعادة بناء حركته دفعت إلى إجهاض كل المحاولات المصالية، بما في ذلك الكتاب الذي

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 242.

[2] بنيامين سطورة، المصدر السابق، ص 269.

أصدر عن فيدرالية الجبهة في فرنسا بالغتين الفرنسية و العربية سنة 1959 تبرز فيه خيانات المصاليين للجزائريين و الثورة[1].

كما عبر مصالي عن رفضه لإعتبار ج .ت. و الممثل الوحيد للشعب الجزائري في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مبديا تمسكه بفكرة الدائرة المستديرة و ذلك من خلال جريدة Le Figaro في 13 أفريل 1959.

و في الفاتح من سبتمبر 1959 إرسال مصالي الحاج مذكرة إلى الجامعة العربية في دورتها العادية بالدار البيضاء "المغرب"، أكد فيها أنه أبعد ما يكون عن الجزائر فبعد 5 سنوات من إندلاع الثورة، و إنقراض حركته داخل البلاد – باعترافه ما يزال يصر على تبني حركة الفاتح نوفمبر المتأتي محاولة اغتياله في 16 سبتمبر و أصدرت على إثرها جامعة جبهة التحرير بفرنسا بلاغا حول الإعتداء وقع لمصالي الحاج بالقرب من شانتيي، أرسل هذا البلاغ إلى جميع الصحف الفرنسية لكنه لم تنشره أية صحيفة.[2]

أما بالرجوع إلى سنة 1960 كانت السنة الحقيقة لمصالي الحاج على جميع الأصعدة:

- على الصعيد النظامي رأى مصالي أن حركته كانت تختفي تماما بالجزائر، عندها حاول ورفاقه في منتصف 1960 إنتعاشها بإرسال بعض الأعضاء الذين قوبلوا بعنف لم يسبق للحركة أن عرفته.[3]

[1] روميسة قدوري، المرجع السابق، ص 123.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 243.

[3] المرجع نفسه، ص 243.

- على الصعيد الشعبي يقول مصالي الحاج عن مظاهرات 11 ديسمبر كانت ضربة قاسية للمصاليين، إذ برز خلالها مدى الولاء الشعبي لج.ت. و
- على صعيد الاتصال بالفرنسيين يعترف مصالي الحاج أنه كان يقتصر على محافظي الشرطة أو الزيارات سرية لأشخاص مقربين من دوائر الحكومة مرفوقة بملاحظة "الزيارة بصفة شخصية.[1]

بعد إقتراح الجنرال ديغول حول تنظيم استفتاء لتقرير المصير لصالح الشعب الجزائري صرح مصالي الحاج بأنه قابل للفكرة لكنه يطالب بمفاوضات مع المكافحين (التابعين لحركته لتفصيل مسائل توقيف القتال وضمانات تطبيق الاستفتاء ومراقبته.

وبالرغم من كل ذلك فقد استأنفت الاتصالات بين الحكومة الفرنسية والجبهة مما أحدث ينسا كبيرا لدى مصالي بقوله: " **لقد تجاهلونا مرة أخرى**"[2]

وخلال مفاوضات في مدينة لوسيرن" بسويسرا، ظهرت نقاط خلاف تجلت في:

- فرنسا تسعى إلى إعطاء الجزائر حكم ذاتيا
- الجزائر تطالب بالسيادة الكاملة
- الجزائر ترى نفسها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
- فرنسا تطالب بالهدنة

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 243.

[2] المرجع نفسه، ص 243.

- الجزائر تطالب بوقف القتال وتقرير المصير[1]
- فرنسا تريد عزل الصحراء عن الجزائر
- الجزائر ترفض التخلي عن أي جزء.
- فرنسا تنادي بمائدة مستديرة تظم ج. ت . و و حركة مصالي و الحزب الشيوعي....

وذلك لم يتم التوصل إلى أية نتيجة.

كما صرح لويس جوكس من وهران أنه سيتم التفاوض مع (M.N.A) و الحكومة المؤقتة ، إلا أن الحركة المصالية فشلت في هذا بعد إصرار ج.ت. و على أن لا تتفاوض إلا معها كممثل وحيد، مما زاد تدهور الأوضاع عقب وصول قرار من الجزائر في 29 ماي 1961 ، أسبوعا بعد انطلاق مفاوضات إيفيان الأولى) ، هذا أنمصالي الحاج لم يدع للمفاوضات نظرا لاضمحلال حركته سياسيا وعسكريا ، فسجل في جريدة20 – 19 la voi du Nord 19– 20 مارس1961 أن المفاوضات تجري في غيابنا ... كنا نتمنى أن نكون حاضرين ولكن إذا تحققت ما كرسنا حياتنا عليه مدة 40 سنة (الاستقلال) فما علينا إلا أن نبتهج به و خلال يومي . 5– جوان خلال اجتماع أعلن مصالي رفضه استئناف الاتصالات بالفرنسيين الذين تجاهلوا حركته قبل ايفيان و خلال الأيام الأولى لها، و لم يتذكروه إلا بعد تأزم الموقف ، كما

[1] روميسة قدوري، المرجع السابق، ص 125.

عقب هذا الاجتماع حل المكتب السياسي ، و إبعاد عناصر العصابة التي كانت تهدد لإنشاء "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي.[1]

ولقد وضح فكرته في ندوة صحفية عقدها في Couvien شمال باريس 4 ماي 1962 قائلا: "بالرغم من إنني كنت غائبا في المفاوضات وبالرغم من تحفظات (M.N.A. (فيما يخص اتفاقية ايفيان ، قررت الحركة ، تحويرها السياسي ومشاركتها في بناء الدولة الجزائرية المستقبلية طبقا لمبادئ تقرير المصير) و يذكر المناضل عبد الحمدي مهري" بأن مصالي كان مخطئا لكن تدارك خطأه حينما حولت فرنسا اقحامه في المفاوضات كطرف ثالث لكنه رفض، بعد تطور الأحداث بدأت جموع تنفض من حول مصالي الحاج شيئا فشيئا وصولا إلى ايفيان الثانية التي توجت باتفاقيات مارس 1962.[2]

قبيل الإستقلال وجد مصالي الحاج حزبه قد عزلة ، لم يعد يعض بشعبية خاصة في الجزائر، إلى جانب محاولة السلطات الفرنسية ادخاله في اتفاقيات ايفيان، إلا أنه ترك المجال لج .ت. و كممثل شرعي للشعب الجزائري و في ذلك تخلي مصالي الحاج عن السلطة منذ 1962إلى غاية وفاته.

في 4 ماي 1962 أكد مصالي الحاج خلال ندوة صحفية عقدها في "كوفيوGouvieux "

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 243.

[2] روميسة قدوري، المرجع السابق، ص 126.

:« بطريقة أكثر قوة، ة حتى يكون في علم الجميع أن الحركة الوطنية الجزائرية و لا نفسي عقدنا إتفاقا ما مع هذه المنظمة الفاشية، التي هي منظمة الجيش السري » ،كما إقترح اجتماعا في القمة بين ج .ت . و و (M.NA) : « إن (M.N.A) تعتبر أن الاتحاد ضرورة حيوية لبناء الجزائر الجديدة.

حيث يذكر محمد زرواني بأنه إقترح على مصالي الحاج السعى نحو المصالحة بين الوطنيين، إذ أذن له بالاتصال بالهيئة التنفذية المؤقتة ببومرداس ، حيث قام محمد زروالي بالاتصال باللجنة إلا أنها لم تتجاوب معه وقالوا له :بصراحة بعد أن خسر مصالي المعركة ، كيف يمكن له أن يطلب له الإخاء و المصالحة.

المبحث الثالث: نشاط الحركة في الخارج

إلى جانب **النشاط الداخلي** الذي قامت به **الحركة المصالية** قد كان لها أيضا نشاطات مختلفة في **عدة دول من العالم**، حيث **قامت الحركة بنشاط مكثف ودعاية واسعة** في **فرنسا** وذلك من أجل **الترويج لفكرة** مفادها: أن **مصالي** هو **زعيم الثورة وبن لونيس** هو قائد قواتها ولقد تعدى هذا العمل الدعائي فرنسا فشمل بعض **العواصم العربية والأوربية** وحتى اروقة الأمم المتحدة، كما أرسلت رسلا إلى بلدان عربية مختلفة؛ حيث رسلت **أحمد مزغنة، الشاذلي المكي** إلى **القاهرة وبلبقرة** إلى **تونس**، والى **إسبانيا العربي أبو لبصير ومولاي مرباح** إلى ن**يويورك** وذلك للاستدلال على أن **الحركة المصالية** هي صاحبة **المبادرة الثورية**.[1]

[1] فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص59.

كما نعرف أن **مصالي** قد كان من أشد الحريصين على التعريف بالقضية الجزائرية ولقد ذكر يحي بوعزيز أنه تساؤل سنة 1954 لم تدول القضية الجزائرية وأجاب أن قيادة الحركة هي السبب وذلك لأنها لم تكن في مستوى المسؤولية.[1]

ففي سنة 1955 قامت **الحركة** بإرسال **مذكرة** إلى **هيئة الأمم المتحدة** وذلك من أجل التطلع إلى الأحداث التي أدت إلى التصارع بين القوات الفرنسية والشعب الجزائري، وطالبت باسم مصالي تدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال **الجمعية العامة للأمم المتحدة** إضافة إلى هذا فقد قام **مصالي** بمراسلة **الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة** وطالبه بالتنقل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق **بن بولعيد وأحمد بوشمال.**[2]

لقد قامت **الحركة الوطنية الجزائرية** يوم 25 جويلية1955 وبمناسبة **الاحتفال بذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830** بتوزيع منشور تضمن سرد تاريخي للغزو، واحتوى على توضيح بين رفض الجزائريين لسلسلة الالحاف.[3] كما كان للحركة عدة اجتماعات سياسية إدارية إلى جانب النداءات والإعلانات التي كانت تنشر في المقاهي وكذا المصانع وذلك من أجل ضرب جبهة التحرير الوطني إذ حاولت الحركة استمالة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال دعمهم ماليا إلا أن الاتحاد انقلب على الحركة وانظم إلى **جبهة التحرير الوطني**[4]، وعند انعقاد **مؤتمر باندونغ** بإندونيسيا في أفريل 1955 أرسل برقية إلى المؤتمر

[1] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة**، المرجع السابق، ص22.

[2] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص52.

[3] محمد بكار، **صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص5.

[4] المرجع نفسه، ص5.

يندد بالحرب الاستعمارية ويطالب بفتح حوار بين الجزائر وفرنسا وذلك بهدف انتخاب مجلس تأسيسي عن طريق الاقتراع العام، هذا من أجل السماح للشعب بتقرير مصيره في هذه الأثناء قدم الشاذلي المكي وثيقة تحتوي على 17 صفحة إضافة إلى رسالة قرأها **جواهر لال نهرو** باسم الجزائر يحقق اسم **جبهة تحرير الجزائر**، وهذا يبين أن **مصالي الحاج** قد استغل العلاقة التي تجمعه مع الزعيم الهندي منذ مؤتمر بروكسل 1927* وأرسل إليه رسالة يطلب مساعدة الشعب الجزائري لتقرير مصيره، وفي بداية 1955 قام مصالي بتعيين **العابد بوحاقة**** ممثل **الحركة الوطنية** في **هيئة الأمم المتحدة**، وكذلك **الولايات المتحدة الأمريكية** هذه الأخيرة التي قامت بإرسال تصريح إلى الحركة الوطنية: "إن **مصالي الحاج** هو الزعيم الوحيد السياسي الشعبي وإن **الحركة الوطنية الجزائرية** هي الحزب الوحيد الذي سيسيطر على هذا التمرد...".[1]

وفي 2 أفريل 1957 أرسل **مصالي الحاج** من مقر إقامته الجبرية "**بال إيل**" رسالة إلى **الرئيس الأمريكي إيزنهاور** حول جرائم الاستعمار[2]*** الفرنسي في الجزائر من اعمال تعذيب وقتل وحرق وتدمير والتي استعملت من طرف الجيش والشرطة الفرنسية في الجزائر لا يوجد لها مثيل منذ **الحرب العالمية الثانية** وبتاريخ 22 جانفي 1957 راسله **مولاي مرباح** الأمين العام

---

* مؤتمر بروكسل: انعقد هذا المؤتمر في شهر فيفري 1927 ويعتبر أكبر حدث سياسي على المستوى العالمي، كما كان المؤتمر يمثل ما يقرب من 8 ملايين من العمال وينتمون إلى نقابات مختلفة. أنظر: عمار نجار، المرجع السابق، ص55.

** العابد بوحاقة: ادعى أنه يتكلم باسم **الحركة الوطنية المصالية**، ويمثل **لجنة تحرير المغرب العربي**. أنظر: يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة**، المرجع السابق، ص91.

[1] ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص52.

*** إيزنهاور: ولد في 1890 قائد وجنرال عسكري القوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، قهر الألمان وساهم في انتصار الحلفاء 1945، تولى رئاسة **الولايات المتحدة الأمريكية** بعد وفاة روزفلت. أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص158.

[2] المرجع نفسه، ص158.

للحركة الوطنية الجزائرية طالبا منه: الاعتراف بحق استقلال الشعب الجزائري، وإنشاء لجنة تتكون من ثلاثة مجموعات بهدف وضع حد لوقف القتال في الجزائر وتكون هذه اللجنة تحت مراقبة دولية، كما أرسل **مصالي الحاج** رسالة إلى **رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي** يقول فيها: "...**من رئيس الحركة الوطنية في المنفى...حتى ولم تكن القضية الجزائرية جزء من المناطق التابعة لحلف الناتو...فإني أطلب منكم سيادة الرئيس الالتفات والنظر إلى الجرائم التي تنفذها فرنسا في الجزائر**.[1] وقد كان كذلك للحركة نشاطات أخرى في عدة دول أوروبية وتمثلت في:

1. بلجيكا: قد أصدروا ممثلو **الحركة الوطنية** نشريه في ب**روكسل** تحت اسم الحقيقة الجزائرية "توزع في كل من **سويسرا، وفرنسا، وبريطانيا** وهذا من خلال نشاطها المتمثل في الدعم السياسي والإعلامي.

2. إيطاليا: قامت **الحركة الوطنية** بإصدار نشريه تحت عنوان "**الجزائر الحرة**" وذلك في سنة 1958 وهي عبارة عن نشريه للأخبار السياسية وكذلك أيضا شملت أخبار مختلف الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية لشمال إفريقيا.[2]

3. أما في **منطقة ألمانيا الغربية** قد أشرف على التمثيل السياسي والدبلوماسي **للحركة الوطنية الجزائرية مولاي مرباح** تمثل نشاطها هناك في اللقاءات السياسية مع بعض السياسيين، وفي النشاط الدعائي حيث أصدرت سنة 1959 نشرية إخبارية. أما بقية الدول الأخرى فقد

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص158.

[2] صبرينة ذياب، المرجع السابق، ص55.

كان نشاطها ضعيف وذلك بسبب سيطرة **جبهة التحرير الوطني** وقوة الثورة على الصعيد الدبلوماسي والعالمي.[1]

أما نشاطها على **مستوى الجامعة العربية** تمثل في: قيام **مصالي الحاج** بإرسال **رسالة** إلى **الأمين العام لجامعة الدول العربية** وذلك في 29 نوفمبر 1954 يعبر فيها عن غضبه وغضب الشعب الجزائري بسبب طلب سحب تسجيل القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة للمنظمة الأممية.[2] وفي بلاد المغرب تمثل نشاط **الحركة الوطنية** في توعية الطلبة لمساندة **الحركة الوطنية الجزائرية،** وكذلك إرسال المال والأسلحة إلى المناضلين المصاليين في الجبال إذ كلف بهذا العمل العربي **أولبصير**.

أما في تونس: كانت هناك علاقة متينة بين زعماء **الحركة الوطنية التونسية ومصالي الحاج** وبسبب هذه العلاقة أرسل هذا الأخير **مولاي مرباح** عند اندلاع الثورة إلى تونس وذلك من أجل فتح مكتب للحركة، وبعد **استقلال تونس في مارس 1956** حاولت **الحركة المصالية** كسب ود التونسيين ومساندهم.[3]

كخلاصة للمبحث نستطيع القول بأن تمركز نشاط **الحركة الوطنية الجزائرية** في فرنسا في منطقة الشمال والشرق وكلما توجهنا إلى الجنوب قل نشاط الحركة وتناقص عدد مناضليها،

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص156-157.

[2] صبرينة ذياب، المرجع السابق، ص55.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص162-163.

إذ كان للحركة نشاطات مختلفة وذلك من أجل **الترويج لفكرة مفادها أن مصالي هو زعيم الثورة.**

كخلاصة لهذا الفصل نستنتج أن:

- **الحركة المصالية** قد اعتمدت على الطبقة العمالية البسيطة كقاعدة لمنضاليها في عدة مناطق من فرنسا خاصة الشمال.
- أن أغلب نشاطات **الحركة الوطنية الجزائرية** قد تمركز في فرنسا خاصة في منطقة الشمال والشرق وقل كلما اتجهنا إلى الجنوب بالإضافة إلى تناقص عدد مناضليها.
- قسمت **الحركة الوطنية** جهازها الإداري إلى عدة أجزاء وولايات، دوائر، قسمات، شعب، أفواج، خلايا.
- استغلت **الحركة الوطنية الجزائرية** الطبقة العاملة باسم **مصالي الحاج** باعتباره مؤسس الحركة الوطنية منذ نجم شمال إفريقيا من أجل الاعتماد عليهم كطاقة بشرية لصالح الحركة الوطنية في فرنسا.
- معظم مسؤولي **الحركة الوطنية الجزائرية** بعد 1958و 1959 التحقوا **بجبهة التحرير الوطني** سواء في فرنسا أو عبر تونس بعد ما تأكدوا من فشلها السياسي.

الفصل الرابع:

طبيعة العلاقة بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني خلال الثورة 1954-1958

المبحث الأول: موقف الحركة من الثورة

المبحث الثاني: الصراع السياسي مع جبهة التحرير

المبحث الثالث: الصراع العسكري مع جبهة التحرير وتصفية الحركة.

تقديم:

إن تعرض **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** للعديد من الأزمات وعدم وجود حل لها أدى إلى تفاقم الأزمة واحتدام الصراع بين **المركزيين والمصاليين**، وهنا ظهر تيار ثالث وهو تيار **المحايدين** والذي لجأ للتهدئة بين الطرفين والمصالحة بينهما لكن دون جدوى وهنا كان لزما عليهم البدء في **التحضير للثورة** فظهرت **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** والتي عملت على تفجير الثورة، لكن رغم التطورات الحاصلة في التراب الوطني وانفجار الثورة إلا أن الصراع لازال قائم ولم تخفى حدته بل توسع ليشمل **صراع المصاليين مع جبهة التحرير**.

إذا ماهي خلفيات الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية؟ وماهي طبيعة الصراع بينهما؟

المبحث الأول: موقف الحركة المصالية من الثورة:

حاولت **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** إخماد الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين لكنها باءت بالفشل، غما كان على " **محمد بوضياف**" إلا التفكير في طريقة أخرى للخروج من هذا الوضع، فقرر رفقة "**مصطفى بن بولعيد**" و "**العربي بن مهيدي**" و "**ديدوش مراد**" و "**رابح بيطاط**" استدعاء مجموعة من الإطارات القديمة في **المنظمة السرية** في أواخر جوان 1954 و الذي عرف **باجتماع الـ 22**[1] وقد انتهى هذا الاجتماع بالموافقة الجماعية على الشروع في

[1]– أمين شريط، المرجع السابق، ص 83.

العمل المسلح والتحضير للثورة، وكلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة تحولى قيادة الحركة الثورية وقد ضمنت هذه الأمانة التنفيذية كل من "**بوضياف**" رئيسا، و " **العربي بن مهيدي**"[*1]، و "**مصطفى بن بلعيد**" و " **ديدوش مراد**" و "**رابح بيطاط**"، وقد عقدت الأمانة اجتماعاتها في حي القصبة بالجزائر العاصمة في منزل "عيسى رشيد"، حيث تم في هذا الاجتماع توزيع المهام بين الأعضاء.[2]

ومن هنا بدأ **التحضير للثورة**، كما حاولت **مجموعة الـ 22** التخفيف من شدة الأزمة داخل الحزب فعملت على توحيد **صفوف المركزيين والمصاليين** فكلفت "**مصطفى بن بولعيد**" بالاتصال بممثلي كلتا الطائفتين ولك المحاولات والاتصالات لم تنجح[3]، كما عمل **كريم بلقاسم** بتقديم استبيان لكلا الطرفين وخلاصة هذا الاستبيان كالتالي:« **هل أنتم مع الثورة ؟** "**ما نوع المساعدات التي ستقدمونها للثورة في حالة اندلاعها ؟**" "**كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة خارج صفوفكم؟** " كان رد **المصاليين** هو رفض المبادرة[4]، وأن **مصالي** مستعد للعمل ضد فرنسا غير أن ذلك لن يكون قبل جانفي 1955، واتفق مع تجار الأسلحة في أوروبا بأن

---

[*]– **العربي بن مهيدي** ولد سنة 1923 ناضل في صفوف حزب الشعب، اعتقل بعد ماي 1945 وأتهم بقضية المنظمة الخاصة وحكم عليه بـ 10 سنوات سجن غيابيا، هو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل وقائد منطقة وهران، أنظر: محمد حربي، **سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص 187.

[2]– عمار بوحوش، **تحويل المنظمة الخاصة لجبهة تحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة "مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 43، 44.

[3]– محمد لحسن أزغيدي، حسن بومالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية**، الجزائر، 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 12.

[4]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 359.

يرموا بكميات من الأسلحة في جبال القبائل بجرجرة واتصل بأنور السادات ورئيس المؤتمر الإسلامي وعبد الكريم الخطابي زعيم الريف المغربي ليحصل على تأييدها من أجل القيام بالعمل المسلح في جانفي 1955.[1]

من هنا باشر **القادة الستة** سلسلة من الاجتماعات ابتداء من شهر سبتمبر 1954 وقاموا بمناقشة الترتيبات الأولية لإعلان الثورة، وتم الاتفاق خلال هذه الاجتماعات على تسمية المنظمة العسكرية "**جيش التحرير الوطني.** " **إعتبار يوم 15 أكتوبر هو انطلاق عملية تحرير الجزائر إلا أن هذا اليوم تغير إلى أول نوفمبر 1945 بعد أن تبين أن " علال الفاسي" أفشلى سر إعلان الثورة إلى "محمد يزيد"* في القاهرة، و أن لحول حسين" تمكن من معرفة تاريخ انطلاق الثورة عن طريق بعض المناضلين الذين جندهم "سويداني بوجمعة" في فرقته[2]»**

وعليه فإن اليوم الذي قرر فيه **اندلاع الثورة** قد كشف فقاموا بتغيير التاريخ إلى يوم أول نوفمبر من سنة 1945 كما تقرر أن يلتحق "**بوضياف**" بالقاهرة من أجل الاتصال بالوفد الخارجي وذلك لكي يزوده بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة وإذاعة **بيان أول نوفمبر** على أمواج

[1]– كي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 35.

*– **محمد يزيد**، كان عضو في حزب الشعب عندما ذهب إلى فرنسا عام 1945، مسؤول الفرع الجامعي باريس في عام 1947 عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، اعتقل في مارس 1948 كان ممثلا لقيادة حركة الحريات في فرنسا عن اسم زبير، أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص 184.

[2]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص.ص.359.360.

"**صوت العرب**" من القاهرة، إلا أن الإجراءات للحصول على التأشيرة جعلته يتأخر ولا يصل إلى القاهرة إلى يوم 2 نوفمبر 1954، ومع ذلك فقد تمكن من إرسال بيان أول نوفمبر بالبريد السريع إلى القاهرة وأذيع في الوقت المحدد.[1]

هذا **البيان** أعلنته إذاعة "**صوت العرب**" عند ساعة الصفر وأذيع عن طريقها أول نوفمبر لتصاحبه في اللحظة نفسها تفجيرات القنابل وهجومات المجاهدين على مراكز العدو، وكان أول هجوم على **مدينة "خنشلة"** والتي كانت تحت قيادة "**عباس الغرور**" وكان رد فعل السلطات الفرنسية عنيف إذ قامت بإلقاء القبض على الآلاف من المناضلين في **حزب مصالي الحاج « بمجرد الإعلان عن أحداث أول نوفمبر تعززت الرقابة المفروضة على شخصي بشكل خطير[2]».** فبمجرد انطلاق الثورة نقل من نيور إلى مكان آخر بدعى "**مابل دولون**" حيث تمكن في اليوم الرابع من نوفمبر من إرسال رسول يبلغ أنصاره في الجزائر وفرنسا ما يلي:**« لا تسألوا عن من يقف وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح حاولوا أن تسيطروا على الحركة»، ويمكن القول من خلال هذه الرسالة أن مصالي يرفض أن يكون تابعا لأحد حيث كان متأكد أن الشعب الجزائري سوف يتبعه بمجرد أن يغلب لاحقا أنه المسئول عن الثورة.**[3]

[1]- عمار بوحوش، **تحويل المنظمة الخاصة لجبهة التحرير الوطني الجزائري**، المرجع السابق، ص 47.

[2]- زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر**، ص 86.87.

[3]- عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص 239.

كما كان من بين الإجراءات التي قامت بها فرنسا حل **حركة انحصار الحريات الديمقراطية** في خمسة نوفمبر وذلك من أجل وضع حد لهذه الثورة، وهنا قام **مصالي** بتغيير اسم الحركة المنحلة وأطلق عليها اسم "**الحركة الوطنية الجزائرية**" MNA وقام باحتضان الثورة.[1]

يمكن القول أن "**مصالي الحاج**" قد تفاجأ بالثورة وحاول منذ اندلاعها أن يحتويها وينسبها له وأن يقودها، حيث أن "**عبد الله الفيلالي**" قد بارك الثورة عند اندلاعها من القاهرة بعد إعلامه بها من طرف "**محمد خيضر**" كما أن مصالي تقدم بتاريخ 8 نوفمبر بخطاب إلى الفرنسيين يطلب منهم مد يد العون للجزائريين[2]، حيث قام "**مصالي**" من خلال هذا البيان التنديد بالنظام الاستعماري وطلب من الشعب الفرنسي وطبقته العاملة أن يمدوا يد الأخوة للشعب الجزائري، ويتعهد هذا البيان بالعمل من أجل صداقة متبادلة بين الشعب الفرنسي والجزائريين.[3]

هكذا بدأ مصالي محاولاته في احتواء الثورة حيث قام **بإرسال رسالة** إلى "**عبد الخالق حسونة**" **الأمين العام للجامعة العربية** بتاريخ 25 نوفمبر 1994 طالبا منه أن يقبل **أحمد مزغنة** سفيرا باسم **MNA وباسم الثورة الجزائرية.**[4]

---

[1]- رابح بلعيد، **موقف مصالي من الثورة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع4، جامعة باتنة، 2003، ص 82.

[2]- محمد قدور، **رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1945**، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، م3، ع8، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2020، ص 122.

[3]- عمار فليل، ج1، المرجع السابق، ص 239.

[4]- رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 82.

بهذا **يمكن القول** أن "**مصالي**" لم يتنكر للثورة ولم يرفضها بل حاول احتوائها وقيادتها، حيث قام "**علي زعموم**" بتقيم **مبلغ مالي** يقدر **بمليوني فرنك** إلى **كريم بلقاسم** كدعم للثورة[1] وبهذه الخطوة التي قامت بها **الحركة الوطنية** حاولت من خلالها تبني الثورة حيث قاموا بالتشهير إلى أن "**مصالي**" هو **زعيم الثورة** وما يؤكد ذلك **الرسالة** التي أرسلها إلى **رئيس الوزراء السوري** في 10 مارس 1957،« **يصف فيها مناضلي جبهة التحرير الوطني بالعناصر المطرودة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذين فشلوا في إشعال الثورة في اليوم الأول من انطلاقها مما دفع بالحركة الوطنية الجزائرية إلى إعلان الجهاد دفاعا عن كرامة الشعب الجزائري وشرفه**».[2]

بذلك يبدو إن **الزعيم الوطني مصالي الحاج لم يستطع تقبل اندلاع الثورة بدون عمله وبعيدا عن قيادته** وخصوصا من طرف أفراد ينتمون أصلا إلى حزب يأسه هو.[3] كما قام "مصالي" بوضع رجاله تحت تصرف **جيش التحرير** الفتي أمثال: "**سي حواس**" و "**عاشور زيان**"، كما قام بدعاية وذلك بهدف تدويل القضية الجزائرية وبإقناع العالم أن **MNA** هي الناطقة الوحيدة باسم الثورة. مثال ذلك **العدد السري الأول** لجريدة "**صوت الشعب الجزائري**" والصادر في 1 ديسمبر 1954 والذي نقرأ فيه العناوين التالية:« **عهد الحرية، بيان مصالي**

[1]- محمد قدور، المرجع السابق، ص 122.

[2]- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات**، عريضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 142.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 239.

الحاج، اضطهادات بوليسية» وبتاريخ 1 فيفري 1955 جاء في العدد الخامس لنفس الجريدة رسالة مفتوحة إلى البرلمان الفرنسي تقترح فيه MNA محادثات فرنسية جزائرية وتضع شرحا لنجاحها:« إطلاق سراح كل المساجين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج، وفق العمليات العسكرية القمعية ضد الشعب الجزائري».[1]

كما عمل **مصالي الحاج** على تكثيف نشاطه في فرنسا والترويج لفكرة أنه **زعيم الثورة** كما شملت دعايته هذه بعض **العواصم العربية والأوروبية** وحتى أروقة **الأمم المتحدة**، فقد قامت الحركة المصالية بإرسال رسل إلى القاهرة "**أحمد مزغنة، والشاذلي المكي**، وإلى **نيويورك** لدى **مقر الهيئة الأممية**" "**مولاي مرباح**" من أجل التأكد أن الثورة وليدة نشاط **الحركة المصالية**.[2]

وعليه فإن **مصالي لم يتنكر للثورة ولم يرفضها**، بل **كان ضد فكرة أن الثورة تندلع من دون مشورته ومن دون رأسته**. وبهذا استمرت محاولات **مصالي ل**لترويج لفكرة **أنه هو مفجر الثورة** وهو قائدها من خلال **الدعايات** التي قام بها **خارج الوطن** ومحاولات عدة لإثبات أن الثورة تنتمي إليه.

[1]- رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 82.

[2]- فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص 58.

المبحث الثاني: الصراع السياسي مع جبهة التحرير:

تلتقي **الحركة الوطنية الجزائرية** مع **جبهة التحرير الوطني** في كونها مصدر واحد كان دائما يؤمن ويؤكد على **الاستقلال التام للجزائر** وضرورة العمل المسلح أي من **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** واختلفا من حيث التركيبة البشرية فالمناضلين والمسئولين الأوائل **لجبهة التحرير الوطني** كانوا يمتازون عن مسئولي **الحركة الوطنية الجزائرية** بأنهم كانوا أكثر إيمانا بضرورة الانتقال للعمل المسلح وتفجير الثورة.[1] كما نجد أن كلا من **جبهة التحرير الوطني** وحركة الوطنية جزائرية تلتقيان في الدعوة إلى الاستقلال ومحاربة كل الآفات الاجتماعية وهذا من خلال منطلقات دينية وأخلاقية بحيث كانا ذا بعد إسلامي كبير.[2] وبالرغم من ذلك فالخلاف بينهما كان عميقا إذ نجد أن كل حركة تحاول الادعاء أنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري كما قامت **MNA** باتهام **FLN** أنها منفتحة على التيارات السياسية والإصلاحية، وكذا رفضها لفتح جبهة أخرى لممارسة أعمال العنف والتخريب في فرنسا.[3] علما أن **الجبهة** واجهت غداة اندلاع الثورة موقفا متحفظا وشبه عدائي من الأحزاب التي شعرت بخطر واكتساح هذه الأخيرة للسياحة الوطنية.[4]

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 197.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 241.

[3]- عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 201.

[4]- محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص 130.

في حين نجد **جبهة التحرير الوطني** ترى ضرورة ذلك لأن مصلحة الجزائر تخص الكل وليست مقتصرة على طرف معين وبالنسبة للجبهة التي تم فتحها في فرنسا رأت أنها ضمن استراتيجي الحرب التأكيد على أن الجزائريين في الداخل والخارج رافضين التواجد الفرنسي الاستعماري في بلادهم من أجل تحرير الوطن.[1] لقد كانت الحركة التي أنشأها **مصالي الحاج** لا تمتلك قاعدة جماهيري واسعة ومناضلين مدربين لكنها منافسة **جبهة التحرير الوطني** إلا أن مصالي قرر مواجهة الجبهة ونظرا لهذه الوضعية نشطت **جبهة التحرير الوطني** عدة محاولات لشرح وجهة نظرها **لمصالي الحاج** وأنصاره ودعوتهم للالتحاق بصفوف الثورة وتوجيهها.[2]

إن **الصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني** كان **عنيفا ومأسويا** تميز بالكفاح المسلح في الداخل وصراع استراتيجي سياسي على المواقع في الخارج وذلك باللجوء إلى الاعتبارات من حين لآخر.[3] باشر الصراع السياسي بين **الحركة المصالية وجبهة التحري**ر في ربيع 1955 حيث أن العلاقة بين الطرفين بدأت بالحرب الكلامية فقد طالبت **جبهة التحرير الوطني** من **مصالي الحاج** الالتحاق بها[4]. ويذكر **محمد عباس** أن التصلب بدأ من طرف **جيش التحرير الوطني** وذلك من خلال وضع ممثلي مصالي بالسجن في القاهرة.[5] إلا أن

---

[1]– عبد الرزاق فراحتية، المرجع السابق، ص 201.

[2]– عمار فليل، ج1، المرجع السابق، ص 228.

[3]– ابراهيم لوسني، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص 63.

[4]– محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 131.

[5]– محمد عباس، **رواد الوطنية**، المرجع السابق، ص 188.

محمد حربي ينفي هذا الطرح ويذكر أن التصلب بدأ نهاية أفريل 1956 من جانب **الحركة الوطنية الجزائرية** وبعد هذا التاريخ ستبادلها الجبهة بالمثل.[1] أما بالنسبة لتطور الخلاف بين الطرفين ففي البداية رفض المصاليون مقترح الجهويين للالتحاق بهم مفضلين معاداتهم وموجهاتهم.[2] ثم غيروا تفكيرهم سعيا منهم إلى تحقيق وحدة على قدم المساواة معهم إلا أن التشبع في العلاقة عاد من جديد فبعد أن صرح **المكتب السياسي** للحركة في فيفري 1956 بقوله "**ليس هدف الحركة الوطنية الجزائرية توجيه جهودها... مند حركة شقيقة... الوضع يجعل من الضروري تحقيق وحدة وطنية... وإن مواصلة العمل ضد الوحدة جريمة ضد الوطن**" فرفضت **جبهة التحرير الوطني** اليد الممدودة من **الحركة الوطنية** بقولها "**الخونة لا يجري التحالف معهم بل صراعهم**".[3] حيث أنه طول مرحلة كاملة تنتهي في ربيع 1956 حاولت **الحركة المصالية** دمج **جبهة التحرير** فيها، فإذا كان قادة **جبهة التحرير الوطني** في القاهرة واضحين في **رفضهم الالتحاق بمصالي الحاج** فقد راوغ قادتها في الجزائر وذلك لكسب الوقت حيث اتصلت **الحركة الوطنية الجزائرية بكريم بلقاسم***.[4]

---

[1]- محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 131.

[2]- عمار قليل، ج1، المرجع السابق، ص 228.

[3]- محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 131.

*- **كريم بلقاسم:** ولد في ذراع الميزان بمنطقة القبائل وهو من أصول ريفية بورجوازية، ومن قدماء المنظمة الخاصة، لعب دور كبير في القضاء على الأزمة البربرية في منطقة القبائل عام 1949، وكافأه حزب USTDعلى ذلك بترقية إلى مسئول الحزب على منطقة القبائل، وأنظم إلى لجنة الخمسة ولعبو دور كبير في صياغة قرارات مؤتمر الصومام، أنظر: رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 25.

[4]- محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المرجع السابق، ص 130.

إن الصراع الذي جرى بين **جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية** اتخذ عدة مظاهر في **الداخل وفرنسا** وعلى الصعيد الدولي.[1] حيث أن هذا التصادم السياسي بدأ سلميا عبر وسائل الإعلام ففي ديسمبر 1945 قام **مختار زيتوني** "مناضل في الحركة الوطنية" بتوزيع مناشير في فرنسا بتنفيذ فيها سياسة **جبهة التحرير الوطني** وتصنفها بمجموعة من الخونة كما انتقدت الشيوعيون وجماعة **فرحات عباس*** ذلك أنهم أيدوا **جبهة التحرير الوطني** وانظموا إليها وساندوها من أجل الكفاح لنيل الاستقلال. في هذه الأثناء قام فرع جبهة التحرير الوطني بفرنسا بمقابلة الحركة الوطنية بالمثل وذلك بتوزيع مناشير مناهضة واحتوت إحدى مناشيرها على أن منظمة التحرير لا تقتصر على حزب واحد فقط بل هي معركة الجزائريين وفي ذلك الحين كانوا المصاليين يعتقدون أن **مصالي** من يستطيع تفجير الثورة التحريرية ضد فرنسا.[2] ولم تقتصر الدعاية على المناشير فقط بل استعملت كلتا الحركتين وسائل أخرى تمثلت في النداءات والإعلانات التي كانت توزع في المقاهي والمصانع بكسب دعم المهاجرين الجزائريين بفرنسا.[3]

---

[1]- عمر بوصـــربة، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على الصـــعيد الدولي 1954-1958**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع9، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص 310.

*- **فرحات عباس:** أســس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، كما انظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955 وأصــبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، وكذلك عضو في لجنة ال.....والتنفيذ ثم رئيس للحكومة المؤقة، أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص 108.

[2]- روميسة قدوري، المرجع السابق، ص 108.

[3]- عبد الصـمد عصـماني، **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج 1954، 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة 2021-2022، ص 76.

ففي 20 جويلية 1955 أرسل **مصالي الحاج** باسمه حركته رسالة إلى **المجلس الوطني الفرنسي** يندد فيها بحالة الطوارئ والقمع واعتبارها كممثلة للشعب الجزائري في نفس الرسالة اقترح حوارا فرنسيا جزائريا من أجل **انتخاب مجلس تأسيسي** في جو من الحرية معتبرا نفسه القائد الوحيد للحركة الوطنية.[1] وعندما سعي **مصالي الحاج** إلى تدويل القضية قام بإرسال برقية وذلك في 20 أفريل 1955 إلى **مؤتمر باندونغ بإندونيسيا**، وهذا من أجل التنديد بالحرب بأن الفضل يعود لمصالي الحاج وحركته في تدويل القضية بالإضافة إلى النشاط السياسي الذي لعبه على مستوى **هيئة الأمم المتحدة** المتمثلة في المذكرة المقدمة لرئيس **مجلس الأمن** في 5 جانفي 1955 لتدويل القضية الجزائرية والعمل ما بوسعه لإعطائها ما تستحقه من العناية في المحافل الدولية.[2]

بمرور سنة على **اندلاع ثورة أول نوفمبر 1945** وجه **مصالي** برقية للشعب الجزائري يندد فيها بالحرب والقمع ويتهم فيها **المركزيين** و**جبهة التحرير الوطني** باعتبارها مغامرين.[3] وقد عمل **مصالي الحاج** على الفصل في سياسة تحالفه على المستوى الخارجي) العلاقة مع الوفد الخارجي لـ ح.إ.ح.د بالقاهرة مع عبد الناصر)على المستوى الداخلي (العلاقة برجال لـ.ج.ث.لـ.ع ومختلف التشكيلات).

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 241.

[2]- رميسة قدوري، الرجع السابق، ص 109.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص.ص.241-24.

وكان **أحمد مزغنة** و**عبد الله الفيلالي** قد رجعا من القاهرة بعد الثورة واتصلا **بمصالي الحاج** من سويسرا، وكان **فيلالي** مكلف **بقيادة فدرالية MNAبفرنسا**، أما **أحمد مزغنة** قد عاد إلى مصر لتكوين لجنة تضم جميع الشخصيات للدفاع عن الثورة " **اتخذت في البداية اسم الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر**"،[1] إلا أن MNA استنكرت ما قام به **أحمد مزغنة** إذ يذكر أن **محمد خضير** بعث برسالة **لعبان رمضان** ليخبره فيها بأن **أحمد مزغنة والشاذلي المكي** قد اتصلا **بعبد الكريم الخطابي** ليؤكدا له أن **مصالي الحاج قائد الثورة** وأنها حريصان على الاهتمام بمصالح الجزائر بالقاهرة؛ ليتم اعتقالهما من طرف السلطات المصرية وأطلق **سراح الشاذلي المكي** سنة 1960، أما **أحمد مزغنة** فأطلق سراحه قبيل الاستقلال.[2]

- إن هذه **المواجهة بين كل كم MNA و FLN** انتقلت من صراع الكلام والإعلام وتوزيع المناشير إلى صراع دموي حيث أمتد من **دانكير** بالشمال الفرنسي و**باريس** إلى **مرسيليا** بالجنوب الفرنسي خلف هذا الصراع حوالي 4000 قتيل و 10000 جريح، وهذا فقط في فرنسا يرون بأن الصراع أصبح صراع مع العدو الفرنسي وصراع جزائري في هذه الأثناء كانت جبهة التحرير الوطني تحاول نقل الثورة إلى فرنسا لفتح العديد من الجبهات أمام فرنسا من جهة ومن جهة أخرى نجدها تنافس **الحركة الوطنية الجزائرية** المنافسة لها.[3] وهذا من أجل تمثيل الشعب

[1]- بنيامين سطورا، المصدر السابق، ص.ص. 230-232.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 244.

[3]- أسماء حمدان، المرجع السابق، ص.ص.41.42.

الجزائري ودعوته للانطواء تحت راية واحدة وهي **جبهة التحرير الوطني**[1]، خاضة في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي محاولة هدمها إذ نجد أن أعضاءها كانوا مستهدفين باختلاف مسؤولياتهم من طرف **الحركة الوطنية الجزائرية** وأن هذه الأخيرة تقوم بالتصفية الجسدية لكل من هو تابع **لجبهة التحرير الوطني**؛ حيث قامت **الحركة المصالية** بالتفتيش واستنطاق كل من له اتصال بهم.[2] فالصراع السياسي كما نعلم كان بارزا بصفة أكبر في وسائل الإعلام حيث قامت **الحركة المصالية** بتوزيع المناشير وهذا من أجل تشويه سمعة **جبهة التحرير الوطني** وتصفها بالخيانة كما سعى كل طرف استمالة العمال والطبقة المثقفة بقصد التمويل عن طريق الاشتراكات أو الالتحاق بالحركة حيث نجد أن **جبهة التحرير الوطني** قامت بتوزيع منشور يدعو العمال في المهجر للالتحاق بها"....**إن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني، إنه لا يزال مناضلين نزهاء ظللهم الديماغوجيون قادة الحركة الوطنية الجزائرية....انطلقوا بمناضلتها حيث كان ذلك ممكنا لكم فإنه يساعدونكم في العثور على طريق الثورة**".[3]

لكن **جبهة التحرير الوطني** استطاعت تحقيق تفوقا ملحوظا على **حركة الوطنية الجزائرية** وهذا راجع إلى استقرار قيادتها الخارجية في مصر من تلقي كل الدعاية والدعم اللازمين دعم

---

[1]- ابراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 28.

[2]- أسماء حمدان، المرجع السابق، ص 42.

[3]- ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص 34.

مادي تمثل في الأموال والأسلحة، ووسائل الدعاية كما استفاد إطاراتها من التكوين المتخصص كما استفاد أيضا طلبتها من رعاية مصرية في البداية ثم سورية وعراقية وغيرها ثم قامت الحكومة المصرية عن طريق مصالح أمنها بالتخلص من هذه الحركة أمثال الشاذلي المكي، وأحمد مزغنة وقامت سحبهم بالإضافة إلى هذا الدعم المصري تلقت أيضا جبهة التحرير الوطني الدعم التونسي والمغربي.[1]

من جهة أخرى أصدرت **الحركة المصالية** آلاف المناشير المضادة للجبهة من بينها منشور 17 ديسمبر 1956 تتهم فيه **جبهة التحرير** بالقيام بأعمال قمعية بمنطقة القبائل: "**ففي منطقة القبائل قامت جبهة التحرير الوطني بحرق المنازل وإبادة العائلات والسكان بهدف تجريم الحركة الوطنية الجزائرية...**"[2] بالإضافة إلى المقال الذي قام بنشره **مختار زيتوني** المسئول العام لـ MNA في **منطقة الجزائر العاصمة** بعنوان "**سلة من السرطان البحري**" خاص **بجبهة التحرير الوطني** وتبين فيه أن قيادة **جبهة التحرير الوطني** تتكون من الخونة الذي أقصوا من ح.إ.ح.د من بينهم **يوسف بن خذه والأمين دباغين**[3]، أصبح التنافس بين الطرفين يعقد أكثر على دور المهاجرين وذلك يعود لـ:

- اعتقاد **مصالي** بأن العنصر الحاسم في خلافه مع **جبهة التحرير الوطني** لتمثيل الشعب الجزائري يمكن في دور المهاجرين في الخارج خاصة وأن المهاجرين في فرنسا كانوا لصالحه

[1]- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 310.

[2]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 153.

[3]- محمد حربي، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، المصدر السابق، ص 131.

وتحت نفوذه وبالسيطرة عليهم يتم السيطرة على الشعب الجزائري في الداخل لذلك فقد تضم تأسيس **اتحاد النقابات للعمال الجزائريين** بقيادة **عبد الله الفيلالي** (u.s.t.a) في 6 فبراير 1956.[1]

كما أدركت **جبهة التحرير الوطني** أهمية المهاجرين خاصة لتمويل الثورة فتم تأسيس لها **الاتحاد العام للعمال الجزائريين** (u.s.t.a) في 24 فبراير 1956 وأصبح **عيسات إيدير*** أول أمين لها[2]، وقد استطاع هذا الاتحاد أن يحقق نجاحات كبيرة على اتحاد النقابات التابع **للحركة المصالية** التراجع خصوصا بعد بداية الانسحابات التي عرفها المسئولون والهياكل الإدارية فيه كطالب **أمحند أو رمضان مشوش ابراهيم**.....وتم التحاقهم **بجبهة التحرير الوطني** إذاقة إلى ذلك نجد أن **شيخ بن غازي** السكرتير الأول للاتحاد يصرح في بيان 13 مارس 1958 أن اتحاد النقابات التابع **للحركة الوطنية الجزائرية** كان بصدف للقضاء على العناصر الأساسية والمهنية التي قد تحتاجها الجزائر مستقبلا.[3] يطالب البيان في أخره ضرورة الالتحاق بالنقابة التابعة **لجبهة التحرير الوطني**، وفي تقرير موجه لهذه الأخيرة أكد أصحابه بأنهم اعتقدوا بأنها نقابة وطنية غير أنهم اكتشفوا العكس لذلك فقد قرروا الالتحاق **بالاتحاد العام للعمال الجزائريين**

---

[1]- ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، ص 64.

* **عيسات إيدير**: ولد سنة 1919 بمنطقة القبائل، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1943، كلف بالشؤون النقابية في حركة انتصار M.T.L.D كما أصبح الأمين العام الأول للإتحاد العام للعمال الجزائريين. أنظر: عبد الصمد عصماني، المرجع السابق، ص 86.

[2]- إبراهيم لويسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 64.

[3]- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج**...، المرجع السابق، ص 183-187.

وقاموا باتهام **الحركة المصالية** بالعمالة لصالح السلطات الاستعمارية.[1] لم تقتصر النشاطات النقابية بفرنسا بين الحركتين خلال سنة 1956 على التجمعات فقط بل طلبت كلا الحركتين من العمال الجزائريين بفرنسا شن إضراب يوم 5 جويلية 1956 وهذا بمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر حيث عرفت الإضراب نجاحا في منطقة سيطرة **جبهة التحرير الوطني** وأفضل من مناطق سيطرة **الحركة الوطنية الجزائرية** لقد أقلقت هذه النتيجة مصالي وحركته.[2]

في أواخر سنة 1956 وبداية 1957 شهدت **الحركة الوطنية الجزائرية** بفرنسا تراجعا سريعا في أوساط العمال الجزائريين هذا ما يفسره تراجع الاشتراكات في هذه الفترة حيث ترى أن عدد مشتركيها وصل في شمال وشرق فرنسا إلى 3500 مشتركا و150 في الوسط وعدد الجزائريين في هذه الفترة وصل إلى 400000 مهاجرا جزائريا.[3] هذا وكشف **مصالي** نشاطه السياسي إذ قام بإرسال **رسالة إلى رئيس الوزراء السوري** في 10 مارس 1957 يصف فيها مناضلي **جبهة التحرير الوطني** بالعناصر المطرودة من ح.إ.ح.د والفاشلين في إشعال فتيل الثورة في اليوم الأول من اندلاعها مما دفع MNA إلى إعلان الجهاد دفاعا عن الشعب الجزائري.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج3، المرجع السابق، ص.ص. 310-313.

[2]- عبد الصمد عصماني، المرجع السابق، ص 90.

[3]- المرجع نفسه، ص 91.

[4]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 142.

كما ذكر **مصالي** خلال هذه الرسالة بأن اللقاء المقرر في ماي 1955 لم يتم بسبب تدخل العقيد عكاشة.[1]

أمام التنافس الحاصل بين الطرفين خاصة أن كل من **المغرب وتونس** كانتا معترفتين **بجبهة التحرير الوطني** على عكس **MNA** التي لم تجد منهم دعما وتأكد ذلك في ندوة طنجة 25 أفريل 1958 التي اعتبرت أن **جبهة التحرير الوطني** وهي الممثل الوحيد للشعب الجزائري واعتبرت أن MNA وزعيمها قد تجاوزتهما الأحداث.[2] كما أن قادة الثورة قد فكروا في تصفية **مصالي الحاج** عن طريق **عبان رمضان** وقد وافقه **محمد بوضياف**.[3] كما امتد الصراع إلى الجرائد حيث أن **جريدة المجاهد** علقت على شخصيته **مصالي الحاج** و**شبهته بالديك** الذي تكيف بالتحقيق من ضوء الفجر ولكنه أعلن عن طلوع الشمس وإشراقها، ولكن الشمس تشرف حتى في غياب الديك.[4]

كخلاصة لهذا المبحث نستطيع القول بأن فترة 1954 عرفت بداية ظهور تنافس سياسي بين **MNA و FLN** في الجزائر وفي فرنسا، ففي فرنسا استغلت **الحركة الوطنية المصالية** مناضليها وخلاياها من أجل تجنيدهم ضد **جبهة التحرير** وذلك عبر الدعاية المضادة كما أنها

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص200.

[2]- ابراهيم لونسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 70.

[3]- ابراهيم لونسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص56.

[4]- نادية رفاس، المرجع السابق، ص70.

تصارعها على زعامة الثورة حيث اتهمت جبهة التحرير الوطني **الحركة الوطنية** بأنها ح**ركة معادية للثو**رة لأن الحركة المصالية لم تكن معادية للثورة وإنما **لجبهة التحرير الوطني** وفرنسا.

المبحث الثالث: الصراع العسكري مع جبهة التحرير وتصفية الحركة:

بالرغم من **الجهود التوفيقية** التي سعت إليها **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** من أجل تسوية الخلاف الذي جرى بين كل من **الحركة الوطنية** و**جبهة التحرير الوطني** دون **إراقة الدماء** إلا أن ذلك باء بالفشل من هذا المنطلق فإن وجود تنظيمين سياسيين على الساحة السياسية في الداخل والخارج خاصة في فرنسا **يشكل خطرا على مواصلة جهاد الثورة ضد العدو**، حيث استغلت السلطات الفرنسية ذلك وعملت على زيادة حدت الصراع بين المناضلين والقادة.[1]

انتقل الصراع بين **جبهة التحرير الوطني وحركة الوطنية الجزائرية** بفرنسا من التنافس السياسي الذي جرى بين الطرفين حيث كان في البداية على **المستوى الإعلامي والنقابي** وأيضا من خلال الرأي العام الفرنسي لينتقل بعد ذلك إلى صراع مسلح وذلك في **شوارع ومقاهي فرنسا** هذا ما يستنتج عنه العديد من القتلى بين الإخوة الوطنيين[2]، وأخذ هذا الصراع بتجدر خاصة بعد اكتشاف حقيقة **محاولة تصفية مصالي الحاج**؛ إذ يذكر **محمد حربي** أن **محمد بوضياف** و**عبان رمضان** كانا من **أكثر أعداء مصالي** لدرجة أنهما كانا **مصممان على تصفية جسديا**.[3]

---

[1]- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج وجبهة التحرير**، المرجع السابق، ص 110.

[2]- عبد الصمد عصماني، المرجع السابق، ص 112.

[3]- ابراهيم لونيسي، **الصراع داخل جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 56.

بعدما أدرك **مصالي** هذه النوايا تجاهه بدأ التفكير في **إنشاء حركة مضادة للثورة** منذ أفريل 1955 مما انحل شهر ماي 1955 حتى كلفت **الحركة الوطنية الجزائرية العربي أو لبصير** بمهمة الانتقال إلى **الريف المغربي** لجمع الأسلحة وبهذا قام بتكوين أول مجموعة مسلحة مصالية في **منطقة القبائل** تمركزت بالخصوص في **منطقة قنزات** فاق عددها مئات الجنود وأسندت قيادتها إلى **بلونيس**.[1]

أ- **حركة بلونيس**:

أنشأ **محمد بلونيس** باسم **مصالي** مجموعة عسكرية أطلق عليها الجيش الوطني الشعبي **الجزائري** (ANPA) كان هو قائدها هناك من يقول كان جيش كبيرا، والآخر يقول كان فقط عبارة عن كتيبة تتكون من مئات من الرجال.[2] حيث أخذ المصاليون يتوزعون على مناطق مختلفة مثل: **تيزي وزو ومنطقة غزازقة، البويرة، جرجرة،** وأخذت القوات الفرنسية تزودهم بالأسلحة وتغض الطرف عنهم ما داموا يحاربون جيش التحرير[3]، فمنذ سنة 1955 تمركز المصاليون عسكريا في **منطقة القبائل الصغرة** خاصة منطقة غرب **بجاية بدوار تسافيت، وأبرار وقنزات، وفي البويرة قرب حيزر ومنطقة واضية.**[4]

---

[1]- فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص 50.

[2]- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية، الجزائر**، دار ومة، 2009، ص 224.

[3]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة، 1926-1954**، ط2، دار الأمة الجزائر، 2010، ص 48.

[4]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 175.

وقبل أن **تبدأ المواجهة** بين **الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني** سعت هذه الأخيرة للتفاهم دون إسالة الدماء جزائرية إلا أن **محمد بلونيس** رفض أي تفاهم وهذا على حسب ما هو وارد في **تقرير الولاية الثالثة**؛ حيث جاء فيه أن: اللقاء تم بين وفد عن **جبهة التحرير الوطني**، بقيادة **سي محمد بوقرة** ووفد عن **الحركة الوطنية الجزائرية** في جويلية 1955 من أجل التنسيق المشترك تحت لواء **جبهة التحرير الوطني** إلا أن هذا اللقاء قد فشل بسبب إصرار المصاليين على العمل بعيدا عن الجبهة، هنا يمكننا القول أن **جبهة التحرير الوطني** ادعت أنصار ومناضلي **الحركة الوطنية الجزائرية** للانضمام إليها والمشاركة في الثورة تحت لواءها غير أن **مصالي** رفض هذا لأنه كان يريد أن يتزعم الثورة.[1]

إلا أن **جبهة التحرير الوطني** ورغم رفض المصاليين للانضمام إلى الجبهة فهي لم تقرر مقاتلتهم مدام يرفضون شعار الثورة والتحرير لكن مع مرور الوقت كشف لمناضلي الجبهة بأن هذه العصبة لم تقم بأي نشاط تجاه الجيش الفرنسي، والذي بدوره لم يهاجمه كما يفعل مع **الجيش التحرير الوطني**. وهنا بدأت التساؤلات تحوم **داخل الجبهة** حول **مصداقية الحركة المصالية** ورأت الجبهة أن تحسم الموقف فلجأت إلى مراسلات داعية إياهم إلى الانضمام إما مع الجبهة أو ضدها لكن رغم ذلك لم تجد استجابة من طرف الحركة فقامت بإصدار قرار حاسم، ففي جانفي 1956 قام **عبد الرحمان أومير** و**سي محمد بوقرة** على رأس عدد من

[1]- ابراهيم لونسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 82.

المجاهدين والمسلمين **بمهاجمة المصاليين بقرية زمورة.**[1] في هذا الهجوم قتل 30 مصاليا وأستسلم 8 منهم والباقي فر إلى الجنوب ليكونوا نواة جيش بلونيس.[2] وعلى إثر هذه المعركة تم اللقاء بين القادة سي **محمد بوقرة** و**كريم بلقاسم** و**عميروش سي الصادق، سي ناصر، سي على النمر وعبد الرحمان أوميرة...** بقرية "**السليم**" لدراسة وضبط **خطة لمواجهة المصاليين**[3] ومن الواضح أن سنة 1956 كانت بداية لمواجهة بين الطرفين حيث شهد جويلية حركة نشبت بين **جبهة التحرير الوطني** وقوات بلونيس **بمنطقة غار لحنش بجبل مغنين ببرج أخريص** أسفرت على مقتل عدد من قوات **تحرير جيش الشعب الجزائري** وتجدد في الأسبوع نفسه القتال **بسور الغزلان** فقتل أحد المصاليين وتعقب **جيش جبهة التحرير الوطني** والمصاليين إلى جبل ديرة[4]، وبهذا توالت الصراعات بين **جيش بلونيس** و**جيش التحرير الوطني** في **المنطقة بين الولايتين الثالثة والرابعة والسادسة** واستقر على مثلث **الجلفة، بوسعادة، قصر الشلالة،** وهنا **بلونيس** بدأ في التعاون مع الجيش الفرنسي.[5]

[1]- عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 48.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 246.

[3]- عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 49.

[4]- ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص 85.

[5]- عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 49.

حيث أنه منذ تمركز بلونيس في **منطقة ملوزة*** عملت **المخابرات الفرنسية العسكرية** على الاتصال به بواسطة **الضابط رصاص** وذلك من أجل التعاون معها ضد **جيش جبهة التحرير الوطني** وكان المدعو **علي دحلول*[1]** الواسطة بينه وبين **الضابط كومبيت**[2] بهذا تحصل **بلونيس** على دعم فرنسا فأصبحت تزوده بك ما يحتاجه من سلاح وعتاد وحماية واختيار مواقع التمركز مقابل محاربة **جبهة التحرير** وكشف خلاياها وتنظيماتها. كما وضعت تحت تصرفه رجل المخابرات **ريكول** وفرقة من **الكوموندوس**، كما سمحت له بفرض التجنيد الإجباري على الأعراش وفرض الضرائب عليه.[3] هنا أدرك **جيش التحرير الوطني** مدى **خطورة حركة بلونيس وتعاونه مع المخابرات الفرنسية** حيث **عزموا على تصفية الحساب** معهم حيث قادهم المجاهد **عبد القادر سحنون بريكي**.[4]

---

* – **منطقة ملوزة:** تقع ملوزة في شمال شرق المسيلة، على حدود منطقة سطيف، تتكون من عدة قبائل أغلبهم بدو يعيشون على الزراعة وتربية المواشي، أغلب سكانها كانوا ينتمون إلى MNA أصبح سكانها جنود في جيش بلونيس، أنظر جمعة بن زروال، ص 211.

* * – **علي دحلول:** مناضـــل في جبهة التحرير الوطني حكم عليه بالإعدام لجرم اقترافه ففر التحق ببلونيس في أولاد ثاير ومد يده للضـــابط كومبيت والذي اســـتعمله في هذه الاتصـــالات، انظر، يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 164.

2– المرجع نفسه، ص 164.

3– الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائعه 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 121.

4– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 165.

حصل **الصدام بين الطرفين** يوم الأربعاء 29 ماي 1957 بقضية **بني ولمان** حيث عرفت **بمجزرة ملوزة** ؛ ويبدو أن شانها وقعوا تحت تأثير **الحركة المصالية**[1] وقد كانت الحصيلة البشرية لهذا الهجوم ثقيلة بلغت حوالي 300 قتيلا بين المصاليين من بينهم مدنيين عزل، استغل بعد ذلك **بلونيس** هذه الحادثة لحشد مؤيده ثم **أعلن تعاونه العلني والمباشر** مع **الاستعمار** للقضاء على **جبهة التحرير الوطني**، فقد صرح في هذا الشأن: "**بعد ملوزة رضيت أنا وجماعتي بالانضمام إلى فرنسا شريطا عدم تفاوضها مع جبهة التحرير أو الشيوعيون**".[2]

كما عقد **بلونيس** اتفاق آخر مع فرنسا في 6 نوفمبر 1957 جدد فيه ولاءه لفرنسا ومن بين أبرز النقاط التي ارتكز عليها هذا الاتفاق نذكر ما يلي:

- **التأكد على أن الجزائر أن تبق مرتبطة مع فرنسا.**[3]

- **التطلع لبناء جزائر جديدة مرتبطة بفرنسا بصيغة استقلال ذاتي وإدماج تام.**

- **التندر بسياسة الجبهة والتعهد والقضاء عليها، كما تعهد بأن يبق مخلص وتابع للسلطات الفرنسية.**

---

[1]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 138.

[2]- فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص 63.

[3]- رهيفة مســـعي، دارين جغبلو، **الحركات الجزائرية المضـــادة للثورة التحريرية "حركة بلونيس أنموذجا"** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021-2022، ص 52.

ونشرت صحيفة **باري بريست** في 20 نوفمبر 1957 صورة فرقة من فرق **بلونيس** وكتب تحتها ما يلي: **أن بلونيس قد نظم للقوات الفرنسية برجاله وهو يتمتع الن بتأييد الجيش الفرنسي، الكامل الذي زوده بالسيارات والأسلحة والأموال وأصبح بلونيس يسيطر ويراقب كل منافذ الجنود.**[1] حاول **بلونيس** زرع الفتنة بين صفوف **جبهة التحرير الوطني** حيث قام **العربي مزيان القبائلي** بإشاعة أن عمر **إدريس** أعدمته الجبهة، وتذكر كذلك **المؤامرة الخطيرة** التي تمثلت في مباغته في مركز يقع وإلقاء القبض على **الخليفة عمر إدريس** الضابط الشهيد عبد الرحمان الحاشي، كما استغل **العربي مزيان** القبائلي ختم القيادة الذي أخذه منه **عبد الرحمان الحاشي** وقام ببعث استدعاء مزيفة يدعو المسئولين للاجتماع فلبى المسئولون الدعوة فاعدموا فلم ينجو منهم سوى الضابط **محمد بن الهادي** ولقد أثرت هذه الواقعة في صفوف **جبهة التحرير الوطني** وفي القواعد النضالية من تنظيمات وخلايا اتصال.[2]

بهذا **يمكن القول بأن بلونيس** قام بعمل مضاد للثورة وذلك بسبب **تعاونه على الجيش الفرنسي** من أجل القضاء على **جيش التحرير الوطني**، إلا أن **مصالي** لم يعترف بخيانته واعتبر تصرفه تكتيكا وذلك بالرغم من إدانته المكتب السياسي **للحركة الوطنية الجزائرية** لعمله. لأنه وضع نفسه في خدمة العدو الاستعماري وانه مجرد عسكري يجب الخضوع للسياسيين داخل الحركة و ليس من حقه التصرف السياسي إلا بأمر من الحركة التي ينتمي إليها وإن لم

[1]- رهيفة مسعي، المرجع السابق، ص 52.

[2]- الهادي درواز، المرجع السابق، ص 123.

يلتزم بذألك فإن عليه التنصل من انتمائه **للحركة الوطنية الجزائري**ة.[1] فمنذ 25 أوت عندما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها الواسعة ضد المراكز البترولية في فرنسا اعترف بعض إطاراتها بأن الجبهة تقود حقا كفاحا ثوريا ناجحا ولبت تلك الإطارات أن تقوم بالعمل المباشر لكن الإدارة أي مصالي وأعوانه رفضت متعذرة دائما بحجة اتصالات الجريدة.[2]

إلا أن **العلاقة الحميمية** التي كانت **تربط بلونيس والجيش الفرنسي** لم تدم طويلا وهذا بداية من شهر 1957 حيث أخذ نشاطه بتعاظم خاصة لما نمت تعيينه من طرف السلطات الفرنسية **برتبة جنرال**، وأيضا من خلال إنشائه **للجيش الوطني للشعب الجزائري** (ANPA) هذا المنصب جعله بتصرف قائد مطلق في مقاطعته[3] بالإضافة لى هذا بدأت السلطات الفرنسية تشكك في صدق نوايا **بلونيس** كما أنها **أصبحت ترى فيه خطرا** وهذا بعدما حصلت على معلومات استخبارية مفادها أنه كان يعمل على توسيع مجال نشاطه الجغرافي وسك نفوذه مكان نفوذ **جبهة التحرير الوطني**. كما كشفت أيضا بأن هذا الرجل حاول التخلص من الوصايا الفرنسية وقد اعترف **بارلونج** الذي كان مكلف من طرف "**لاكوست**" بتتبع نشاطه حيث كان **يريد تطبيق جهازه الإداري والسياسي السري والقضاء على الوجود الفرنسي بالمنطقة.**[4] ونجد أيضا أن عناصره قد كانت تجمع الضرائب دون علم الفرنسيين أو موافقتهم وهذه أعمال أقلقت

---

[1]- رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص 148.

[2]- **جميع من المسـئولين المصـابين ينقلون إلى جبهة التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، ع 34، ج2، منشـورات وزارة المجاهين، الجزائر، 2007، ص 12.

[3]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 143.

[4]- فتح الدين بن أزوار، المرجع السابق، ص.ص.63-64.

خلفاءه إذ سرعان ما انقلبت عليه السلطات الفرنسية هذه الأدلة التي أكدت تردي العلاقة بين بلونيس والسلطات الفرنسية أخذت هذه الأخيرة تتخوف من تحركات **بلونيس** وبدأت ثقتهم فيه تضعف وفي 14 سبتمبر 1957 أصدر **الجنرال لاكوست** تعليمه للحد من نشاطه.[1]

استنادا لتلك المعطيات قامت السلطات الفرنسية بوضعه تحت المراقبة الدائمة والمستمرة وهذا منذ بداية 1958 وبتاريخ 2 أفريل من نفس السنة **كلف بارلانج** وذألك بتقرير صادر عن المديرية العامة للشؤون السياسية والتوظيف العمومي كتبه **الجنرال بارلانج** المفتش العام **لاصاص** SAS والشؤون الجزائرية بمهمته متمثلة في **تتبع النشطات المخالفة** التي كان يقوم بها **محمد بلونيس** في الجنوب الجزائري. قام **الجنرال بالانج** بالاتصال مع الأطراف المدنية والعسكرية في المنطقة مثل **أفلو والجلفة وتيارت** ومن خلال هذه الاتصالات تمكن من الوصول **وتحديد أعمال بلونيس** ونشاطاته المتمثلة في محاولته السيطرة والتوسع لفرقته في المناطق التي تتواجد بها الجبهة.[2] هكذا **بدأت خيانة للشعب الجزائري** تتضح من خلال تعاونه مع الاستعمار وبعد أن ضيق **جيش التحرير الوطني** الخناق حوله كان لابد من **بلونيس** الاختفاء.[3]

وأمام هذا الوضع حاول **بلونيس** التمرد على وصايا الضباط الفرنسيين الذين كانوا بالمرصاد لكل حركاته أملا في استرجاع نوع من المصداقية لكن سلطات العدو بالجزائر كانت قد أصدرت

[1]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص143.

[2]- ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 91.

[3]- يحي بوعزيز، **الاتصالات المتبادلة بين مصالي الحاج و....**، المرجع السابق، ص 153.

تعليمات بتصفيته جسديا.[1] إلا أننا هناك عدة آراء و رويات حول قضية تصفية بلونيس، حيث يذكر **مقلاتي فـي** كتابه **ملحمة الجزائر الجديدة** بأن الإدارة الفرنسية قد طلبت من **بلونيس** أن تنظيم إلى حركة 13 ماي 1958 من أجل التعاون بين الجزائريين والفرنسيين بقصد إسقاط الحكومة في باريس. لكل **بلونيس** رفض هذه الدعوة من هنا وقع صدام بينه وبين جماعة الانقلاب المتمثلة في رجال الجيش الفرنسي انتهى هذا الصدام بسقوط بلونيس قتيلا في اليوم ذاته من الانقلاب.[2]

إلا أن **رابح لونسي** يذكر في كتابه **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر** أن "**جبهة التحرير الوطني هي التي قامت بتقبل بلونس، حيث أن الجبهة نسبت لنفسها قضية مقتل بلونيس حيث يذكر أن مجموعة من الجهويين قاموا بالتسلل والتخلص منه.**"[3] وفي مصادر أخرى نجد أن **بلونيس** قتل من طرف جيشه بعد اشتباك على يد أتباع سابقين له.[4]

ب- حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي:

اسمه **بلحاج الجيلالي عبد القادر** من مواليد زدين **بعين الدفلى** من عائلة ذات نفوذ وهو خرج المدرسة الفرنسية العسكرية حيث ضباط صف برتبة عريف وأنظم إلى صفوف **الحركة انتصار الحريات الديمقراطية** MTLD ثم أصبح عضو في **المنظمة الخاصة** OS وذلك بعد

[1]- مصطفى بن عمر، المرجع السابق، ص 225.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص.ص.58-22.

[3]- رابح لونسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ص 149.

[4]- فراحتية عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 322.

تأسيسها سنة 1947[1]، اسندت له مهمة التدريب العسكري للمناضلين في المنطقة الخاصة على المستوى الوطني ولأن والده كان يملك عملك **مزرعة بزدين** فقد كان يقوم فيها بالتدريبات العسكرية كما نجد أن مزرعة أبسيه قد احتضنت **مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية** عام 1946.[2] في سنة 1950 وبعد اكتشاف أمن **المنطقة الخاصة** من طرف السلطات الفرنسية على إثر حادثة تبسة تم اعتقال العديد من المناضلين الناشطين بها ومن بينهم اعتقل عبد القادر بلحاج وتم سجنه بسحب البليدة لكن سرعان ما أطلق سراحه دون غيره من المناضلين المعتقلين بعد أن أباح للسلطات الفرنسية بجميع أسرار المنظمة الخاصة إلى الشرطة الفرنسية وقدم لها كل المعلومات مثل قوائم المناضلين وقيادة الأركان والمخابئ والخطط العسكرية ومصادر التمويل ومخازن الأسلحة ومن اعترافاته تمكنت[3] الشرطة من اعتقال رئيس المنظمة **أحمد بن بلة،** وقد صدر الحكم ضد **عبد القادر** بالسجن لمدة 3 سنوات، لكن أطلق سراحه بعد بضعة أسابيع فقط بعد خروج **بلحاج الجيلاني** من السجن **أصبح عميلا للإدارة الاستعمارية** من دون هم أحد وتحمس للعمل ضد الحركة الوطنية وضد اللجنة الثورية بعد تأسيسها وبعد ذلك أصبح يلقب بـ "**كوبيس**" من طرف النقيب "**كوينل.**"[4] بعد اندلاع الثورة التحريرية انظم **بلحاج الجيلالي** إلى **الحركة الوطنية الجزائرية** المصالية وبسبب تعامله السابق

[1]- عمار قليل، ج2، المرجع السابق، ص 14.

[2]- ابراهيم لماس، المرجع السابق، ص 146.

[3]- جمعة زروال، المرجع السابق، ص 229.

[4]- المرجع نفسه، ص 229.

مع الإستعمار الفرنسي **استطاعت المخابرات الفرنسية أن تجنده** باسم **الحركة الوطنية الجزائرية** في سنة 1955 في **منطقة الشلف وعين الدفلى**؛ إذ **عمل بلحاج** على تجنيد العديد من الجزائريين في صفوفه مستغلا تاريخه وماضيه النضالي القديم في **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** وأطلق على تنظيمه "**جيش التحرير الوطني الحقيقي.**" إذ توحى هذه التسمية بأن هناك جيشا آخر مزيفا ما جعل أغلب المواطنين بالشلف تجندون في صفه خاصة أولائك الذين لم يعرفوا الطريق للوصول إلى الثوار المجاهدين في الجبار معتقدين أن **تنظيم كوبيس** تنظيم صحيح وثوري خاصة وأنه كان دائما يحاول إقناعهم بأنه النواة الصحيحة للذين يسيرون الثورة التحريرية[1]، حيث قامت السلطات الفرنسية بمساعدة كوبيس على انشاء قوة عسكرية سياسية حيث تم الانتهاء من تشكيلها نهاية 1956 وكانت هذه القوة قوامها 200 رجل مسلح وبقي الأمر سرا وتحت مراقبة الإدارة الفرنسية. حيث **قام كوبيس** بنشاط دعائي لتشويه صورة الثوار واتهم الجبهة بأنها تنظيم شيوعي واقنع أتباعه بهذا حيث منحت له السلطات العسكرية الفرنسية 91 مسدسا و 1 بندقية حربية وحوالي 200 بندقية صيد.[2]

تمركز نشاطه في **منطقة الونشريس** قرب **عين الدفلى ، الشلف وخميس مليانة** فقد ظهر الوجود المسلح **للحركة الوطنية الجزائرية** في سنة 1956 بقيادة **بلحاج الجيلالي** الذي كان على اتصال دائم **بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية وبجهاز الاستخبارات الفرنسية** بهدف

[1]- لخضر بررقعة، **شاهد على اغتيال الثورة، دار الأمة، الجزائر**، 2014، ص.ص.108-109.

[2]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص.ص.145-146.

القضاء على **جيش التحرير الوطني**، فقد تمركزت قواته بإحدى **الثكنات الفرنسية** وكان جل أتباعه من نواحي **الأصنام الشلف ومنطقة الشراقة وبئر خادم** بضواحي **الجزائر العاصمة** إذ **رفع كوبيس العلم الفرنسي**، إلى جانب **العلم الجزائري** فوق **مقر الثكنة** التي توجد قرب عين الدفلى وبدأ يحارب **جيش التحرير الوطني** وينصب الكمائن للمجاهدين ووقعت عدة اشتباها كان في **الولاية الرابعة** بين العناصر المسلحة المصالية و**جيش التحرير الوطني.**[1] ففي سنة 1956 كان **مصمودي** وهو أحد أتباع **بلحاج الجيلالي** في **الشلف** يقوم بمنه أي اتصال للمدنيين **بجيش التحرير الوطني** كما تقوم **جماعة كوبيس** بسلب ونهب المدنيين حيث قام بنهب هائلات في منطقة الأصنام وسرقة الحلى مما جعل **سى محمد الجيلالي بونعامة** والذي سيصبح قائد الولاية الرابعة يعلن حربه على هذه الفرقة المصالية ويقرر القضاء عليها، حيث قام بمحاصرتها والقبض **على مصمودي** الذي تم فيه الإعدام بسبب عمالته وأعماله الاجرامية ضد الشعب في **الونشريس** وضد **جيش التحرير الوطني.**[2] ولتأطير **قوة كوبيس** قام **الجنرال لأكوست** تعيين الملازم "**طعوكس**" heux كمندوب له بحيث كلفه بأداء أربع مهمات:

- **الإشراف على توجيه القوة العمالية.**

- **منه الاحتكاك بين أتباع كوبيس وأتباع الباشا غابوا علام بمنطقة الكتمة.**[3]

[1]- لخضر ورقعة، المصدر السابق، ص 109.

[2]- جمعة زروال، المرجع السابق، ص 230.

[3]- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 146.

- تهيئة أنصار كوبيس بسيكولوجيا لشرح وتقبل سياسة فرنسا.

- تقديم اقتراحات وتقارير حول تسليح جيش كوبيس وزيادة عدده.

إذ تم تزويده بوحدة دعم للإشراف على تدريب عناصره وذلك بداية من شهر أوت 1957 [1] في ربيع 1958 ضاعف **كوبيس** جهوده، حيث عمل على تجنيد العديد من الرجال في الجزائر وأخضعوهم إلى مقر عمله في حوض الشلف ورغم لهم بأنه **يحارب الشيوعيين وجبهة التحرير الوطني.** كما زعم لهم بأن فرنسا وعدت بإعطاء الاستقلال للجزائر مما جعل الكثير من الشباب يجندون في صفوفه ولكن عجز عن توفير الأسلحة لهم، بعد تشكيل **حركة كوبيس** ضد جيش التحرير الوطني حاول قادة الولاية الرابعة مواجهتها من بينهم القائد سي محمد بوقرة الذي أعطى أوامر لضباطه لكسر شوكته في **منطقة الونشريس** بإتباع استراتيجية معينة تتمثل في: **- تجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جيش التحرير، إذ استطاع بوقرة أن يتجند عبد الحميد وعبد المجيد نائبي كوبيس.**

- كلف محمد بوقرة أحد نوابه سي معمر أو صديق للقضاء على كوبيس في المنطقة الثالثة وفي سرية تامة باعتماد على ما يلي:

- الاتصال مع نواب كوبيس للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

[1]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 146.

- أن يكون الانضمام إلى الجبهة والخروج في ليلة واحدة وإخراج أكبر قدر من المجندين وقتل كوبيس.[1]

غير أن **كوبيس** وأتباعه وجدوا صعوبة لمواجهة هجمات **جيش التحرير الوطني**، بحيث نجد أن الملازم الأول "**هوكس**" **Heux** يقترح في جوان 1956 زيادة أفراده وتدعيمه بقوة إضافية حيث أرسل[2] **الجنرال لاكوست المفتش العام سيوزي** وذلك لرفع ودعم **قوات كوبيس** إلى 600 جندي مجهزون بأسلحة ثقيلة وعربات حيث طلب منه الفرنسيين بأن يرفع العلم الفرنسي على مراكز واتخاذ إشارات خاصة حتى يسهل تمييز قواته عن جنود **جيش التحرير الوطني** خاصة **عين الدفلى** وكانت حصيلتها خسائر، [3] تفطن أتباع **كوبيس** لمكائده بعد أن كان يحرضهم على القتال ضد الجزائريين والثورات دون الفرنسي، هذا ما دفع **كوبيس** إلى **التحالف مع العميل الخائن** "**باش آغا بوعلام**" وأصبحا يقاتلان جنب إلى جنب مع قوات العدو وضد **جيش التحرير الوطني.**[4] في ظل تسارع نشاط الجبهة والتقدم الي حققه للثورة على المستوى السياسي والعسكري أصبح الموقف الفرنسي حرجا واقتنعت بعجز سياستها المتبعة خاصة بعد تعاظم اهتمام الرأي العام العالمي بقضايا التحرر والقضية الجزائرية خاصة أخذ الفرنسيون يتقبلون فكرة المفاوض شيئا فشيئا وهنا **بدأ دور كوبيس تتقلص بدأت قواته تتلاشى**

[1]- جمعة زروال، المرجع السابق، ص 231.

[2]- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص147.

[3]- المرجع نفسه، ص 147.

[4]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 109.

فلم يعد يستطيع حتى توفير الأمن لنفسه.[1] من هنا قررت **جبهة التحرير القضاء على كوبيس** وعلى **حركته المناوبة للثورة**؛ إذ قام **كومندوس** من **جيش التحرير الوطني** بقيادة **النقيب سي محمد بلحاج** بمهاجمة مركز قيادته وقتل عدد هائل من جنوده وقد تدخل الطيران الفرنسي لمساعدة **قوات كوبيس** مما أدى إلى تمرد العديد من أفراد جيشه والتحاقهم بالثورة **وبجبهة التحرير الوطني** التي **قررت تصفية حركة كوبيس** المطالبة في **منطقة الونشريس** عن طريق **تصفية بلحاج الجيلالي عبد القادر** المدعو "**كوبيس**" من طرف مجموعة من المهاجرين الذين راقبوا تحركاته في منطقة **عين الدفلى** إلى أن حوصروا تمت مهاجمته وتم القضاء عليه ونقل رأسه إلى مقر **قيادة الولاية الرابعة** يوم 16 أفريل 1958.[2]

اعتقد البعض **أن فرنسا كانت على دراية بعملية تدبير اعتقال كوبيس** منذ البداية **وفضلت التضحية بعميلها مقابل اختراق الثورة**، وذلك عن طريق تسريب عدد من المواليين لها داخل صفوفها وقد قدر عدد الذين انظموا إلى الثورة من **جماعة كوبيس** بـ 800 جندي أو 700 جندي[3]. يذكر **سي لخضر بورقعة** في كتابه **شاهد على اغتيال الثورة**: "علق الرأس على **جذع شجرة ووقف القائد سي أمحمد يخطب فينا** قائلا: **"إخوتي، في بداية كلمتي أنبهكم ألا تتعجلوا لهذا المشهد الذي أمامكم إذ قلت لكم أن صاحب هذا الرأس المعلق مفصولا عن جثته هو**

[1]– إبراهيم طاس، المرجع السابق، 148.

[2]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 110.

[3]– إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 148.

لشخص كان ذات يوم مسئولي المباشر إبان فترة نظامنا الوطني قبل اندلاع الثورة."[1] كما أقيمت **محكمة ثورية عادلة لمحاكمة رفاقه** فنالوا جزاءهم من بعده بعد أن عكدوا إلى تدبير مناورة كشفتها الثورة فورا حيث سعوا إلى خلق نواة مضادة داخل **جيش وجبهة التحرير الوطني** لكن الثورة كانت لهم بالمرصاد وقضت عليهم وأحالتهم فورا إلى المحكمة ونفذت فيهم أحكامها.

لقد **كانت للثورة من وراء القضاء على كوبيس** أهداف نذكر منها:

- استرجاع المنظمة التي كانت تتمركز بها قوات كوبيس وتطهيرها من كل الخونة والمنحرفين.

- إعطاء درس للعدو وليكون عبرة لكل من يفكر في خيانة الوطن.[2]

تصفية الحركة:

بعد أن **سيطرت الثورة** وفشل **المصاليون** في التغلب على **جبهة التحرير** وجيشها أخذوا يحاولون تكوين قوات عسكرية ليعارضوا بها **جيش التحرير** وتزعمهم **محمد بلونيس**[3] وذلك كونها لم تستطع التغلب على الأزمة التي مرت بها **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** ولم تستطع أن تحتفظ بمكان تمارس فيه نشاطها إلا في فرنسا وحدها وذلك بسبب وجود **مصالي**

[1]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 114.

[2]- المصدر نفسه، ص 114.

[3]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، المرجع السابق، ص 48.

في المنفى وبسبب جهل المهاجرين الجزائريين بالواقع الجزائري ومن هنا بدأت تعمل من أجل خلق جماعات مسلحة من أجل التغلب على **جبهة التحرير**.[1]

إن **قضية تعاون بلونيس مع الجيش الفرنسي** والتعامل معه أدى إلى تراجع مكانة **المنظمة المصالية** وذلك بعد كشف أمر **بلونيس**.[2] حيث أنه تعامل مع الجيش الفرنسي بشكل مباشر ضد جبهة التحرير الوطني حيث أن هذه القضية بثت الشك داخل صفوف أعضاء المكتب السياسي بمنطقة **مصالي الحاج** وما زاد الأمر سوء هو **رفض مصالي إدانة بلونيس**.[3] حيث أنه بعد أوت 1958 فقدت **الحركة المصالية** مكانتها إذ بدأ المناضلون يتساءلون عن خلفيات الصراع بين الجبهة **والحركة المصالية** وإن نجاح وبروز **جبهة التحرير** جعل بعض المناضلين يستخفون بها خاصة مع بداية سنة 1959 التي شهدت التحاق مجموعة من المناضلين بجبهة التحرير الوطني[4] أمثال **أوطالب محند أورمضان** الأمين العام بالنيابة **ومشوش ابراهيم، ومصباح أحمد بن أحمد المدعو علاوي لكحل** عضو المكتب السياسي **للحركة الوطنية الجزائرية** ومسئول التنظيم في الحركة بفرنسا والذي ساق معه مجموعة هامة من المسئولين المصاليين.[5] بالإضافة إلى **عدم التفاهم بين مصالي وجبهة التحرير** حيث كان **مصالي**

---

[1]- يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية...**، المرجع السابق، ص 116.

[2]- **إطارات الحركة المصالية من نقابيين وسياسيين يرشحون حقائق خطيرة بعد أن اكتشفوا تقرير عن نشاط النقابة المصالية**، جريدة المجاهد، ع37، ج2، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر، 2007، ص 8.

[3]- إبراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير**، المرجع السابق، ص 96.

[4]- نادية رفاس، المرجع السابق، ص 88.

[5]- بنيامين ستورا، المصدر السابق، ص 272.

ينظر لها على أنها من صنع خصومه المركزيين بهدف التخلص من المصاليين وعلى هذا الأساس حاول الإطاحة **بجبهة التحرير**.[1]

كما يجب الإشارة إلى أن **ميثاق الصومام** خصص جزء منه لمحاكمة هذه الحركة حيث أنها عجزت عن التغلب على الأزمة **بحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية**، كما أشار أن الحركة لم تتمكن من الحفاظ لنفسها على أي هيكل داخل التراب الجزائري وكان كل وجودها متمركز في التراب الفرنسي لوجود **مصالي الحاج** هناك بالإضافة إلى جهل المهاجرين الجزائريين حقيقة ما يجري في الجزائر. كما أشار الميثاق إلى أن مذهب مصالي فقد قيمته كتيار سياسي وأصبح سيئا فشيئا حالة نفسية تذوب وتضعف بتوالي الأيام.[2]

يمكن القول أن هذه العوامل كانت سببا في **نهاية الحركة المصالية** التي تفرقت وتشتت وأصبح اسمها يتلاشى يوم بعد يوم وذلك راجع لابتعادها عن خدمة المصلحة العليا للبلاد وعن النهج الذي يخدم الشعب الجزائري وهذا أدى إلى خسارتها لدعم مناظليها.[3] ومنه **نستنتج** أن **الحركات العسكرية المناوئة للثورة الجزائرية** كانت مدعمة من طرف السلطات الفرنسية في محاولة منها **اختراق وإجهاض الثورة** فقد استطاعت وحدات **جبهة التحرير الوطني** التصدى

[1]– ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص 60.

[2]– ابراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني**، المرجع السابق، ص 75.

[3]– ذياب صبرينة، المرجع السابق، ص 63.

لها وإفشالها والتغلب عليها بفضل حنكة قادته إيمانا **للشعب الجزائري** بحريته واستقلاله وبهذا فقدت **الحركة الوطنية** مكانتها.

كخلاصة لهذا الفصل نستنتج أن:

- موقف **مصالي** بالنسبة للثورة لم يكن رافضا لها ولا متنكرا بل كان ضد فكرة أن الثورة تندلع من دون مشورته ومن دون رأسته حيث استمر **مصالي الحاج** في محاولات الترويج لفكرة أنه هو مفجر الثورة وهو قائدها من خلال عدة طرق ومسائل لإثبات أن الثورة تنتمي إليه.

- عرفت سنة 1954 بداية ظهور تنافس سياسي بين كل من **الحركة الوطنية الجزائرية** و**جبهة التحرير الوطني** داخل الوطن وخارجه حيث أنهما تصارعا حول قيادة الثورة وعمل كل طرف بنشر دعايات لتشويه سمعة الطرف الآخر، غير أن هذا التنافس السياسي سرعان ما تحول إلى تنافس عسكري ودموي بين الإخوة.

- أن الصراع العسكري ممثلا في **حركة بلونيس** وهي حركة عسكرية تابعة **لحركة الوطنية الجزائرية** غرسها المصاليون في **الولاية السادسة** بتشجيع وتموين من فرنسا خدمت الاستعمار أكثر مما قدمت **الحركة الوطنية الجزائرية**، وساهمت في غرس البلبلة والانقسامات بين أعضاء **جبهة التحرير الوطني**؛ حيث عملت على قتل العديد من صفوف **جبهة التحرير الوطني** لكن بدأت .....نتيجة اتهام أغلب عناصرها **بجبهة التحرير الوطني** وبسبب تعاملها مع الاستعمار الفرنسي كما أدى إلى ضعفها تتخلى مناضليها عنها.

- أما بالنسبة **لحركة عبد القادر الجيلالي** المدعو **كوبيس** قد كانت **حركة عميلة لفرنسا** وظفتها فرنسا باسم ح.د.ج واستغلها لخدمة مصالحها إذ استعملت هذه الحركة ضد الأهالي في القرى وضد **جيش التحرير الوطني**.

الخـاتـمة

كخاتمة لبحثنا تبين لنا أن هذا **اشكالية الموضوع** تعد من المواضيع التي أثارت انتباه الكثير من **الباحثين وكذا المؤرخين** واختلفت بشأنها الآراء والمواقف. فمن خلال استغلالنا لمجموعة من **المصادر والمراجع** توصلنا إلى **مجموعة من النتائج** لعل أهمها:

* أن **شخصية مصالي الحاج** تعتبر شخصية فذة ومن خلال دراستنا لحياته ونشأته توصلنا في نهاية المطاف بأنه أحد زعماء الجزائر وأنه من الشخصيات الثرية بجهودها الرامية للاستقلال من خلال نضاله السياسي والثوري المتنوع.

* ربما ظهر **مصالي** في ظروف قاسية التي كانت تعيشها الجزائر على عهد الاستعمار؛ فعناصر الحرب العالمية الأولى، سقوط الخلافة الإسلامية وثورة الريف المغربي فحفزته كل هذه الظروف على التفكير في إيجاد إطار سياسي يبلور أفكاره وآرائه السياسية. إذ عمل في البداية بانفراطه في الحزب الشيوعي الفرنسي ثم أسس ما يعرف آنذاك بنجم شمال إفريقيا سنة 1926، ثم أسس حزب الشعب الجزائري وبعد ذلك أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

* إن نشأة **الحركة الوطنية الجزائرية** لم تكن صدفة، بل جاءت أثر جملة من الظروف والمتتبع لأحداث الثورة الجزائرية يجدها تعود إلى بداية الاحتلال الفرنسي، للجزائر إلا أن هدفها كان يرمي إلى الجلاء التام. لقوات الاحتلال وتغيير وضع الجزائر.

* **الحركة المصالية** هي مجموعة من مناضلي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بدون المركزيين حيث نشأت في ضمن الصراع الذي تسلل إلى الحزب وتسبب في انقسامها تشكلت خاصة أثناء مؤتمر هورنو، وبرزت كطرف معارض في مؤتمر الجزائر واتخذت طابعها الرسمي سنة 1955.

* لقد اقتصرت **الحركة** على العناصر الموالية **لمصالي الحاج** دون غيره حيث كان معظمهم من شرق ووسط الجزائر لهم أصول ريفية لا يرقى فيها مستواهم العلمي للعناصر المركزية التي دعمت جبهة التحرير.

* اكتسب **المصاليون** أيديولوجيتهم من خلفية تاريخية التي ارتبطت بنضال مصالي ضمن نجم شمال إفريقيا ثم **حزب الشعب الجزائري** وبعد ذلك **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** وهي مبنية أساسا على **الاتجاه الاستقلالي.**

* أن خريطة توزيع **الحركة المصالية** عرفت انتشارا كبيرا في الجزائر وأكبر منه في فرنسا كما تمركزت في عدة مناطق خاصة في منطقة الشمال بشكل كبير يعود أساسا لي توفر المنطقة على فرص العمل التي كانت الأمر المشترك بين المناضلين، كما عرفت المنطقة إقبال جماهيري كبير وذلك يعود إلى الشعبية التي يتمتع بهام صالي الحاج خاصة من طرف المهاجرين هذا ما جعلها تتفوق في بادئ الأمر على جبهة التحرير الوطني.

* عملت **جبهة التحرير الوطني** على منافسة **الحركة المصالية** كون أن اعتبار التراب الفرنسي كان يحتضن وبقوة الحركة المصالية وذلك من خلال تأسيس فدرالية فرنسا التي أخذ على عاتقها مهمة مراقبة الحركة المصالية وجمع أكبر عدد ممكن حول الثورة لتنتقل بعد ذلك لمهمة أكبر وهي نقل الثورة إلى فرنسا وخلالها حدث صدام عنيف ضد الحركة المصالية التي تسبب مهمة الدفاع عن نفوذها في فرنسا.

* إن **ثورة أول نوفمبر المجيدة** انفجرت في أعقاب أزمة داخلية في **حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛** إذ كان موقف **مصالي الحاج** الرافض للتصالح أو حتى التعامل مع أعضاء **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** إصراره على عدم الانضمام إلى **جبهة التحرير الوطني** من جهة وتأسيسه **للحركة الوطنية** (MNA) حيث كان في نظر **جبهة التحرير** مجابهة للثورة.

* نستخلص أن **الحركة المصالية** لم تكن **ضد الثورة والعمل الثوري** بل أساسا تنظيما موازيا ومنافسا **لجبهة التحرير الوطني،** لذلك لا يمكن تصنيف حركته من الحركات المضادة للثورة التحريرية حتى أن **مصالي الحاج** كان يخطط لتفجيرها لولا أن **جبهة التحرير** سبقته لذلك.

* إن نقطة محل خلاف كل من **(MNA)** و **(FLN)**هي مشكل القيادة خاصة عندما رأى زعيم الحركة المصالية التهميش من قبل الجهوريين تبنيهم **لثورة الفاتح من نوفمبر**. الأحداث فلا يمكن أن نتجاهل الصراع الذي كان قائما بين المصاليين والجهويين، إذ تعتبر **جبهة التحرير** المنافس الأول **لحركة الوطنية الجزائرية**؛ حيث دخلت ضدها في معركة سياسية تمثلت في البداية في **الحرب الكلامية** وكذا الاجتماعات السرية إلا أنها لم تلبث أن تحولت إلى **معركة عسكرية** أو كما يصفها البعض بصراع الإخوة والذي أثر سلبا على مسار الكفاح المسلح نحو تحقيق أهدافه.

* كانت **الحركة المصالية** في بدايتها تسعى لتحقيق هدف واحد لا غير ألا وهو النضال والتضحية لاسترجاع استقلال وسيادة الجزائر، لكن فيما بعد أصبحت تعمل ضد الثورة لعرقلة نشاطها بدل الاتحاد معها والانضمام إليها للقضاء على العدو المشترك. فالصراع العسكري أو كما تصفه بعض المراجع بالصراع الدموي بين **جبهة التحرير الوطني** و **الحركة الوطنية الجزائرية** امتددت إلى غاية تشكيل قوات مسلحة لضرب الثورة حيث شكلت الحركات العسكرية التي سميت **بالحركات المضادة للثورة التحريرية** أكبر خطر قد يحول دون تحقيق طموحات الشعب الجزائري وأهداف **بيان أول نوفمبر 1954**،

* اعتبرت **حركة محمد بلونيس** من بين الحركات المضادة للثورة فهي **حركة مصالية** خدمت الاستعمار الفرنسي أكثر مما خدمت **الحركة الوطنية الجزائرية** إذ ساهمت في زرع الفوضى والقمع والتقليل في صفوف سكان وأهالي المنطقة السادسة وساهمت في قتل وتصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير الوطني حيث كان **لبلونيس** يحقد على الجبهة ومن أشد أعدائها وحدث ما يعرف **بحادثة ملوزة** التي أطلق عليها **بالمجزرة**. أيضا ومن بين أهم الحركات المضادة للثورة نجد حركة عبد القادر الجيلالي المدعو "**كوبيس**" في **منطقة الونشريس**؛ حيث عملت على مساندة الإدارة الاستعمارية اعتمدت على أسلوب الإغراء والوعود الكاذبة لاستمالة

المناضلين من أجل الالتحاق بصفوفه لكن **جبهة الجزائرية الوطنية** تصدى له وقام بقطع رأسه ليكون عبرة لمن يعتبر.

في الأخير عرفت **الحركة المصالية** تراجعا كبيرا سواء في الجزائر وفي فرنسا، وذلك بسبب انزلاق العديد من منا ظليها إلى التعاون مع السلطات الفرنسية والعمل على محاربة **جبهة التحرير الوطني** التي كانت لها بالمرصاد وتمكنت من القضاء عليها نهائيا مطلع 1958.

الملاحق

مصالي الحاج في أحد شوارع مدينة نيور –1952

1

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، 534.

صورة مصالي الحاج بشهادة كتب عليها الأمير شكيب أرسلان

1

[1] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 247..

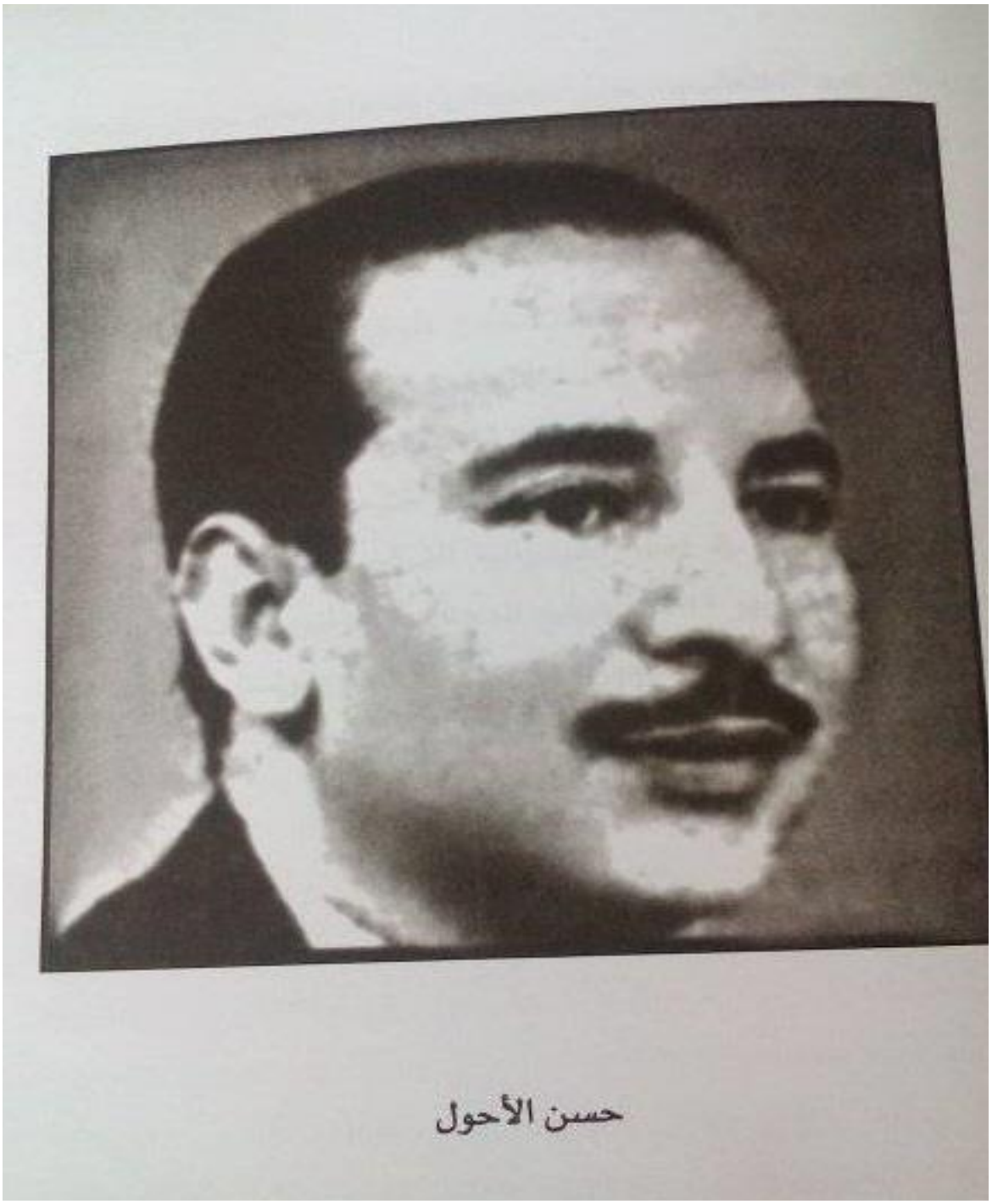

حسن الأحول

1

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 589.

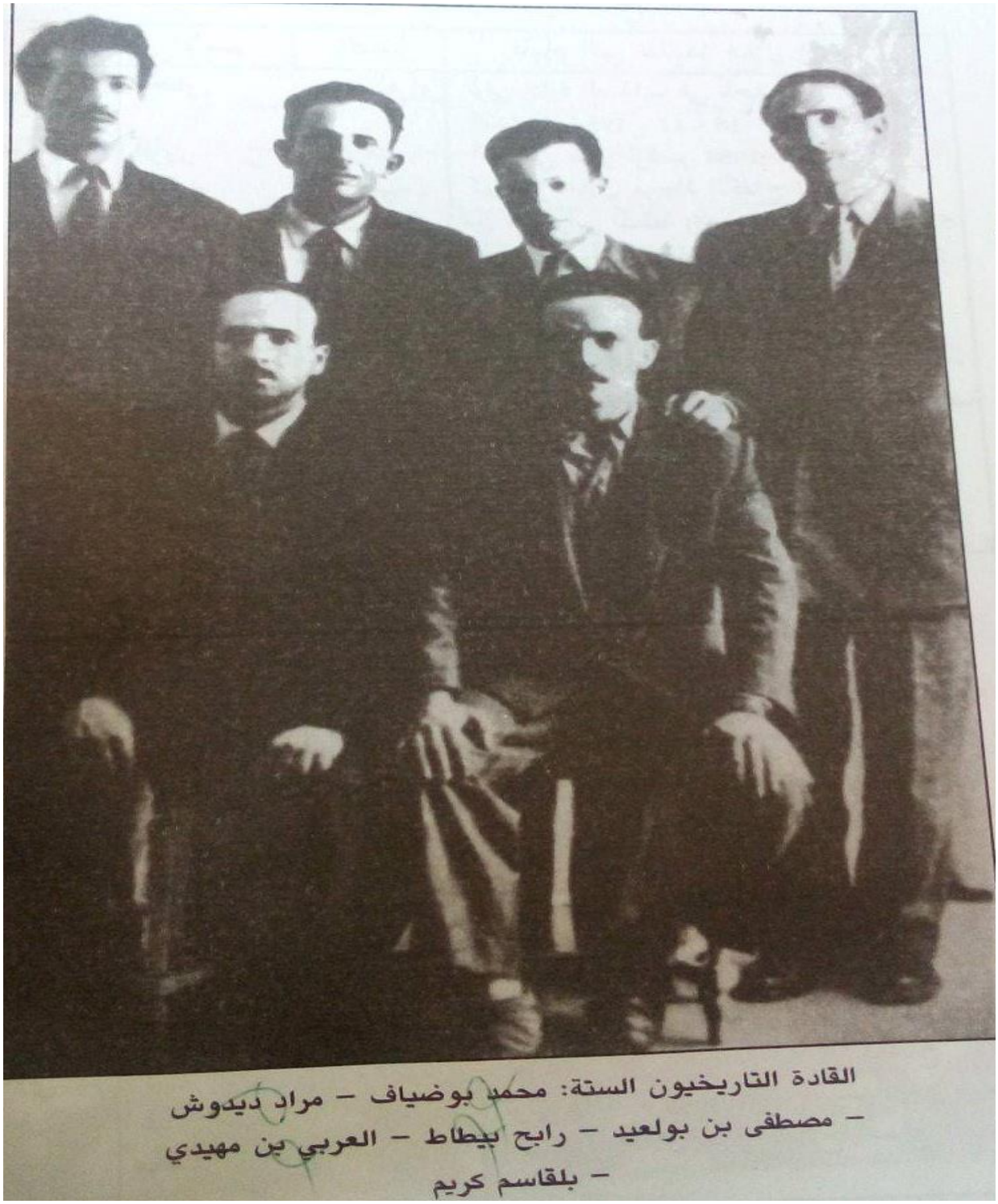

القادة التاريخيون الستة: محمد بوضياف – مراد ديدوش – مصطفى بن بولعيد – رابح بيطاط – العربي بن مهيدي – بلقاسم كريم

1

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 42.

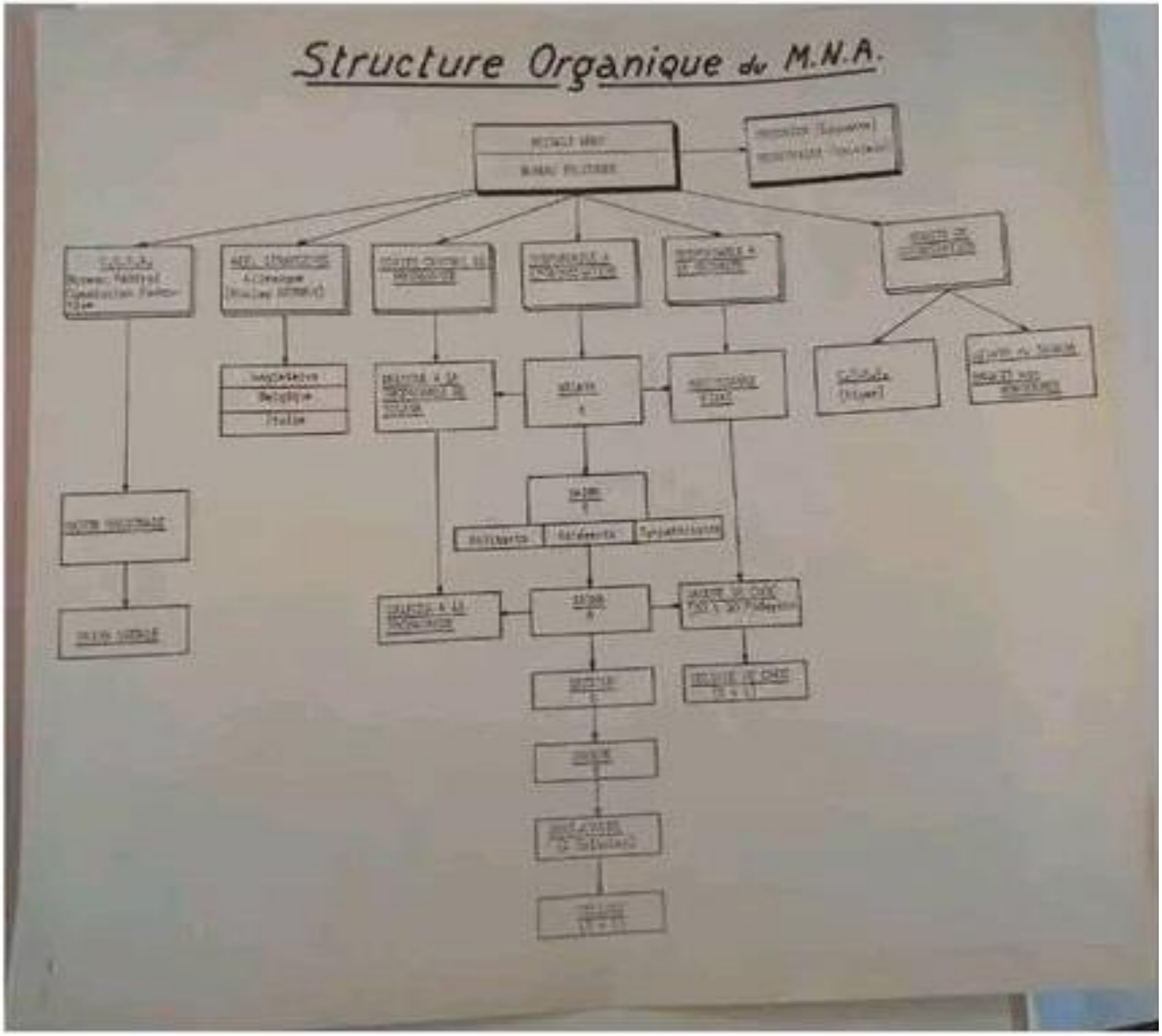

مخطط من الأرشيف الفرنسي يوضح الهيكل التنظيمي للحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A).

المصدر : AD du Rhône, 437 W 89, structure organique du M.N.A.

1

[1] عصماني عبد الصمد، المرجع السابق، 260.

11 MARS 1956 : 19e ANNIVERSAIRE DU P.P.A.

LA VOIX DU PEUPLE

Organe clandestin du Mouvement National Algérien

NUMERO SPECIAL

Le message de Messali Hadj

"Nous lutterons avec encore plus d'ardeur pour arracher la victoire"

Il y a dix-neuf ans, MESSALI HADJ créait le Parti du Peuple Algérien

L'Etoile Nord-Africaine

LE PROGRAMME DE L'ETOILE NORD-AFRICAINE

نسخة من جريدة صوت الشعب "La voix du peuple" لسان الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)

المصدر : ANOM, GGA 40G 78.

1

[1] عصماني عبد الصمد، المرجع السابق، 265.

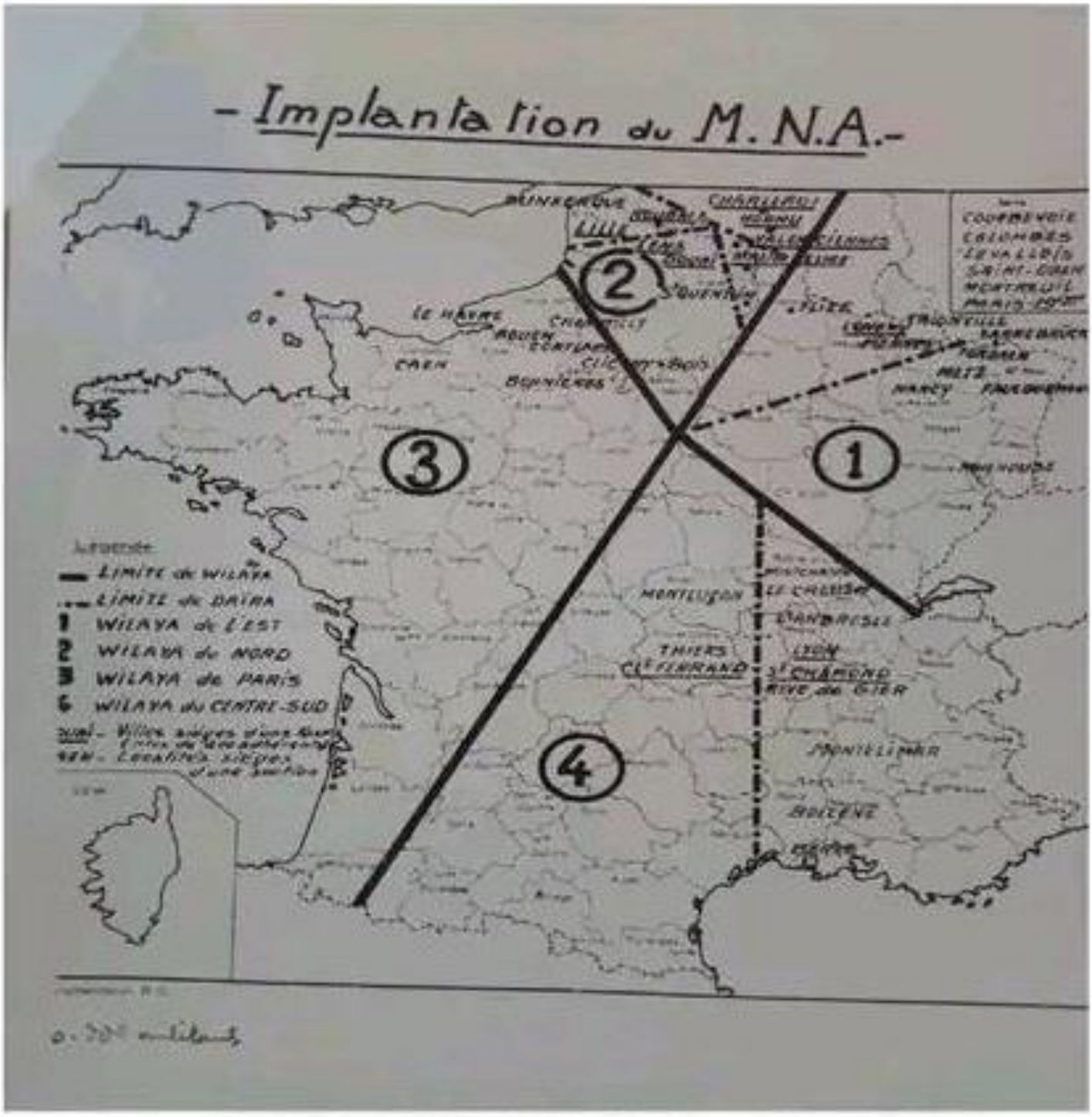

خريطة توضح التقسيم الإداري لفيدرالية الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا.

المصدر: AD du Rhône, 437 W 80, Implantation du MNA en métropole.

[1] عصماني عبد الصمد، المرجع السابق، 261.

الجنرال بلونيس يستلم العلم الفرنسي

1

[1] مسعي رهيفة، المرجع السابق، 94.

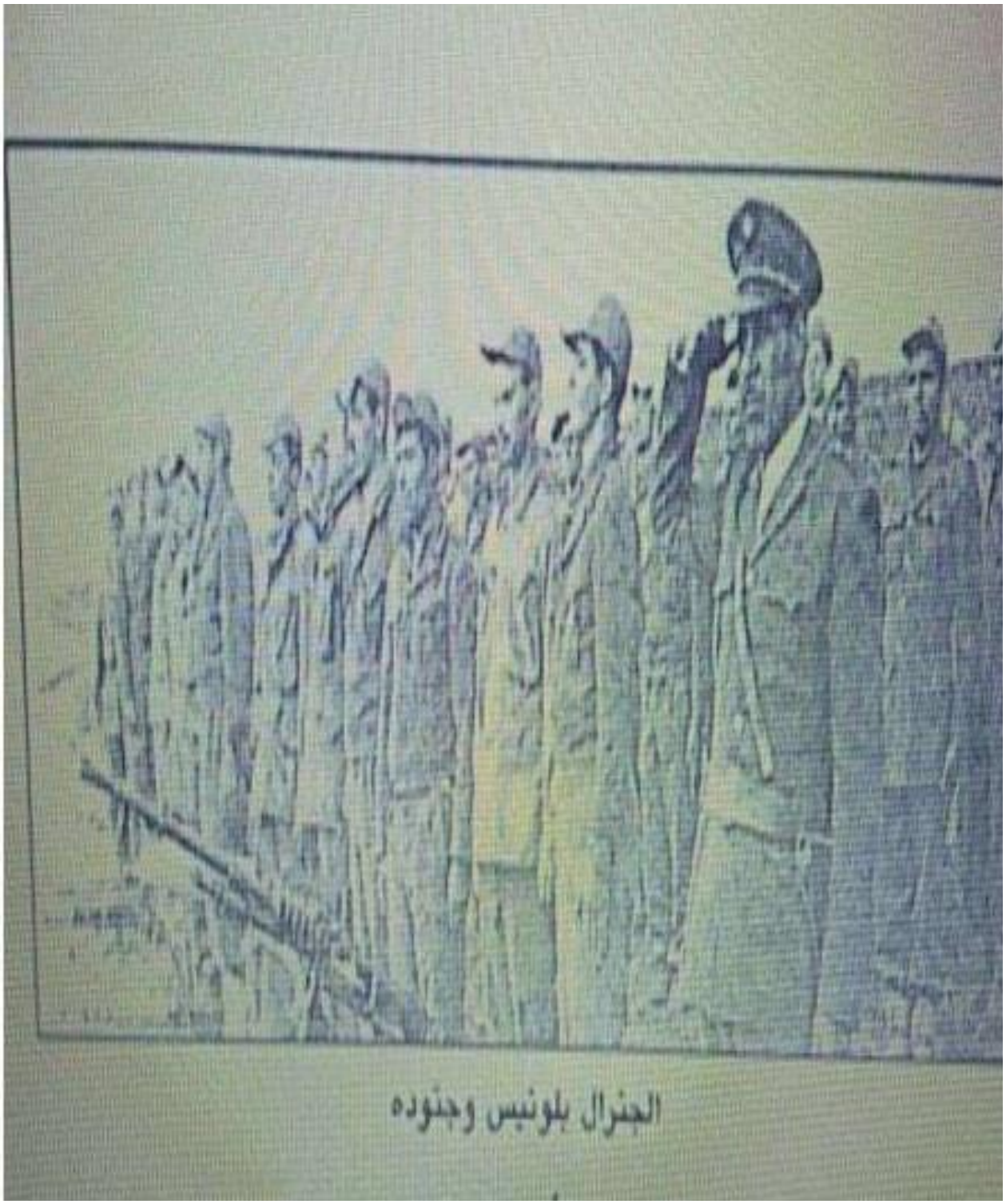

الجنرال بلونبس وجنوده

[1] مسعي رهيفة، المرجع السابق، 87.

الفهـــارس

المصادر والمراجع

باللغة العربية:

أ- المصادر:

1. أبو قاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996.

2. أبو قاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1945)**، ج2، المجلد2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

3. بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4. بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2011.

5. الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج، (1898-1938)**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007،

6. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

7. حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، دار النشر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.

8. سطورا بنيامين، **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، الجزائر، 2002.

9. قنانش محمد، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2004.

10. كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999.

11. محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البحث، قسنطينة، 1984.

12. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، المجلد2، عالم المعرفة الجزائر، 2010.

المراجع:

1. أزغيدي محمد لحسن، حسن بومالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية**، الجزائر، 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

2. ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

3. بخوش الصادق، **الفكر السياسي للثورة التحريرية الجزائرية، مقاربة في دراسة الخلفية**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4. بكار محمد، **صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص5.

5. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)**، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.

6. بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر فترة ما بين 1920.1954**، ج1، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

7. بن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

8. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معاليمه الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2012.

9. بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

10. بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق إلى الحرية**، الجزائر، دار ومة، 2009.

11. بوعزير يحي، **الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12. بوعزيز يحي، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2003.

13. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة، 1926-1954**، ط2، دار الأمة الجزائر، 2010.

14. بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين: وثائق من جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962**، ج3، دار الغرب، الجزائر، 2010.

15. حميطوش يوسف، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة، الجزائر، 2012.

16. درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائعه 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

17. دوشمان جاك، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر: الأستاذ موجد شيراز، منشورات ميموني، 2013.

18. زوزو عبد الحميد، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.

19. زيدان المحامي زبيحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر.

20. شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

21. شيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، (1954-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

22. ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962**، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

23. عباس محمد، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2003.

24. غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، دراسة في السياسات والممارسات، عريضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. فركوس صالح، **المختصر في تاريخ من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م-1962م**، دار العلوم، الجزائر، 2003.

26. قداش محفوظ، **تاريخ الجركة الوطنية الجزائرية**، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 252.

27. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البحث، الجزائر، 1991.

28. كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، تقديم عبد الحميد مصري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

29. لونيسي ابراهيم ، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2015.

30. لونيسي ابراهيم ، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومة، الجزائر، 2007.

31. لونيسي رابح، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

32. محساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

33. محساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، الجزائر، 2002.

34. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830, 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

35. مناصرية يوسف، **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954**، دار هومة، الجزائر، 2014.

36. نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

37. يزيد محمد، كان عضو في حزب الشعب عندما ذهب إلى فرنسا عام 1945، مسؤول الفرع الجامعي باريس في عام 1947 عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب، اعتقل في مارس 1948 كان ممثلا لقيادة حركة الحريات في فرنسا عن اسم زبير.

ب- الجرائد والمجلات:

1. أزواو فتح الدين، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج1954-1962**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع10، جوان، 2016.

2. **إطارات الحركة المصالية من نقابين وسياسيين يرشحون حقائق خطيرة بعد إن اكتشفو تقرير عن نشاط النقابة المصالية**، جريدة المجاهد، ع 37، ج2، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3. بلعيد رابح، موقف **مصالي من الثورة**، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، جامعة باتنة، 2003.

4. بوحوش عمار، **تحويل المنظمة الخاصـــة لجبهة تحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة "مجلة الدراسـات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

5. بورنو توفيق، **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة المصالية**، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع5، 2010.

6. بوصـــنربة عمر، **المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية على الصـــعيد الدولي 1954-1958**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع9، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.

7. **جميع من المسئولين المصابين ينقلون إلى جبهة التحرير الوطني**، جريدة المجاهد، ع 34، ج2، منشورات وزارة المجاهين، الجزائر، 2007.

8. قدور محمد، **رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1945**، مجلة الدراســـات الإفريقية بالجزائر، م3، ع8، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2020.

المذكرات العلمية:

1. بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

2. بن غليمة سهام، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017.

3. حمدان أسماء، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013.

4. ذياب صبرينة، عمامرة رونق، **الحركة المصالية الجزائرية1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945، قالمة، 2019-2020.

5. رفاس نادية، **الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010- 2011.

6. عصماني عبد الصمد، **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج 1954، 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة 2021-2022.

7. فراحتية عبد الرزاق، **الحركة الوطنية الجزائرية(MNA)، بيان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارساتها (1954- 1962)**، اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2023/2022.

8. قدوري رمسية، **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1898-1974**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خنصر، بسكرة، 2014-2015.

9. مسعي رهيفة، دارين جغبلو، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية "حركة بلونيس أنموذجا"** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021-2022.

2- باللغة الأجنبية:

1. Abderrahmane Kiuane :Aux sources immédiates du 1er Nouvembre trois texte fondamentaux du PPA- MTLD, édition dahlab, Alger, 1995.
2. Bendjamin stora, Messali Haj : 1898-1974, paris, 1982.
3. Benfamin Stora, **Algérie Histoire Contemporaine 1830**, 1988, Ed :Casbah, Alger, 2001.
4. Ferhat Abbas. L'indépendance confisquée , Flammaion, Paris, 1984.
5. Montagnon Pierre, **La guerre d'Algerie Gense et en grenage d'une Tragdine**, Ed :Pygmalion gerard watelt, Paris, 1984.
6. Jacques Valette **:La guerre d'Algérie des messalists 1954,1962**,Ed,L'harmatton,Paris,2001.

فهرس الأعلام:

الإسم	الصفحة
محمد معروف	19
مولي مرباح	50
عبد الله الفيلالي	58
محمد بلونيس	65
العابد بوحاقة	83
آيزنهاور	83
العربي بن مهيدي	89
محمد يزيد	90
كريم بلقاسم	97
فرحات عباس	98
عيسات إيدير	103
علي دحلول	110

فهرس الموضوعات

المحتويات

البسملة	
الشكر	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: السيرة الذاتية والتعليمية لحياة مصالي الحاج	
المبحث الأول: مولده ونشأته الاجتماعية.	7
المبحث الثاني: سيرته التعليمية ومصادر تكوينه.	14
المبحث الثالث: حياته السياسية ونضاله.	18
خاتمة الفصل	32
الفصل الثاني: نشأة الحركة المصالية	
المبحث الأول: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953-1954	34
المبحث الثاني: انعقاد مؤتمري هورنو والجزائر وتعميق الانقسام بين طرفي الأزمة.	47
الفصل الثالث: تأسيس الحركة المصالية وتركيبتها ونشاطها	
المبحث الأول: التركيبة البشرية للحركة ومناطق تمركزها.	56
المبحث الثاني: نشاط الحركة داخل الوطن.	75
المبحث الثالث: نشاط الحركة في الخارج.	80
خاتمة الفصل	86
الفصل الرابع: طبيعة العلاقة بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني خلال الثورة 1954-1958	
المبحث الأول: موقف الحركة من الثورة	88
المبحث الثاني: الصراع السياسي مع جبهة التحرير	95
المبحث الثالث: الصراع العسكري مع جبهة التحرير وتصفية الحركة.	106

خاتمة الفصل	126
خاتمة	129
ملاحق	
قائمة المراجع	
ملخص الدراسة	
فهرس الأعلام	
فهرس الموضوعات	

الملخص:

في ظل **الأزمات** التي نشأت داخل **حزب الشعب/ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية** أسس **مصالي الحاج** حزبا خاصا أطلق عليه **الحركة الوطنية المصالية** (MNA) حيث جاء على أنقاضهما، وقد عرفت **الحركة المصالية** انتشارا، واسعا في الجزائر وفرنسا والتف حولها الآلاف من المناضلين الذين كانوا موالين لمصالي الحاج. ومع **اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954** حاول **مصالي** تبنيها وترأسها كما عمل على تدويلها داخل وخارج الجزائر، إلا أن عدم التفاهم بينه وبين **جبهة التحرير الوطني** ورفضه الانضمام إليها والتعاون معها... خلق جوا من الصراع بين الطرفين بدأ سياسيا ولكن ما لبث إلى أن تحول إلى صراع عسكري مسلح؛ والذي خلف الكثير من الضحايا بين الجزائريين. نتيجة لهذه الصراعات والحركات العسكرية المضادة **لجبهة التحرير** قام عدد من مناضلي **الحركة المصالية** بالانضمام إلى **جبهة التحرير الوطني** وبهذا بدأت مكانة (MNA) في التراجع شيئا فشيئا حتى اندثرت كليا قبل إعلان الاستقلال الوطني في 05 جويلية 1962م.

Résumé :

À la lumière des crises survenues hier au sein du Parti populaire, Messali Al-Hajj, un parti spécial appelé le Mouvement national de Messali (MNA), qui est venu sur les ruines du Mouvement pour la victoire des libertés démocratiques. révolution du 1er novembre 1954, Messali tenta de l'adopter et de la présider, tout en travaillant à l'internationaliser à l'intérieur et à l'extérieur de l'Algérie, mais l'incompréhension entre lui et le Front de libération et son refus d'adhérer et de coopérer avec lui créèrent une atmosphère de conflit entre les deux parties, qui a commencé politiquement, mais s'est rapidement transformée en conflit militaire, qui a fait beaucoup de victimes algériennes, et donc, à la suite de ces conflits et mouvements militaires contre le Front de libération, un certain nombre de des militants du mouvement Masaliya ont rejoint le Front de libération, et ainsi le statut de (MNA) a commencé à décliner peu à peu